

الكتاب: العقل والجهل في الكتاب والسنة

المؤلف: محمد الريشهري

الجزء:

الوفاة: معاصر

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام

تحقيق: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م

المطبعة:

الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات:

العقل والجهل
في الكتاب والسنة
محمد الريشهري
تحقيق
دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۳)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ هـ

بيروت - لبنان - تلفكاس (٢٧١٦٣٠) ص - ب: ٢٤٠ / ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على عبده المصطفى محمد وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين.
أشرنا في مقدمة كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " إلى أن استكمال المباحث المعروضة فيه يستدعي الرجوع إلى كتاب " العقل والجهل في الكتاب والسنة ".
وهو الكتاب الخامس من هذه السلسلة يصدر - بعون الله - من بعد صدور الكتاب الأول بفترة وجيزة.

يقدم هذا الكتاب، من خلال استقراءه للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، إثارات جديدة في حقل نظرية المعرفة منسقة على نحو بارع، آملين أن يتبوأ مكانته اللائقة لدى أرباب العلم والحكمة.

تجدد الإشارة إلى أن القسم الأول من الكتاب أنجز بفضل التعاون الذي أبداه سماحة الشيخ رضا برنجكار، فيما أنجز القسم الثاني منه بفضل معاضدة سماحة الشيخ عبد الهادي المسعودي. وأود هنا أن أعبر عن أسمى آيات الشكر والثناء لهذين الأخوين العزيزين، ولجميع الإخوة الذين ساهموا في تخريج النصوص وتنقيحها، أو كانت لهم أي مساهمة

أخرى لإخراج هذا الكتاب على أبداع صورة، وأسأل الله المزيد من التوفيق لخدمة تراث أهل البيت (عليهم السلام)، وأدعو لهم بحسن المثوبة. وفي الختام نذكر موجزا لأسلوبنا في التحقيق:

- حاولنا جمع كافة الروايات المتعلقة بالموضوع من المصادر الروائية الشيعية والسنية وذلك بالاستعانة بجهاز الحاسوب، ثم استلال أشملها وأوثقها وأقدمها مصدرا.
- حاولنا اجتناب تكرار الروايات إلا في الحالات التالية:
- أ - إذا كان هنالك تفاوت ملموس بين النصوص مع تعدد المروي عنه.
- ب - عند وجود نقطة مهمة كامنة في تفاوت الألفاظ والمصطلحات.

- ج - إذا كان هنالك تفاوت في الألفاظ بين النصوص الشيعية والسنية.
- د - إذا كان نص الرواية متعلق ببايين بشرط أن لا يزيد على سطر واحد.
- في حالة وجود نصوص أحدها منقول عن النبي (صلى الله عليه وآله)، والآخر عن الأئمة (عليهم السلام)،
- فحينئذ نورد حديث النبي (صلى الله عليه وآله) في المتن، وروايات سائر المعصومين (عليهم السلام) في الهامش.
- بعد ذكر آيات الباب، نذكر الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) على التوالي،
- ابتداء من الرسول (صلى الله عليه وآله) وانتهاء بالإمام القائم (عج)، إلا أن تكون هناك رواية مفسرة
- لآيات الباب، فهي تقدم على سائر الروايات. كما أن في بعض الحالات يؤدي تناسق الروايات إلى عدم رعاية الترتيب المذكور.
- يأتي في بداية الرواية اسم المعصوم فحسب، إلا إذا كان الراوي ناقلاً لفعل المعصوم، أو كان هناك سؤال وجواب، أو يكون الراوي قد أورد في المتن قولاً لا يدخل ضمن كلام المروي عنه.
- يأتي ذكر مصادر متعددة للروايات في الهامش ويرتب وفقاً لدرجة اعتباره.
- عند توفر المصادر الأولية، ينقل الحديث منها مباشرة، ويذكر " بحار الأنوار " و " كنز العمال " في نهاية المصادر باعتبارهما مصدرين جامعين للأحاديث.
- بعد ذكر المصادر قد تأتي أحياناً إحالة إلى مصادر أخرى أشير إليها بعبارة: " وراجع "، هذا فيما إذا كان النص المنقول يختلف اختلافاً فاحشاً عن النص المحال إليه.
- قد تأتي أحياناً إحالات إلى أبواب أخرى من هذا الكتاب، عند وجود الارتباط بينها.
- يمثل مدخل الكتاب والإستنتاجات الواردة في بعض الفصول والأبواب، رؤية شاملة لروايات ذلك الكتاب أو ذلك الباب، وأحياناً تديلاً لما قد يكتنف بعض الأحاديث من غموض.
- النقطة الأكثر أهمية هي أننا حاولنا جهد الإمكان إعطاء نوع من التوثيق لصدور الحديث عن المعصوم، عن طريق دعم مضمون أحاديث كل باب بالقرائن العقلية والنقلية.
- محمد الريشهري
- ٨ صفر الخير ١٤١٩

المدخل
التفكير والتعقل عماد الاسلام، وركيزته الأساسية في العقائد والأخلاق
والسلوك، فهذه الشريعة السماوية لا تبيح للإنسان تصديق ما لا يراه العقل صحيحا،
ولا التحلي بما يستهجنه العقل من السجايا، ولا الإتيان بما يستقبحه العقل من
الأعمال.
وانطلاقا من هذه الرؤية جاءت الخطابات القرآنية وأحاديث الرسول (صلى الله عليه
 وآله)
وأحاديث أهل بيته (عليهم السلام) زاخرة بالمفردات الداعية إلى التفكير والتعقل:
كالتفكر
والتذكر والتدبر والتعقل والتعلم والتفقه والذكر واللب والنهي، وجعلت هذه المحاور
مدارا، وأكدت عليها في توجهاتها أكثر من أي شيء آخر، حيث تكررت في القرآن
الكريم كلمة العلم ومشتقاتها ٧٧٩ مرة، وكلمة الذكر ٢٧٤ مرة، والعقل ٤٩ مرة،
والفقه ٢٠ مرة، والفكر ١٨ مرة، واللب ١٦ مرة، والتدبر ٤ مرات.
يرى الاسلام أن العقل أساس الانسان، ومعيار لقيمته ودرجات كماله، وملاك
لثمين قيمة الأعمال، وميزان للجزاء، وحجة الله الباطنية (١).
العقل أئمن منحة إلهية وهبت للإنسان، وهو أول قاعدة للإسلام، وأهم ركائز
الحياة، وأجمل حلية يتحلى بها الانسان (٢).

(١ - ٢) راجع ص ٤٩ / قيمة العقل.

العقل أثنى ثروة، وأفضل صديق ومرشد، وأحسن معاقل أهل الإيمان (١). يرى الاسلام أن العلم بحاجة إلى العقل، لأن العلم بلا عقل مضرة، ومن زاد علمه على عقله كان وبالاً عليه (٢).

وخلاصة القول هي أن الاسلام يرى أن السبيل الوحيد للتكامل المادي والمعنوي، وإعمار الحياة الدنيا والآخرة، والوصول إلى مجتمع إنساني أفضل، وتحقيق الغاية السامية للإنسانية، يكمن في التفكير السليم الصائب، وكل المآسي والنكبات التي منيت بها البشرية جاءت كنتيجة للجهل وعدم تسخير طاقة الفكر. ولهذا يعترف أصحاب العقائد الباطلة يوم القيامة عند الحساب بأسباب ما حل بهم من البلاء، قائلين: * (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير * فاعترفوا بذم نهبهم فسحقاً لأصحاب السعير) * (٣).

العقل في اللغة:

أصل العقل في اللغة بمعنى المنع والحجر والنهي والحبس، كعقل البعير بالعقال لمنعه من الحركة، ولدى الانسان قوة تسمى بالعقل، وهي التي تصونه من الجهل وتحميه من الإنزلاق فكراً وعملاً. ولهذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " العقل عقال من الجهل " (٤).

العقل في النصوص الإسلامية:

قال المحدث الكبير الشيخ الحر العاملي رضوان الله تعالى عليه، في نهاية باب " وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل " حول معاني العقل ما يلي: " العقل يطلق في كلام العلماء على معان كثيرة (٥)، وبالتتبع يعلم أنه يطلق في الأحاديث على معان

(١ - ٢) راجع ص ٤٩ / قيمة العقل.

(٣) الملك: ١٠ و ١١.

(٤) راجع ص ٩٦ / ٢٧٧.

(٥) راجع كتاب نهاية الحكمة، مؤسسة النشر الإسلامي: ٣٠٥، ٣٠٨، كشف المراد: ٢٣٤، ٢٤٥،

بحار الأنوار: ١ / ٩٩ - ١٠١.

ثلاثة:

أحدها: قوة إدراك الخير والشر والتمييز بينهما، ومعرفة أسباب الأمور، ونحو ذلك، وهذا هو مناط التكليف.

وثانيها: حالة وملكة تدعو إلى اختيار الخير والمنافع واجتناب الشر والمضار.

وثالثها: التعقل بمعنى العلم، ولذا يقابل بالجهل لا بالجنون، وأحاديث هذا

الباب وغيره أكثرها محمول على المعنى الثاني والثالث، والله أعلم " (١).

أقول: يتضح من خلال التتبع والتأمل في الموارد التي استخدمت فيها كلمة

" العقل " ومرادفاتها في النصوص الإسلامية أن هذه الكلمة تطلق على مبدأ إدراكات

الانسان تارة، وتطلق على النتيجة الحاصلة من إدراكاته تارة أخرى. كما وأن لكل

واحد من هذين المعنيين استخدامات مختلفة، منها:

أ: استخدام " العقل " في ما يخص مبدأ الإدراكات:

١ - مبدأ جميع المعارف الانسانية:

وهذا المعنى تشير إليه الأحاديث التي تفسر حقيقة العقل ب " النور " (٢)، أو تعتبر

النور كمبدأ لوجود العقل (٣)، أو تنظر إليه كهدية إلهية، وتذهب إلى أنه أصل

الانسان (٤).

فالانسان - كما يستشف من هذه الأحاديث - يتمتع في وجوده الذاتي بطاقة

نورانية تعتبر بمثابة الحياة للروح. وهذه الطاقة إذا كتب لها النماء والتهديب يتمكن

الانسان في ظلها من إدراك حقائق الوجود، والتمييز بين الحقائق الحسية والغيبية،

(١) وسائل الشيعة، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام): ٢٠٨، ٢٠٩.

(٢) راجع ص ٣١ حقيقة العقل وص ٣٢ خلق العقل والجهل.

(٣) راجع ص ٣١ حقيقة العقل وص ٣٢ خلق العقل والجهل.

(٤) راجع ص ٤٩ هدية من الله وص ٥٠ خير المواهب وص ٥٢ أصل الانسان.

واستجلاء الحق من الباطل، وفرز الخير من الشر، ومعرفة الصالح من الطالح. وإذا أتيح تقوية هذه الطاقة النورانية وهذا الشعور الخفي، يتسنى للإنسان عند ذلك اكتساب إدراكات تفوق التصور، حتى أنه يصبح قادراً على سبر أغوار عالم الغيب ببصيرة غيبية، ويتحول الغيب أمامه إلى شهود (١). وهذه المرتبة من العقل هي التي عبرت عنها النصوص الإسلامية بمرتبة اليقين.

٢ - مبدأ التفكير:

الاستخدام الآخر للعقل في النصوص الإسلامية يتمثل في النظر إليه كمبدأ للتفكير، ويعرف العقل في مثل هذه الموارد كمنشأً للفتنة والفهم والحفظ (٢)، وموضعه الدماغ (٣). وتعتبر الآيات والأحاديث التي تحث الإنسان على التعقل والتفكير، وكذا الأحاديث التي تطرح العقل التجريبي وعقل التعلم إلى جانب عقل الطبع وعقل الموهبة، نماذج لاستخدام كلمة العقل بمعنى مبدأ التفكير.

٣ - الوجدان الأخلاقي:

وهو قوة كامنة في أعماق ذات الإنسان تحثه على التحلي بالفضائل الأخلاقية وتردعه عن ركوب الرذائل. أو يمكن القول بعبارة أخرى: إنه شعور بانجذاب فطري نحو الفضيلة ونفور تلقائي من الرذيلة.

فلو افترض الإنسان نفسه في معزل عن جميع المعتقدات والتقاليد والأعراف الدينية والاجتماعية، فإذا تصور مفاهيم العدل والجور، والخير والشر، والصدق والكذب، والوفاء بالعهد ونقض العهد، فإن فطرته تحكم بأن العدل والخير والصدق

(١) راجع كتاب "العلم والحكمة في الكتاب والسنة" مبادئ العلم والحكمة: ١ / ٣ القلب.

(٢) راجع ص ٥٣ / ح ٥٥ وص ٢٨٧ / ح ٢٨٧.

(٣) راجع ص ٤٠ / موضع العقل: ح ١٩، ٢٠، ٢١.

والوفاء بالعهد جميل، بينما الظلم والشر والكذب ونقض العهد قبيح (١).
إن الشعور بالميل إلى الفضائل والنفور من الرذائل يعتبر من وجهة نظر القرآن
إلهاما إلهيا، حيث ورد في القرآن الكريم: * (ونفس وما سواها * فألهمها فجورها
وتقواها) * (٢).

وهذا الشعور أو هذا الإلهام يشكل الحجر الأساس في الهدية المعرفية التي
وهبها الباري تعالى للإنسان، وقد أطلقت النصوص الإسلامية على مبدئها - الذي
هو ذلك الشعور الخفي الذي يغرس في ذات الانسان ميلا إلى القيم الأخلاقية - اسم
العقل، وكل القيم الأخلاقية الأخرى بمثابة جنود للعقل، أما الرذائل فتعتبر جنودا
للجهل (٣).

قضية تسترعي الانتباه:

جاء في بعض كتب الفلسفة حديث ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام) في تفسير
العقل،
يتطابق مع أحد المعاني التي تذهب إليها الفلسفة في تفسيرها للعقل، ونص الحديث
كالآتي:

قال السائل: يا مولاي، وما العقل؟

قال (عليه السلام): " العقل جوهر دراك محيط بالأشياء من جميع جهاتها، عارف
بالشئ

قبل كونه، فهو علة الموجودات ونهاية المطلب " (٤).

وعلى الرغم من كثرة التنقيب الذي جرى للعثور على مصدر هذا الحديث في
كتب ومصادر الحديث، لم يعثر على مصدر له.

(١) راجع كتاب " حسن وقبح عقلي " : ص ٤٩ / فصل هفتم: حسن وقبح عقلي از يقينيات است نه از مشهورات.

(٢) الشمس: ٧ و ٨.

(٣) راجع ص ٩١ / جنود العقل والجهل.

(٤) كتاب " اتحاد عاقل به معقول " : ١٢.

ب - استخدامات " العقل " في نتيجة الإدراكات:

١ - معرفة الحقائق:

تستخدم كلمة " العقل " في النصوص الإسلامية - إضافة إلى استعمالها في مبدأ إدراكات الشعور لدى المدرك - في المدركات العقلية ومعرفة الحقائق المتعلقة بالمبدأ والمعاد، وأبرز مثال على ذلك هو الأحاديث التي تضع العقل إلى جانب الأنبياء وتصفه بأنه حجة الله الباطنة (١). كما أن الأحاديث التي تعتبر العقل مما يقبل التهذيب والتربية، وتصفه بأنه معيار لقيمة الإنسان وبه يجازى ويثاب، أو تقسمه إلى عقل طبع وعقل تجربة، وإلى مطبوع ومسموع، إنما تقصد به عقل الوعي والمعرفة.

٢ - العمل بمقتضى العقل:

تستخدم كلمة العقل أحيانا بمعنى العمل بمقتضى القوة العاقلة - من باب المبالغة مثل: زيد عدل - كالتعريف الذي روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في معنى العقل من

أنه: " العمل بطاعة الله، وإن العمال بطاعة الله هم العقلاء " (٢). أو كما روي عن الإمام

علي (عليه السلام) في قوله: " العقل أن تقول ما تعرف، وتعمل بما تنطق به " (٣).
واستخدم الجهل أيضا - كاستخدام العقل - بمعنى العمل بمقتضى ما تمليه طبيعة الجهل، كما ورد في الدعاء " وكل جهل عملته " (٤).

حياة العقل:

العقل حياة الروح، إلا أن للعقل أيضا - في نظر النصوص الإسلامية - حياة وموتا. والتكامل المادي والمعنوي للإنسان رهين بحياة العقل. ويقاس التجسيد

(١) راجع ص ٧٤ / حجة العقل.

(٢) راجع ص ١٠٦ / ح ٣٦١.

(٣) راجع ص ١٠٧ / ح ٣٧٠.

(٤) مصباح المتعهد: ٨٤٩.

الأساسي للحياة العقلية للإنسان بمدى فاعلية القوة العاقلة لديه بما تعنيه من وازع أخلاقي. وهذا واحد من الغايات الأساسية الكامنة وراء بعثة الأنبياء. وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عند بيانه للحكمة من وراء بعثة الأنبياء في قوله: " ويثيروا لهم دفائن العقول " (١).

إن الانسان قادر بطبيعته على تفعيل فكره لكشف أسرار الطبيعة، غير أن إحياء العقل لمعرفة الكمال المطلق والتخطيط في سبيل الانطلاق على مسار الغاية العليا للإنسانية لا يتيسر إلا للأنبياء.

وكل ما ورد في الكتاب والسنة عن العقل والجهل وعن صفات العقل وخصائصه وآثاره وأحكامه إنما يختص بهذا المعنى من معاني العقل. وحينما يبلغ الانسان أسمى مراتب الحياة العقلية في ضوء تعاليم الأنبياء، تتبلور لديه معرفة وبصيرة لا يجد الخطأ إليها سبيلا، وتبقى ملازمة له إلى حين بلوغه ذروة الكمال الإنساني. وفي هذا المعنى قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " قد أحيا عقله، وأمات نفسه، حتى دق جليله، ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل، وتدافعت الأبواب إلى باب السلامة ومنزل الإقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه " (٢).

وبناء على هذا، وانطلاقا من التعريف الذي أوردناه في كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " في معنى العلم الحقيقي والحكمة الحقيقية، يتضح لدينا أن النصوص الإسلامية طرحت ثلاث مفردات هي: العلم والحكمة والعقل، للتعبير عن قوة نورانية باطنية بناءة في وجود الانسان. وهذه القوة تسمى بـ " نور العلم " من حيث إنها تقود الانسان إلى التكامل المادي والمعنوي، وتسمى بـ " الحكمة الحقيقية "

(١) راجع: ص ٧٩ / ح ٢٠١.

(٢) راجع ص ١٣٧ / ح ٦٠٨.

من حيث ما تتسم به من تماسك وابتعاد عن الخطأ، وتسمى من ناحية أخرى بـ "العقل" من حيث يدفع الانسان إلى فعل الخير ويمنعه عن الانزلاق فكراً وعملاً، ويمكن البرهنة على هذا الزعم بكل جلاء من خلال استقراء مبادئ وصفات وآثار وآفات وعوائق العلم والحكمة (١) والعقل (٢).

العقل النظري والعقل العملي:

هنالك رأيان في تفسير معنى العقل النظري والعقل العملي: يذهب الرأي الأول إلى أن العقل هو مبدأ الإدراك، ولا يوجد في هذا الصدد أي فارق بين العقل النظري والعقل العملي، وإنما يكمن الفارق في الهدف، فإذا كان الهدف من إدراك الشيء هو معرفته لا العمل به، يسمى مبدأ الإدراك حينئذ بالعقل النظري، من قبيل إدراك حقائق الوجود، أما إذا كان الهدف من الإدراك هو العمل، فيسمى مبدأ الإدراك عند ذاك بالعقل العملي، من قبيل معرفة حسن العدل وقبح الجور، وحسن الصبر وقبح الجزع، وما إلى ذلك. وقد نسب هذا الرأي إلى مشاهير الفلاسفة. ويمثل العقل العملي - وفقاً لهذا الرأي - مبدءاً للإدراك وليس كمحفز أو دافع.

ويذهب الرأي الثاني إلى القول بأن التفاوت بين العقل النظري والعقل العملي تفاوت في الجوهر، أي في طبيعة الأداء الوظيفي لكل منهما، فالعقل النظري هو عبارة عن مبدأ الإدراك سواء كان الهدف من الإدراك هو المعرفة أم العمل، والعقل العملي مبدأ للدوافع والمحفزات لا الإدراك، ومهمة العقل العملي هي تنفيذ مدركات العقل النظري.

(١) راجع كتاب "العلم والحكمة في الكتاب والسنة" / ص ٤٥ "مبادئ الإلهام"، ص ١٥٧ "حجب العلم والحكمة"، ص ١٨٣ "ما يزيل الحجب" و....
(٢) راجع ص ٧٩ "ما يقوي العقل"، ص ٩١ "علامات العقل"، ص ١٤١ "آفات العقل"، ص ١٥٥ "أحكام العاقل".

وأول من قال بهذا الرأي - علي الأشهر - هو ابن سينا، ومن بعده قطب الدين الرازي صاحب المحاكمات، وأخيراً المحقق النراقي صاحب كتاب " جامع السعادات " (١).

أقول: النظرية الأولى أقرب إلى معنى كلمة العقل، والأصح هو تفسير العقل العملي بمبدأ الإدراك والحفز، وذلك لأن الشعور الذي يتعاطى مع القيم الأخلاقية والعملية هو مبدأ الإدراك، وهو في الوقت ذاته مبدأ للدفع والحفز. وقوة الإدراك هذه هي ذات العنصر الذي سمي من قبل بالوجدان الأخلاقي وسمته النصوص الإسلامية بعقل الطبع، وهو ما سنوضحه فيما يأتي:
عقل الطبع وعقل التجربة:

وبدلاً من تقسيم العقل إلى نظري وعملي وضعت له النصوص الإسلامية تقسيماً من نوع آخر، وصنفته إلى " عقل طبع " و " عقل تجربة " أو " عقل مطبوع " و " عقل مسموع "، حيث قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في هذا المضمار: " العقل

عقلان، عقل الطبع وعقل التجربة، وكلاهما يؤدي المنفعة ". وقال أيضاً:

رأيت العقل عقليين * فمطبوع ومسموع

لا ينفع مسموع * إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع (٢).

ومما يسترعي الانتباه في هذا المجال هو ما روي عن الإمام علي (عليه السلام) فيما يخص هذا التقسيم، حيث روي عنه أنه قال بشأن العلم: " العلم علمان، مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع " (٣).

(١) جامع السعادات: ١ / ٥٧.

(٢) راجع ص ٤٢ / أنواع العقل.

(٣) راجع كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة ": ٣٦ / ٤.

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو: ما العقل والعلم المطبوع؟ وبم يختلف عن العقل والعلم المسموع؟ ولماذا لا ينفع الانسان عقل التجربة والعلم المسموع إذا لم يكن العقل والعلم المطبوع؟

والجواب هو: الظاهر أن المراد من العقل والعلم المطبوع هو مجموعة المعارف التي أودعها الله عز وجل في طبيعة كل انسان، ليعثر بواسطتها على الطريق الذي يقوده إلى

الكمال، ويسير بها على طريق الغاية النهائية لعالم الخلق. وقد عبر القرآن الكريم عن هذه المعارف الفطرية بإلهام الفجور والتقوى، وذلك في قوله: * (ونفس وما سواها * فآلهمها فجورها وتقواها) * (١)، وهو ما يسمى اليوم بالوجدان الأخلاقي. يعتبر عقل الطبع أو الوجدان الأخلاقي مبدأ للإدراك، وفي الوقت ذاته كمبدأ للحفز، ولو قدر له الانبعاث والتنامي على أساس تعاليم الأنبياء لتسنى للإنسان الاستفادة من سائر المعارف التي اختزنها عن طريق الدراسة والتجربة، ولتيسر له تحقيق الحياة الانسانية الطيبة التي يصبو إليها. أما إذا مات عقل الطبع على أثر اتباع الأهواء النفسية والوساوس الشيطانية، فلا تنفع الانسان عند ذاك أية معرفة في إيصاله إلى الحياة المنشودة، مثلما ورد في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي شبه فيه عقل

الطبع بالعين، وعقل التجربة بالشمس. ولا شك في أن رؤية الحقائق تستلزم وجود عين سليمة من جهة، ووجود نور الشمس من جهة أخرى. وكما أن نور الشمس لا يحول دون زلل الأعمى، فكذلك لا ينفع عقل التجربة في الحيلولة دون زلل وسقوط من مات لديه عقل الطبع والوجدان الأخلاقي.

الفرق بين العاقل والعالم:

بيننا في مدخل كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " أن لكلمة " العلم " في النصوص الإسلامية استخدامين: يعنى أحدهما بجوهر وحقيقة العلم، فيما يتناول

(١) الشمس: ٧ و ٨.

الآخر قشره الظاهري حسب. في الاستخدام الأول هنالك تلازم بين العقل والعلم كما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: "العقل والعلم مقرونان في قرن لا يفترقان

ولا يتباينان" (١). وعلى هذا الأساس لا يوجد ثمة فارق بين العالم والعقل، وذلك لأن العاقل عالم، والعالم عاقل، حيث قال تعالى في كتابه الكريم: * (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) * (٢).

أما في الاستخدام الثاني فهنالك تفاوت بين العاقل والعالم، والعلم بحاجة إلى العقل، فقد يكون هناك عالم ولكنه غير عاقل، وإذا اقترن العلم بالعقل كان ذا فائدة للعالم وللعالم. أما إذا تجرد من العقل فلا خير فيه، بل ولا يخلو في مثل هذه الحالة من الضرر والخطر.

خطر العلم بلا عقل:
قال الإمام علي (عليه السلام) في هذا المعنى: "العقل لم يجن على صاحبه قط، والعلم من

غير عقل يجني على صاحبه" (٣). وفي عالم اليوم تطور العلم غير أن العقل تناقص. والمجتمع الحالي يمثل مصداقا لمقولته (عليه السلام) حين يقول: "من زاد علمه على عقله كان

وبلا عليه"، وهو أيضا مصداق لهذا البيت:

إذا كنت ذا علم ولم تك عاقلا * فأنت كذي نعل وليس له رجل (٤)
لقد أصبح العلم في العصر الراهن - نتيجة لابتعاده عن العقل - سببا لاضطراب وفساد وانحطاط المجتمع البشري ماديا ومعنويا، بدلا من أن يكون عاملا لاستقراره ورفاهه وتقدمه وتكامله على الصعيدين المعنوي والمادي، حيث تحول

(١) راجع ص ٩٦ / ح ٢٧٥ وص ٩٤ "آثار العقل".

(٢) العنكبوت: ٤٣.

(٣) راجع ص ٥٩ / ح ١٠٥.

(٤) راجع ص ٥٩ / ١١٠.

العلم في عالم اليوم إلى أداة لبلوغ المآرب السياسية والاقتصادية واللذائذ المادية لدى فئة مستكبرة ومرفهة وخاوية من العقل، استغلت هذه الأداة أكثر من أي وقت آخر، للاستيلاء على الشعوب واستضعافها ودفعها إلى هاوية الانحراف. طالما بقي العلم بعيدا عن العقل، وما دام العقل لا يواكب العلم في تطوره، لن يتسنى لبني الانسان أن يذوقوا طعم الاستقرار والسكينة. وأفضل ما جاء في هذا المعنى هو قول الإمام علي (عليه السلام): "أفضل ما من الله سبحانه به على عباده علم، وعقل، وملك، وعدل" (١).

وخلاصة القول هي أن عالم اليوم بحاجة إلى العقل أكثر من أي وقت مضى، وكتاب العقل والجهل الذي بين أيديكم له اليوم تطبيقات ثقافية واجتماعية وسياسية أكثر من أي وقت مضى.

(١) راجع ص ٥٩ / ح ١٠٨.

القسم الأول:

العقل

وفيه فصول:

الفصل الأول: معرفة العقل

الفصل الثاني: قيمة العقل

الفصل الثالث: التعقل

الفصل الرابع: أسباب تقوية العقل

الفصل الخامس: علامات العقل

الفصل السادس: آفات العقل

الفصل السابع: أحكام العاقل

الفصل الأول
معرفة العقل
/ ١

حقيقة العقل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العقل نور خلقه الله للإنسان، وجعله يضيء على القلب ليعرف

به الفرق بين المشاهدات من المغيبات (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العقل نور في القلب، يفرق به بين الحق والباطل (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): مثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه -: الروح حياة البدن، والعقل حياة

الروح (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): خلق الله تعالى العقل من أربعة أشياء: من العلم، والقدرة،

(١) عوالي اللآلي: ١ / ٢٤٨ / ٤.

(٢) إرشاد القلوب: ١٩٨، ربيع الأبرار: ٣ / ١٣٧.

(٣) علل الشرايع: ٩٨ / ١ عن عمر بن علي عن أبيه الإمام علي (عليه السلام).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٨ / ٢٠٤.

والنور، والمشیئة بالأمر، فجعله قائما بالعلم دائما في الملكوت (١).
- عنه (عليه السلام): قوام الانسان وبقاؤه بأربعة: بالنار، والنور، والريح، والماء. فبالنار يأكل ويشرب، وبالنور يبصر ويعقل... ولولا أن النور في بصره لما أبصر ولا عقل (٢).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن ضوء الروح العقل (٣).
راجع: المدخل ص ١٩ / " مبدأ جميع المعارف الانسانية " ص ٩٨ و ٩٩ / ح ٢٩٣ و ٢٩٤.
كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة ": المدخل ص ٢٥ " حقيقة العلم " ص ٣٥ الفصل الأول / " حقيقة العلم " / ١

خلق العقل والجهل
* (ونفس وما سواها * فآلهمها فجورها وتقواها) * (٤).
* (ولا أقسم بالنفس اللوامة) * (٥).
* (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة م بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم) * (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب (٧).

-
- (١) الاختصاص: ٢٤٤.
(٢) الخصال: ٢٢٧ / ٦٢ عن المفضل بن عمر.
(٣) تحف العقول: ٣٩٦.
(٤) الشمس: ٧ و ٨.
(٥) القيامة: ٢.
(٦) يوسف: ٥٣.
(٧) معاني الأخبار: ٣١٣ / ١، الخصال: ٤٢٧ / ٤ كلاهما عن يزيد الكحال عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام)، الأمالي للطوسي: ٥٤٢ / ١١٦٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، مشكاة الأنوار: ٢٥٠، روضة الواعظين: ٧.

- عنه (صلى الله عليه وآله): أول ما خلق الله سبحانه وتعالى العقل (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خلق [الله] العقل فاستنطقه فأجابته، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك، [بك] آخذ وبك أعطي، وعزتي لأكملنك فيمن أحببت، ولأنقصنك فيمن أبغضت (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة، وركب البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني آدم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروح عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي.
ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانيا فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت، فلعنه (٤).
- عنه (عليه السلام) - في قول الله عز وجل: * (فألهمها فجورها وتقواها) * - : بين لها ما تأتي وما تترك (٥).

(١) حلية الأولياء: ٧ / ٣١٨ عن عائشة، عوالي اللآلي: ٤ / ٩٩ / ١٤١، المحجة البيضاء: ٥ / ٧، سعد السعود: ٢٠٢ وفيه " وكان المسلمون قد رووا: ... إلخ "، بحار الأنوار: ١ / ٩٧ / ٨.
(٢) مسند زيد: ٤٠٩ عن زيد عن أبيه عن جده عن الإمام علي (عليه السلام)، وراجع: نوادر الأصول: ٢ / ٦٠.
(٣) علل الشرايع: ٤ / ١، مشكاة الأنوار: ٢٥١ عن الإمام الصادق (عليه السلام) نحوه، بحار الأنوار: ٦٠ / ٢٩٩ / ٥.
(٤) الكافي: ١ / ٢١ / ١٤، الخصال: ٥٨٩ / ١٣، علل الشرايع: ١١٤ / ١٠، المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦٢٠.
مشكاة الأنوار: ٢٥٢ وليس فيه " من البحر الأجاج ظلمانيا " وكلها عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ١ / ١٠٩ / ٧.
(٥) الكافي: ١ / ١٦٣ / ٣، التوحيد: ٤١١ / ٤، المحاسن: ١ / ٤٣٠ / ٩٩٣ كلها عن حمزة بن الطيار، الاعتقادات: ٣٦، تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٧٥٥ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام)، بحار الأنوار: ٥ / ١٩٦ / ٣.

- عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ونفس وما سواها) * - : خلقها وصورها،
وقوله:

* (فألهمها فجورها وتقواها) * أي عرفها وألهمها، ثم خيرها فاختارت (١).
راجع: ص ٩١ "جنود العقل والجهل" / ح ٢٧٢.

(١) تفسير القمي: ٢ / ٤٢٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ٢٤ / ٧٠ / ٤.

أضواء على خلق العقل والجهل
يمثل خلق العقل والجهل، وكيفية تركيب هذين العنصرين المتضادين،
والحكمة وراء تركيبهما في الإنسان على هذا النحو، أوسع موضوعات النظرة
الإسلامية للإنسان شمولاً، وأكثر مبادئها التربوية أهمية. وإليك فيما يلي
توضيحات مقتضبة حول هذه القضايا عبر استقراء الأحاديث الواردة في هذا
الباب.

١ - خلق العقل

يمكن القول - في ضوء الأحاديث المذكورة - : إن المراد من خلق العقل هو
إيجاد ذلك الشعور الخفي الذي لا يعلم حقيقته إلا الله. ولهذا لا يتوقع أن تتمكن
البحوث العلمية من استكناه قوة العقل. ولكن يتأتى تعريف هذه الظاهرة عن
طريق خصائصها ومميزاتها التي يعتبر من أهمها ما يلي:

أ - العقل أول مخلوق

أشير إلى هذه الخاصية في عدة أحاديث (١)، ويمكن القول: إن الهوية الحقيقية

(١) راجع ص ٣٢ / ح ٩ و ١٢ و ص ٩١ / ح ٢٧٢.

للإنسان ليست إلا عقله، وهذا ما صرحت به روايات أخرى (١).
والأساس في خلقه الإنسان - كما تفيد هذه الأحاديث - هو العقل، وخلق
بقية الأشياء تبعاً له.

ب - مخلوق من نور
وفي ذلك إشارة إلى أن المهمة الأساسية للعقل هي الإنارة (٢)، وإعطاء صورة
عن الواقع والنظرة المستقبلية، ووضع الإنسان في مسار المعتقد الحق والعمل
الصالح والخلق الفاضل (٣)، وباختصار: وضعه على طريق الهداية الموصلة إلى
طريق التكامل.

ج - النزوع إلى الحق
لقوة العقل نزوع إلى التسليم أمام الحق. وإذا كان العقل خالصاً لا يخالطه جهل
تجده يتبع الحق ولا يقبل شيئاً سواه. " فقال له: أدبر، فأدبر. ثم قال له: أقبل،
فأقبل " (٤).

٢ - خلق الجهل
يبدو من خلال النظرة الابتدائية أن خلق الجهل لا معنى له، وذلك لأن الجهل
معناه عدم العلم، والعدم لا يخلق، وهذا ما يقتضي بطبيعة الحال تأويل الأحاديث
الدالة على خلق الجهل. ولكن يتضح من خلال التأمل في هذه الروايات أن
المراد من خلق الجهل هو إيجاد ذلك الشعور الخفي الذي يكون في مقابل العقل
ويسمى " جهلاً " أو " حمقاً " من حيث دعوته الإنسان إلى فعل ما لا ينبغي له فعله،

(١) راجع ص ٥٢ " أصل الإنسان " .

(٢) راجع ص ٣١ " حقيقة العقل " وص ٩٤ " آثار العقل " .

(٣) راجع ص ٩١ " علامات العقل " .

(٤) راجع ص ٣٢ " خلق العقل والجهل " ح ١٢ .

ويسمى بـ " النفس الأمانة بالسوء " من حيث دفعه إلى عمل القبيح، ويسمى " شهوة " (١) من حيث تزيينه لكل ما هو فاسد. وأما خصائصه فهي كالآتي:

أ - خلق بعد العقل

تشير هذه الخاصية إلى أن وجود الجهل وجود ذليل، وأنه أودع في كيان الانسان في أعقاب خلق العقل لحكمة وفلسفة خاصة به.

ب - خلق من الكدورة والظلمة

وفي مقابل قوة العقل المخلوقة من النور خلق الجهل من الكدورة والظلمة.

وفي هذا المعنى إشارة إلى أن مقتضى قوة الجهل يستدعي التغاضي عن الحقائق، والنزوع إلى المعتقدات الوهمية، وفعل القبيح، أو بكلمة واحدة: الضلالة والغبي (٢)، ولا يجنى من ورائه سوى المرارة والخيبة.

ج - النزوع إلى الباطل

وخلافا لما ينزع إليه العقل تميل قوة الجهل إلى الاستسلام للباطل. وإذا كان

الجهل جهلا تاما لا يخالطه شيء من العقل فإنه لا يتبع الحق إطلاقا.

" فقال له: أدبر، فأدبر. ثم قال له: أقبل، فلم يقبل " (٣).

٣ - تركيب العقل والجهل

أحد الجوانب التي تستلزم التأمل، فيما يخص خلق العقل والجهل هو تركيب هذين العنصرين في وجود الانسان. قال الإمام علي (عليه السلام) في بيانه لهذا التركيب:

" إن الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل،

(١) راجع ص ٣٢ " خلق العقل والجهل " ح ١١.

(٢) راجع ص ١٩٦ " الزلة ".

(٣) راجع ص ٣٢ " خلق العقل والجهل " ح ١٢.

وركب في بني آدم كليهما " (١).
سمي عنصر الجهل في هذا الحديث " شهوة "، فللملائكة عقل فحسب،
وللبهائم عنصر الشهوة فحسب. فالملائكة عقل محض، والبهائم جهل محض.
في حين ينطوي كيان الانسان على مزيج مركب من العقل والجهل، أو العقل
والشهوة، أو العقل والنفس الأمارة.

٤ - الحكمة من تركيب العقل والجهل

إن أهم قضية تتعلق بخلق العقل والجهل هي الحكمة الكامنة وراء مزج هذين
العنصرين المتضادين، ولماذا أودع الله الحكيم في كيان الانسان النفس الأمارة؟
ولماذا خلق له شهوة تدفع به نحو حضيض الجاهلية؟ ولماذا لم يخلقه كالملائكة.
مجرد عقل بلا شهوة لكي لا يحوم حول الرذائل؟
الجواب على ذلك: هو أن الخالق الحكيم أراد أن يخلق كائنا له قدرة على
الاختيار، فالحكمة والسر الكامن وراء هذا التركيب الممزوج من العقل والجهل
في الانسان هو خلق موجود حر له قدرة على الاختيار.
فالملائكة بما أنهم مجردون من الشهوة يمتنع صدور القبيح منهم (٢)، ولهذا لا
يمكنهم اختيار طريق آخر غير ما يأمر به العقل.
وكذلك البهائم، فبما أنها مجردة من العقل فهي غير قادرة على اختيار طريق
غير الطريق الذي تدعوها إليه شهوتها.
وأما الانسان، فنظرا لكونه مركبا من عقل وشهوة فهو حر ولديه القدرة على
الاختيار، وهذا هو ما يوجب أفضلية الانسان على سائر الموجودات الأخرى،

(١) راجع ص ٣٢ " خلق العقل والجهل " ح ١١ .

(٢) * (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) * التحريم: ٦ .

ولعله لأجل هذه الأفضلية أثنى (١) الباري تعالى على ذاته عند خلقه للإنسان. وهذا هو مرد الرواية الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " ما من شيء أكرم

على الله من ابن آدم، فقيل: يا رسول الله، ولا الملائكة؟ قال: الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر " (٢).

ومن الطبيعي أن هذه الفضيلة الموجودة في كيان الانسان بالقوة لا تجد طريقها إلى حيز التطبيق إلا عندما يستثمر الانسان هذه الحرية من أجل تكامل اختياره. أما إذا أساء استغلالها واندحر العقل في مواجهته للشهوة فحينذاك تتحول نعمة الحرية إلى نقمة. ولهذا قال الإمام علي (عليه السلام) - ضمن حديثه الذي نقلناه

في بيان تركيب العقل والجهل - : " فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم " (٣).

(١) * (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين - إلى - فتبارك الله أحسن الخالقين) * المؤمنون: ١٢ - ١٤.

(٢) شعب الإيمان: ١ / ١٧٤ / ١٥٣، تاريخ بغداد: ٤ / ٤٥ / ١٦٥٢، الفردوس: ٤ / ١٠٥ / ٦٢٣١ وفيه

" مثل " بدل " بمنزلة " كلها عن عبد الله بن عمرو [بن العاص]، كنز العمال: ١٢ / ١٩٢ / ٣٤٦٢١. (٣) راجع ص ٣٢ " خلق العقل والجهل " ح ١١.

موضع العقل

- الإمام علي (عليه السلام): إن العقل في القلب (١).
- عنه (عليه السلام): القلب وهو أمير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ورأيه (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): العقل مسكنه في القلب (٣).
- في مناظرة الإمام الصادق (عليه السلام) الطبيب الهندي قال [الطبيب]: أخبرني بم تحتج

في معرفة ربك الذي تصف قدرته وربوبيته، وإنما يعرف القلب الأشياء كلها بالدلالات الخمس التي وصفت لك؟

[قال (عليه السلام)]: بالعقل الذي في قلبي، والدليل الذي أحتج به في معرفته (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): موضع العقل الدماغ، ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل

قليل له: ما أخف دماغك؟! (٥)

- ابن عباس: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود (عليه السلام)... أنظر إلى ابنك فاسأله عن أربع عشرة كلمة، فإن أخبرك فورثه العلم والنبوة... فقال داود لسليمان (عليه السلام): أخبرني يا بني أين موضع العقل منك؟ قال: الدماغ... (٦).
- وهب بن منبه: إنه وجد في التوراة صفة خلق آدم (عليه السلام)... وجعل عقله في

(١) الأدب المفرد: ١٦٦ / ٥٤٧ عن عياض بن خليفة، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٦ / ١٠.

(٢) الفقيه: ٢ / ٦٢٧ / ٣٢١٥.

(٣) الكافي: ٨ / ١٩٠ / ٢١٨، علل الشرايع: ١٠٧ / ٣ كلاهما عن أبي جميلة عن ذكره عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٤) بحار الأنوار: ٣ / ١٥٣ في نقل الخبر المشتهر بتوحيد المفضل.

(٥) تفسير القمي: ٢ / ٢٣٩ عن أبي خالد القمط، تحف العقول: ٣٧١ وفيه صدره فقط.

(٦) تفسير الدر المنثور: ٧ / ١٧٦، بحار الأنوار: ٦١ / ٣٣١ / ٣٢.

دماغه (١).

بيان:

وكما يلاحظ فإن قسما من أحاديث هذا الباب اعتبرت " القلب " كمركز للعقل والإدراك، في حين صرح قسم آخر منها بأن " الدماغ " هو موضع الإدراكات. فهل هنالك ثمة تعارض بين هاتين المجموعتين من الروايات؟ أم أن لإدراكات الانسان مركزين، وأن " القلب " و " الدماغ " مركزان للمعرفة ويقعان في عرض بعضهما؟ أم يتعامدان مع بعضهما طوليا؟

والجواب: هو أن هاتين المجموعتين من الروايات لا تعارض بينهما، وإنما تكمن المفارقة في أن كلمة القلب استخدمت في النصوص الإسلامية على أربعة معان، هي:

١ - مضخة للدم ٢ - العقل ٣ - مركز للمعرفة اليهودية ٤ - الروح (٢).
والقلب بالمعنى الرابع هو المبدأ الأساسي لجميع إدراكات الانسان (٣)،
والروايات التي اعتبرت القلب مسكنا للعقل تشير إلى هذا المعنى. وفي مثل هذه الحالة يقع " الدماغ " - كما هو الحال بالنسبة للحواس الخمس - في طول القلب لا في عرضه. واستنادا إلى هذه الرؤية يمكن القول إن موضع العقل هو الدماغ، لأن إدراكات الانسان تنتقل إلى الروح عن طريق الدماغ، ويصح القول بأن مسكن العقل هو القلب، لأن القلب إذا كان بمعنى الروح يكون مبدأ لجميع الإدراكات الحسية والعقلية والمعارف اليهودية.

(١) علل الشرايع: ١١٠ / ٩.

(٢) راجع كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " / ص ١٢٥ و ١٢٦.

(٣) راجع المصدر السابق ص ١٢٢ " المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات ".

/ ١

أنواع العقل

- الإمام علي (عليه السلام): العقل عقلان: عقل الطبع وعقل التجربة، وكلاهما يؤدي المنفعة (١).

- عنه (عليه السلام):

رأيت العقل عقليين * فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع * إذا لم يك مطبوع

كما لا ينفع الشمس * وضوء العين ممنوع (٢)

راجع: ص ٢٥ / المدخل "عقل الطبع وعقل التجربة".
ص ٤٩ / هدية من الله سبحانه.

/ ١

زيادة العقل ونقصانه في أدوار الحياة

- الإمام علي (عليه السلام): إذا شاب العاقل شب عقله، إذا شاب الجاهل شب جهله.
(٣).

- عنه (عليه السلام): لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه (٤).

- عنه (عليه السلام): ينغر (٥) الصبي لسبع، ويؤمر بالصلاة لتسع، ويفرق بينهم في

(١) مطالب السؤول: ٤٩.

(٢) المفردات: ٥٧٧، إحياء علوم الدين: ٣ / ٢٨، أدب الدنيا والدين: ٢٩.

(٣) غرر الحكم: ٤١٦٩ و ٤١٧٠.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، كشف الغمة: ٣ / ١٤٠ عن الإمام الجواد (عليه السلام).

(٥) الإثغار: سقوط سن الصبي ونباتها (النهاية: ١ / ٢١٣).

- المضاجع لعشر، ويحتلم لأربع عشرة، وينتهي طوله لإحدى وعشرين سنة وينتهي عقله لثمان وعشرين إلا التجارب (١).
- عنه (عليه السلام): إن الغلام إنما يثغر في سبع سنين، ويحتلم في أربع عشرة سنة، ويستكمل طوله في أربع وعشرين سنة، ويستكمل عقله في ثمان وعشرين سنة، فما كان بعد ذلك فإنما هو بالتجارب (٢).
- عنه (عليه السلام): يربي الصبي سبعا ويؤدب سبعا ويستخدم سبعا ومنتهى طوله في ثلاث وعشرين سنة...، وعقله في خمس وثلاثين (سنة)، وما كان بعد ذلك فبالتجارب (٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الرجل إذا كبر ذهب شر شطريه وبقي خيرهما، ثبت عقله، واستحكم رأيه، وقل جهله (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين وستين، ثم ينقص عقله بعد ذلك (٥).
- راجع: ص ٧٩ / ما يقوي العقل.

(١) الكافي: ٧ / ٦٩ / ٨، و ج ٦ / ٤٦ / ١، تهذيب الأحكام: ٩ / ١٨٣ / ٧٣٨ كلها عن عيسى بن زيد عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفي الثاني من دون إسناده إلى الإمام علي (عليه السلام).

(٢) الجعفریات: ٢١٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام).

(٣) الفقيه: ٣ / ٤٩٣ / ٤٧٤٦.

(٤) الفقيه: ٣ / ٤٦٨ / ٤٦٢١ عن جابر، مكارم الأخلاق: ١ / ٤٩٤ / ١٧١٠.

(٥) الاختصاص: ٢٤٤.

بحث في زمن زيادة ونقصان النمو العقلي من جملة القضايا المهمة في التعليم والتربية هي مراعاة وقتها وحينها فلا شك في أن التعليم والتربية إذا لم يأتيا في أوانهما لا يكتب لهما النجاح. ولهذا فإن من الضروري إجراء دراسة لمعرفة إلى أية سن تنامي القوى العقلية وعند أية سن يتوقف هذا النمو، وذلك لغرض تحديد أفضل فرصة للتربية. والأحاديث التي نوردها في هذا الباب مكرسة لهذه القضية المهمة. وقد اهتمت هذه الأحاديث بتعيين المقطع الزمني الحاسم في حياة الانسان، وسن توقف النمو العقلي، وبداية اضمحلال العقل، وإمكانية بقاء الفكر بكرا وحيويا على الدوام.

أ - المقطع الزمني الحاسم

أشارت الرواية ٢٥ إلى أن المقطع الزمني الحاسم في حياة الانسان يمتد حتى سن الثامنة عشرة، ويتحدد مصيره التربوي خلال هذه الفترة، فإما تهيمن عليه القوى العقلية، وإما يسقط في دوامة الشهوات والرذائل. وفي أعقاب ذلك يصعب تغيير مسار الحياة.

ب - سن توقف النمو العقلي يتوقف النمو الطبيعي لعقل الانسان - كما تفيد الروايتان ٢٦ و ٢٧ - عند سن ٢٨ سنة. وجاء في الرواية ٢٨ أن هذا النمو يتوقف عند سن ٣٥ سنة. وأية زيادة أخرى في طاقة العقل إنما تأتي عن طريق كثرة التجارب.

ج - بداية ضمور قوة العقل تفيد الرواية ٣٠ أن نمو القوى العقلية يستمر لدى الانسان حتى سن الستين، ليبدأ العقل بعد ذلك بالضمور والاضمحلال. وقد أشار القرآن الكريم إلى اضمحلال قوة الإدراك لدى الانسان في سن الشيخوخة (١) بدون تحديد زمن ذلك على وجه الدقة.

د - شباب العقل في الشيخوخة صرحت الروايتان ٢٤ و ٢٩ بإمكانية بقاء العقل شابا وقويا في سن الشيخوخة، وأن العاقل لا يشيب عقله. ولا تنتقص منه الشيخوخة شيئا، ليس هذا فحسب، بل يزداد عقله طاقة وحيوية. ولهذا ورد في رواية أخرى عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: " رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام " (٢). وجاء في رواية

أخرى عنه (عليه السلام) أيضا أنه قال: " رأي الشيخ أحب إلي من حيلة الشاب " (٣). وأما الجاهل فالشيخوخة لا تنقص من جهله بل تزيده جهلا على جهله. وعلى هذا الأساس يتبين أن اضمحلال العقل في مرحلة الشيخوخة لا يأتي إلا على من لم يوفر أسباب صقل عقله في مرحلة الشباب.

(١) * (والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا) * النحل: ٧٠ * (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا) * الحج: ٥.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٨٦، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٨ / ١٩.
(٣) كنز الفوائد: ١ / ٣٦٧، بحار الأنوار: ٧٥ / ١٠٥ / ٣٩.

وفي الختام، هنالك ثمة نقاط تسترعي الانتباه في ما يخص تفسير روايات هذا الباب وفقا للتبويب الذي وردت فيه، وهي:

١ - الالتفات إلى مفهوم العقل

يفهم عبر التأمل في هذه الروايات أن المراد من العقل ليس أمرا واحدا، وإنما المراد من العقل في المجموعتين (أ) و (د) هو العقل العملي، في حين يراد منه في المجموعتين (ب) و (ج) المعنى الأول من معاني العقل، أي القابلية على المعرفة والتعلم.

٢ - اختلاف روايات المجموعة (ب)

ذكرت الروايتان ٢١ و ٢٢ أن السن الذي يتوقف عندها الرشد الطبيعي للعقل هو ٢٨ سنة، في حين صرحت الرواية ٢٣ أنه يتوقف عند سن ٣٥. وإذا استطعنا إثبات أن هذه الروايات صادرة كلها عن الإمام المعصوم، فلا بد من حمل اختلاف الروايات على اختلاف الأشخاص.

٣ - ضرورة الدراسة الميدانية

انطلاقا من أهمية هذا الموضوع، ونظرا لانعدام الاعتبار اللازم لروايات هذا الباب من حيث السند، فإن الضرورة تقضي بإجراء دراسة ميدانية لإثبات صدورها عن المعصوم، ولتأييد حمل اختلافها على اختلاف الأشخاص. أرجو أن يبادر قسم التحقيق في دار الحديث إلى توفير المتطلبات التي يستدعيها إجراء مثل هذه الدراسة بعون الله.

٤ - العوامل الأخرى المؤثرة في زيادة أو نقصان النمو العقلي

يعتبر عامل السن أحد الأسباب التي تؤدي إلى زيادة أو نقصان أو توقف نمو العقل، وإلى جانبه توجد أيضا عوامل أخرى لها تأثيرها في هذا المضمار سيأتي

ذكرها في الفصل الخامس تحت عنوان " أسباب تقوية العقل " ، وفي الفصل السادس تحت عنوان " آفات العقل " .

الفصل الثاني
قيمة العقل
/ ٢

هدية من الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العقل هدية من الله (١).
- الإمام علي (عليه السلام): العقول مواهب، الآداب مكاسب (٢).
- عنه (عليه السلام): العقل ولادة، والعلم إفادة (٣).
- عنه (عليه السلام): إذا أراد الله بعبد خيرا منحه عقلا قويما وعملا مستقيما (٤).

(١) شعب الإيمان: ٥ / ٣٨٨ / ٧٠٤٠، الفردوس: ٣ / ١٥٥ / ٤٤١٩ كلاهما عن عائشة، جامع الأحاديث للقمي: ١٠١ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وليس فيه " من الله "، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٥.
(٢) غرر الحكم: ٢٢٧.
(٣) كنز الفوائد: ١ / ٥٦، إرشاد القلوب: ١٩٨.
(٤) غرر الحكم: ٤١١٣.

- عنه (عليه السلام): إن من رزقه الله عقلا قويما وعملا مستقيما فقد ظاهر لديه النعمة وأعظم عليه المنة (١).

- أبو هاشم الجعفري: كنا عند الرضا (عليه السلام) فتذاكرنا العقل... قال: يا أبا هاشم،

العقل حياء من الله... من تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا (٢).

- في سنن إدريس (عليه السلام): إن الله لما أحب عباده وهب لهم العقل واختص أنبياءه

وأوليائه بروح القدس (٣).

راجع: ص ٤٢ / أنواع العقل.
/ ٢

خير المواهب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من

سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل. ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته.

وما يضمّر النبي (صلى الله عليه وآله) في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد

فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ

العاقل، والعقلاء هم أولوا الألباب، الذين قال الله تعالى: * (وما يذكر (٤) إلا أولوا الألباب) * (٥) (٦).

(١) غرر الحكم: ٣٥٤٥.

(٢) الكافي: ١ / ٢٣ / ١٨، تحف العقول: ٤٤٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٥٥ نقلا عن كتاب الدر.

(٣) سعد السعود: ٣٩ عن إبراهيم بن هلال الصائغ.

(٤) في المصدر " يتذكر ".

(٥) البقرة: ٢٦٩.

(٦) الكافي: ١ / ١٢ / ١١ عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه رفعه، المحاسن: ١ / ٣٠٨ / ٦٠٩.

غرر الحكم: ٩٦٠٥، بحار الأنوار: ١ / ٩١ / ٢٢، وراجع تحف العقول: ٣٩٧.

- عنه (صلى الله عليه وآله): تبارك الذي قسم العقل بين عباده أشتاتا، إن الرجلين ليستوي عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما، ولكنهما يتفاوتان في العقل كالذرة في جنب أحد، وما قسم الله لخلقه حظا هو أفضل من العقل واليقين (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قيل له: ما أفضل ما أعطي العبد؟ قال: نحيزة (٢) من عقل يولد معه، قالوا: فإذا أخطأه ذلك؟ قال: فليتعلم عقلا (٣).

- سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أفضل ما أعطي الانسان؟ قال: غريزة عقل، قيل:

فإن لم يكن؟ قال: فأخ مستشير، قيل: فإن لم يكن؟ قال: فصمت في المجالس، قيل: فإن لم يكن؟ قال: فموت عاجل (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): خير المواهب العقل (٥).

- عنه (عليه السلام): من كمال النعم وفور العقل (٦).

- عنه (عليه السلام): أفضل النعم العقل (٧).

- عنه (عليه السلام): أفضل حظ الرجل عقله، إن ذل أعزه، وإن سقط رفعه، وإن ضل أرشده، وإن تكلم سدده (٨).

- عنه (عليه السلام): لا نعمة أفضل من عقل (٩).

- الإمام الحسن (عليه السلام): العقل أفضل ما وهبه الله تعالى للعبد، إذ به نجاته في الدنيا

(١) كنز العمال: ٣ / ٣٨٢ / ٧٠٥٣ عن الحكيم عن طاووس.
(٢) نحيزة الرجل: طبيعته (ترتيب كتاب العين للخليل: ٧٩٤).
(٣) تاريخ يعقوبي: ٢ / ٩٨.
(٤) جامع الأحاديث للقمي: ١٩٤.
(٥ - ٩) غرر الحكم: ٤٩٤٧، ٩٣٠٠، ٢٨٨١، ٣٣٥٤، ١٠٦٧٢.

من آفاتهما وسلامته في الآخرة من عذابها (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - في الديوان المنسوب إليه - :
وأفضل قسم الله للمرء عقله * فليس من الخيرات شئ يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت أخلاقه ومآربه (٢)
/ ٢

أصل الانسان

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر قريش، إن حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): أصل الانسان لبه، وعقله دينه، ومروءته حيث يجعل نفسه (٤).

- عنه (عليه السلام): الكيس أصله عقله، ومروءته خلقه، ودينه حسبه (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، وكرمه تقواه، والناس في آدم مستوون (٦).

(١) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام علي (عليه السلام): ٦٦.

(٣) الكافي: ٨ / ١٨١ / ٢٠٣، الأمالي للطوسي: ١٤٧ / ٢٤١ كلاهما عن سدير الصيرفي عن الإمام الباقر (عليه السلام)، روضة الواعظين: ٣١٠ عن الإمام الباقر (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٤) روضة الواعظين: ٨، الأمالي للصدوق: ٣١٢ / ٣٦١ عن جميل بن دراج عن الإمام الصادق عنه (عليهما السلام)

وفيه "عقله ودينه" بدل "عقله دينه" والظاهر زيادة الواو وأنها اشتباه من المصحح، إذ أن المستسخ وضع ضمة كبيرة على هاء كلمة "عقله" في الطبعة القديمة والحجرية، فظن المصحح أنها واو، وفي بحار الأنوار: ١ / ٨٢ / ٢ نقل الحديث أيضا عن الأمالي من دون واو. راجع في خصوص هذه المسألة الأحاديث الواردة في: تحف العقول: ٢١٧ والفقهاء المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام): ٣٦٧ وبحار الأنوار:

١١ / ١٠٨ / ٧٥

(٥) غرر الحكم: ١٧٣٩.

(٦) كشف الغمة: ٢ / ٣٧٠، إحقاق الحق: ١٩ / ٥٣٣ نقلا عن الأنوار القدسية.

- الإمام علي (عليه السلام): الانسان عقل وصورة، فمن أخطأه العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملا وكان بمنزلة من لا روح فيه، فمن طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الأصول والفضول، فإن كثيرا من الناس يطلبون [الفضول] (١) ويضيعون الأصول، من أحرز الأصل اكتفى به عن الفضل (٢).
- عنه (عليه السلام): عقل المرء نظامه، وأدبه قوامه، وصدقه إمامه، وشكره تمامه (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): دعامة الانسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره (٤).
راجع: ص ٥٦ / دعامة المؤمن.
٢ /

قيمة الانسان

- ابن عباس رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أفضل الناس أعقل الناس. قال ابن عباس: وذلك نبيكم (صلى الله عليه وآله) (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): قيمة كل امرئ عقله (٦).
- عنه (عليه السلام): ينبئ عن قيمة كل امرئ علمه وعقله (٧).
- عنه (عليه السلام): الانسان بعقله (٨).
- عنه (عليه السلام): عنوان فضيلة المرء عقله وحسن خلقه (٩).

(١) ما بين المعقوفتين نقلناه من بحار الأنوار: ٧٨ / ٧ / ٥٩، وفيه أيضا " يضعون " بدل " يضيعون ".
(٢) مطالب السؤل: ٤٩.
(٣) غرر الحكم: ٦٣٣٥.
(٤) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٣ عن أحمد بن محمد مرسلا، علل الشرايع: ١٠٣ / ٢ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه.
(٥) تيسير المطالب: ١٤٦.
(٦ - ٩) غرر الحكم: ٦٧٦٣، ١١٠٢٧، ٢٣٠، ٦٣٤٣.

- عنه (عليه السلام): العقل فضيلة الانسان (١).
- عنه (عليه السلام): للإنسان فضيلتان: عقل ومنطق، فبالعقل يستفيد، وبالمنطق يفيد
(٢).

- عنه (عليه السلام): غاية الفضائل العقل (٣).
- عنه (عليه السلام): العقل أشرف مزية (٤).
- عنه (عليه السلام): إنما الشرف بالعقل والأدب لا بالمال والحسب (٥).
- عنه (عليه السلام): ميزة الرجل عقله، وجماله مروته (٦).

/ ٢

أول قواعد الاسلام

- الإمام علي (عليه السلام): قواعد الاسلام سبعة: فأولها العقل وعليه بني الصبر،
والثاني

صون العرض وصدق اللهجة، والثالثة تلاوة القرآن على جهته، والرابعة
الحب في الله والبغض في الله، والخامسة حق آل محمد (صلى الله عليه وآله) ومعرفة
ولايتهم، والسادسة حق الإخوان والمحاماة عليهم، والسابعة مجاورة
الناس بالحسنى (٧).

/ ٢

صديق المرء

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - : يا بني، العقل
خليل المرء (٨).

(١ - ٦) غرر الحكم: ٢٥٢، ٧٣٥٦، ٦٣٧٦، ٩٧٦، ٣٨٧٣، ٩٧٤٩.

(٧) تحف العقول: ١٩٦ عن كميل.

(٨) الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ عن أبي وجزة السعدي عن أبيه.

- عنه (عليه السلام): المرء صديق ما عقل (١).
- عنه (عليه السلام): العقل صديق مقطوع، الهوى عدو متبوع (٢).
- عنه (عليه السلام): العقل صديق محمود (٣).
- عنه (عليه السلام): العقل خير صاحب (٤).
- الإمام الرضا (عليه السلام): صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله (٥).

/ ٢

خليل المؤمن ودليله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم خليل المؤمن، والعقل دليله، والعمل قيمه، والحلم

وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق والده، واللين أخوه (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): العقل خليل المؤمن (٧).

- عنه (عليه السلام): حسن العقل أفضل رائد (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): العقل دليل المؤمن (٩).

(١ - ٣) غرر الحكم: ٤٢٤، (٣٢٤ و ٣٢٥)، ٢٢١٨.

(٤) شعب الإيمان: ٦ / ٢٤٦ / ٨٠٣٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٠٩ / ٥٠٩ كلاهما عن إبراهيم.

(٥) الكافي: ١ / ١١ / ٤، المحاسن: ١ / ٣٠٩ / ٦١٠ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، علل

الشرايع: ١٠١ / ٢ كلها عن

الحسن بن الجهم، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٥٨ / ١٥ عن حمدان الديواني، تحف العقول:

٤٤٣

كنز الفوائد: ٢ / ٣٢ عن الإمام علي (عليه السلام) وفيه " انسان " بدل " امرئ "، غرر الحكم: ٥٨٥٤.

(٦) شعب الإيمان: ٤ / ١٦١ / ٤٦٥٩ عن الحسن، نوادر الأصول: ١ / ١٣٠ عن ابن عباس، كنز العمال:

١٠ / ١٣٣ / ٢٨٦٦٣ وص ١٤٤ / ٢٨٧٣٢، تحف العقول: ٥٥، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٦٧ / ٣ نقلا عن

كتاب الشهاب.

(٧) تحف العقول: ٢٠٣، غرر الحكم: ٢٠٩٢.

(٨) غرر الحكم: ٤٨٢٦.

(٩) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٤، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩ كلاهما عن إسماعيل بن مهران عن بعض رجاله.

دعامة المؤمن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل شئ دعامة ودعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته لربه (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن من دعامة البيت أساسه، ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى

واليقين بتوحيده والعقل القامع، فقالوا: وما القامع يا رسول الله؟ قال: الكف عن المعاصي والحرص على طاعة الله والشكر على جميع إحسانه وإنعامه وحسن بلائه (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن لكل شئ آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكل تاجر

بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يلجؤون إليه وفسطاط المسلمين العقل (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): المؤمن كيس عاقل (٤).
راجع: ص ٥٢ / أصل الانسان.

أجمل زينة

- الإمام علي (عليه السلام): العقل أجمل زينة، والعلم أشرف مزية (٥).

(١) كنز الفوائد: ٢ / ٣١، الفردوس: ٣ / ٣٣٣ / ٤٩٩٩ عن أبي سعيد وزاد فيه " أما سمعتم قول الفاجر عند ندامته يقول: لو كنا نسمع أو نعقل "

(٢) إرشاد القلوب: ١٦٩، وراجع الفردوس: ٢ / ٢٢٢ / ٣٠٧٧.

(٣) كنز الفوائد: ١ / ٥٦.

(٤ - ٥) غرر الحكم: ٧١٤، ١٩٤٠.

- عنه (عليه السلام): لا جمال أزين من العقل (١).
- عنه (عليه السلام): العقل أحسن حلية (٢).
- عنه (عليه السلام): زينة الرجل عقله (٣).
- عنه (عليه السلام): العقل زين، الحمق شين (٤).
- عنه (عليه السلام): العقل زين لمن رزقه (٥).
- عنه (عليه السلام): العقل ثوب جديد لا يبلى (٦).
- عنه (عليه السلام): حسب المرء علمه، وجماله عقله (٧).
- عنه (عليه السلام): حسن العقل جمال الظواهر والبواطن (٨).
- عنه (عليه السلام): من لم يكن له عقل يزينه لم ينبل (٩).
- عنه (عليه السلام): زين الدين العقل (١٠).
- الإمام العسكري (عليه السلام): حسن الصورة جمال ظاهر، حسن العقل جمال باطن (١١).

- الإمام علي (عليه السلام) - في الديوان المنسوب إليه -:
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه * على العقل يجري علمه وتجاربه
يزين الفتى في الناس صحة عقله * وإن كان محظورا عليه مكاسبه

-
- (١) الكافي: ٨ / ١٩ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، الفقيه: ٤ / ٤٠٦ / ٥٨٨٠، التوحيد:
- ٧٣ / ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام) عنه (عليه السلام)، تحف العقول: ٩٣
- وفيه "أحسن" بدل "أزين"، كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، غرر الحكم: ١٠٦٣٩.
- (٢) غرر الحكم: ٨١٣.
- (٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.
- (٤ - ١٠) غرر الحكم: ١٤، ١٢٧٦، ١٢٣٥، ٤٨٩٢، ٤٨٠٧، ٩٠٠٢، ٥٤٦٦.
- (١١) الدرّة الباهرة: ٤٣، نزهة الناظر: ١٤٥ / ٩، أعلام الدين: ٣١٣، غرر الحكم: ٤٨٠٥ و ٤٨٠٧ نحوه.

يشين الفتى في الناس قلة عقله * وإن كرمت أعراقه ومناصبه (١)
راجع: علامات العقل / ص ١٠١ " مكارم الأخلاق ".
ص ١٠٦ " محاسن الأعمال ".

/ ٢

أغنى الغنى

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل.
(٢).

- الإمام علي (عليه السلام): أغنى الغنى العقل (٣).

- عنه (عليه السلام): العقل أغنى الغنى، وغاية الشرف في الآخرة والدينا (٤).

- عنه (عليه السلام): لا غنى أكبر من العقل (٥).

- عنه (عليه السلام): لا عدة أنفع من العقل (٦).

- عنه (عليه السلام): كفى بالعقل غنى (٧).

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام علي (عليه السلام): ٦٦.

(٢) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٥ عن السري بن خالد عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الفقيه: ٤ / ٣٧٢ / ٥٧٦٢ عن حماد

ابن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، غرر الحكم: ١٠٦١٩

و ١٠٦١٨، الفردوس: ٥ / ١٧٩ / ٧٨٨٩، كنز العمال: ١٦ / ١٢٠ / ٤٤١٣٥ وفيه " لا غنى أعود... " و كلاهما عن الإمام علي (عليه السلام).

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨، غرر الحكم: ٢٨٤٣، مائة كلمة للجاحظ: ٩٩ / ٨٣، سجع الحمام: ٨٦ / ٢٦٣ نقلاً عن الإعجاز والإيجاز، كنز العمال: ١٦ / ٢٦٦ / ٤٤٣٨٨ نقلاً عن تاريخ ابن عساكر عن عقبة بن أبي الصهباء.

(٤) غرر الحكم: ١٨٢٢.

(٥) كشف الغمة: ٢ / ١٩٨.

(٦) الإرشاد: ١ / ٣٠٤، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

(٧) غرر الحكم: ٧٠١٥.

- عنه (عليه السلام): لا غنى مثل العقل (١).
 - عنه (عليه السلام): لا فقر لعقل (٢).
 - عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : أنفس الأعلاق (٣) عقل قرن إليه
 حظ (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا غنى أخصب من العقل، ولا فقر أحط من الحمق
 (٥).

/ ٢

العلم يحتاج إليه

- الإمام علي (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : العقل لم يجن علي صاحبه
 قط،

والعلم من غير عقل يجني علي صاحبه (٦).

- عنه (عليه السلام): كل علم لا يؤيده عقل مضلة (٧).
 - عنه (عليه السلام): من زاد علمه على عقله كان وبالاً عليه (٨).
 - عنه (عليه السلام): أفضل ما من الله سبحانه به على عباده علم وعقل، ومملك وعدل
 (٩).

- عنه (عليه السلام): لا شيء أحسن من عقل مع علم، وعلم مع حلم، وحلم مع قدرة
 (١٠).

- عنه (عليه السلام) - في الديوان المنسوب إليه - :

إذا كنت ذا علم ولم تك عاقلاً * فأنت كذي نعل وليس له رجل
 وإن كنت ذا عقل ولم تك عالماً * فأنت كذي رجل وليس له نعل

(١) تحف العقول: ٢٠١، روضة الواعظين: ٨، غرر الحكم: ١٠٤٧٢ وفيهما " كالعقل " بدل " مثل العقل "

(٢) غرر الحكم: ١٠٤٤٩.

(٣) العلق: النفيس من كل شيء، جمعه الأعلاق (لسان العرب: ١٠ / ٢٦٨).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٢ / ٤٤٨.

(٥) الكافي: ١ / ٢٩ / ذيل ح ٣٤ عن حمران وصفوان بن مهران الجمال.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٣ / ٧٠٢.

(٧ - ١٠) غرر الحكم: ٦٨٦٩، ٨٦٠١، ٣٢٠٥، ١٠٩٠٩.

ألا إنما الانسان غمد لعقله * ولا خير في غمد إذا لم يكن نصل (١)
راجع: ص ٩٤ / آثار العقل / العلم والحكمة.
ص ٨٠ / ما يقوي العقل / العلم.
/ ٢

النوادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل خلق العقل من نور مخزون
مكتون سابق

علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه
والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرفقة
فمه، والرحمة قلبه، ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان،
والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطية، والقنوع، والتسليم،
والشكر (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): العقول ذخائر، والأعمال كنوز (٣).

- عنه (عليه السلام): العقل أقوى أساس (٤).

- عنه (عليه السلام): العقل قرينة، الحمق غربة (٥).

- عنه (عليه السلام): العقل أفضل مرجو (٦).

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام علي (عليه السلام): ٣٣٠.

(٢) معاني الأخبار: ٣١٣ / ١، الخصال: ٤٢٧ / ٤ كلاهما عن يزيد بن الحسين عن الإمام الكاظم عن
آبائه (عليهم السلام)، الأمالي للطوسي: ٥٤٢ / ١١٦٤ عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه
(صلى الله عليه وآله)، روضة الواعظين:

٧، إرشاد القلوب: ١٩٧ عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٣) كنز الفوائد: ٢ / ٣٢.

(٤ - ٦) غرر الحكم: ٤٧٥، ١١١، ٤٧٩.

- عنه (عليه السلام): العقل يحسن الروية (١) (٢).
- عنه (عليه السلام): العقل شرف كريم لا يبلى (٣).
- عنه (عليه السلام): تزكية الرجل عقله (٤).
- عنه (عليه السلام): لا يزكو عند الله سبحانه إلا عقل عارف ونفس عزوف (٥).
- عنه (عليه السلام): حسب الرجل عقله، ومروءته خلقه (٦).
- عنه (عليه السلام): غاية المرء حسن عقله (٧).
- عنه (عليه السلام): لكل شئ غاية، وغاية المرء عقله (٨).
- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه يحب العقل القويم والعمل المستقيم (٩).
- عنه (عليه السلام): العقل لا ينخدع (١٠).
- عنه (عليه السلام): العقل شفاء (١١).
- عنه (عليه السلام): العقل حسام قاطع (١٢).
- عنه (عليه السلام): لا عدم أعدم من عدم العقل (١٣).
- عنه (عليه السلام): الدين لا يصلحه إلا العقل (١٤).
- عنه (عليه السلام): فقد العقل شقاء (١٥).
- عنه (عليه السلام): لا مرض أضنى من قلة العقل (١٦).
- عنه (عليه السلام): لن ينجع الأدب حتى يقارنه العقل (١٧).

-
- (١) الروية: الفكر والتدبر (المصباح المنير: ٢٤٧).
- (٢ - ١٢) غرر الحكم: ٤٩٥، ١٥٩٠، ٤٤٧٤، ١٠٨٨٢، ٤٨٩١، ٦٣٦٦، ٧٣٠٠، ٣٤١٠، ٤٢٧، ٨٢٤، ٢٠٦.
- (١٣) كشف الغمة: ٢ / ١٠، الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ كلاهما عن أبي وجزة السعدي عن أبيه وفيه "من العقل" بدل "من عدم العقل".
- (١٤ - ١٥) غرر الحكم: ١٣٤١، ٦٥٣٤.
- (١٦) مائة كلمة للجاحظ: ٤٦ / ٣٠، سجع الحمام: ٣٢٣ / ١٢٤١ نقلا عن الإعجاز والإيجاز، المناقب للخوارزمي: ٣٧٥ / ٣٩٥، غرر الحكم: ١٠٧٦٣.
- (١٧) غرر الحكم: ٧٤١٢.

- الإمام الحسن (عليه السلام): اعلموا أن العقل حرز والحلم زينة (١).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم - : يا هشام، إن لقمان قال لابنه: يا بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل، وقيمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر (٢).

(١) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٢) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.

الفصل الثالث

التعقل

/ ٣

التأكيد على التعقل

- * (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) * (١).
- * (وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون) * (٢).
- * (كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) * (٣).
- * (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون) * (٤).
- راجع: البقرة: ١٦٤، الأنعام: ٣٢ و ١٥١، الأعراف: ١٦٩، هود: ٥١، يوسف: ٢ و ١٠٩، الرعد: ٤، النحل: ١٢ و ٦٧، الحج: ٤٦، النور: ٦١، القصص: ٦٠، العنكبوت: ٣٥، الروم: ٢٤ و ٢٨، يس: ٦٢ و ٦٨، ص: ٢٩، غافر: ٦٧ و ٧٠، الزخرف: ٣، الجاثية: ٥ و ١٣، الحديد: ١٧.

(١) البقرة: ٢٤٢.

(٢) المؤمنون: ٨٠.

(٣) البقرة: ٧٣.

(٤) الأنبياء: ١٠.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): استرشدوا العقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لم يعبد الله عز وجل بشئ أفضل من العقل (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سيد الأعمال في الدارين العقل (٣).
- ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه تلا * (تبرك الذي بيده الملك) * حتى بلغ قوله * (أيكم) *
 أحسن عملا) * ثم قال: أيكم أحسن عملا فهو أحسن عقلا، وأورع عن محارم الله، وأسرعهم في طاعة الله تعالى (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته إلى ابن مسعود -: يا بن مسعود، إذا عملت عملا
 فاعمل بعلم وعقل، وإياك وأن تعمل عملا بغير تدبر وعلم، فإنه جل جلاله يقول: * (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من م بعد قوة أنكاثا) * (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سيد أهل الجنة بعد المرسلين أفضلهم عقلا، وأفضل الناس أعقل الناس (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يا علي، إذا اكتسب الناس من أنواع البر ليتقربوا بها إلى ربنا فاكتسب

- (١) كنز الفوائد: ٢ / ٣١.
- (٢) الخصال: ٤٣٣ / ١٧ عن سليمان بن خالد، روضة الواعظين: ١٢ كلاهما عن الإمام الباقر (عليه السلام)، علل الشرايع: ١١٦ / ١١ عن علي الأشعري رفعه، تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٢، المواعظ العددية: ٣٦٨ والثلاثة الأخيرة نحوه.
- (٣) كنز الفوائد: ٢ / ٣١.
- (٤) تيسير المطالب: ٣٧٧.
- (٥) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦١ / ٢٦٦٠ عن ابن مسعود.
- (٦) صحيح البخاري: ٣ / ١٢٣٥ / ٣١٩٤، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٥٨ / ١٩٩، مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٣٦ / ١٠٣٠٠، سنن الدارمي: ١ / ٧٨ / ٢٢٧ كلها عن أبي هريرة، المستدرک علی الصحیحین: ٣ / ٢٧١ / ٥٠٦١ عن أم سلمة، الفردوس: ٢ / ١٧٣ / ٢٨٦٣ عن جابر.
- (٧) الفردوس: ٢ / ٣٢٥ / ٣٤٧٦ عن ابن عمر.

أنت أنواع العقل تسبقهم بالزلف والقربة والدرجات في الدنيا والآخرة (١).
- عطاء: إن ابن عباس دخل علي عائشة فقال: يا أم المؤمنين، أرايت الرجل
يقبل قيامه ويكثر رقاذه، وآخر يكثر قيامه ويقبل رقاذه، أيهما أحب إليك؟
قالت: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما سألتني، فقال: أحسنهما عقلا.
فقلت: يا

رسول الله، إنما أسألك عن عبادتهما؟ فقال: يا عائشة، إنما يسألان عن
عقولهما، فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة (٢).
- أبو أيوب الأنصاري عن النبي (صلى الله عليه وآله): إن الرجلين ليتوجهان إلى
المسجد

فيصليان، فينصرف أحدهما وصلاته أوزن من أحد، وينصرف الآخر وما
تعدل صلته مثقال ذرة. فقال أبو حميد الساعدي: وكيف يكون ذلك يا
رسول الله؟ قال: إذا كان أحسنهما عقلا. قال: وكيف يكون ذلك؟ قال: إذا
كان أورعهما عن محارم الله، وأحرصهما على المسارعة إلى الخير، وإن
كان دونه في التطوع (٣).

- في حديث المعراج - قال الله تعالى - : يا أحمد، استعمل عقلك قبل أن
يذهب، فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): فضل فكر وتفهم أنجع من فضل تكرار ودراسة (٥).
- عنه (عليه السلام): استرشد العقل وخالف الهوى تنجح (٦).
- عنه (عليه السلام): العقل رقي إلى عليين (٧).

(١) الفردوس: ٥ / ٣٢٥ / ٨٣٢٨ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٦٠.

(٣) حلية الأولياء: ١ / ٣٦٢، الفردوس: ٣ / ٢١٢ / ٤٦٠٤، المعجم الكبير: ٤ / ١٤٩ / ٣٩٧٠ وفيهما
إلى "مثقال ذرة".

(٤) إرشاد القلوب: ٢٠٥ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٥ - ٧) غرر الحكم: ٦٥٦٤، ٢٣١٠، ١٣٢٥.

- عنه (عليه السلام): مرتبة الرجل بحسن عقله (١).
- عنه (عليه السلام): كمال المرء عقله، وقيمته فضله (٢).
- عنه (عليه السلام): كمال الانسان العقل (٣).
- عنه (عليه السلام): الجمال في اللسان، والكمال في العقل (٤).
- عنه (عليه السلام): يتفاضل الناس بالعلوم والعقول لا بالأموال والأصول (٥).
- عنه (عليه السلام): إن الزهد في الجهل بقدر الرغبة في العقل (٦).
- عنه (عليه السلام): لا يغش العقل من استنصحه (٧).
- عنه (عليه السلام): من استعان بالعقل سدده (٨).
- عنه (عليه السلام): من استرفد العقل أرفده (٩).
- عنه (عليه السلام): من اعتبر بعقله استبان (١٠).
- عنه (عليه السلام): من ملك عقله كان حكيما (١١).
- عنه (عليه السلام): غطاء العيوب العقل (١٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم - : يا هشام، إن الله تبارك وتعالى بشر أهل

العقل والفهم في كتابه فقال: * (فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) * (١٣).
يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر

-
- (١) دستور معالم الحكم: ٢٢.
 - (٢ - ٣) غرر الحكم: ٧٢٣٥، ٧٢٤٤.
 - (٤) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، كشف الغمة: ٣ / ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عنه (عليهم السلام).
 - (٥ - ٦) غرر الحكم: ١١٠٠٩، ٣٤٤٤.
 - (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨١، غرر الحكم: ١٠٦٩٨ وفيه " انتصحه " بدل " استنصحه " .
 - (٨ - ١٢) غرر الحكم: ٧٩٢٥، ٧٧٥٦، ٨٢٩٥، ٨٢٨٢، ٦٤٣٤.
 - (١٣) الزمر: ١٧ و ١٨.

النبيين بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: * (والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم * إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) * (١).
يا هشام قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً، فقال:
* (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات م بأمره إني إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) * (٢). وقال: * (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون) * (٣) وقال: واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (٤) وقال: * (يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) * (٥). وقال: * (وجنت من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) * (٦). وقال: * (ومن آياته إني أنزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) * (٧).

(١) البقرة: ١٦٣ و ١٦٤.

(٢) النحل: ١٢.

(٣) غافر: ٦٧.

(٤) مضمون مأخوذ من الآية ١٦٤ من سورة البقرة ومن الآية ٥ من سورة الحاثية.

(٥) الحديد: ١٧.

(٦) الرعد: ٤.

(٧) الروم: ٢٤.

وقال: * (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشرکوا بي شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصلکم به ی لعلمکم تعقلون) * (١). وقال: * (هل لكم من ما ملکت أیمانکم من شركاء في ما

رزقانکم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتکم أنفسکم كذلك نفصل الآيات لقوم یعقلون) * (٢)...

يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة (٣).

– جابر بن عبد الله: إن النبي (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية * (وتلك الأمثل نضربها للناس وما

يعقلها إلا العالمون) * قال: العالم الذي عقل عن الله عز وجل فعمل بطاعته واجتنب سخطه (٤).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): قسم الله تعالى العقل على ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كمل عقله،

ومن لم يكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره عز وجل (٥).

– عنه (صلى الله عليه وآله): كم من عاقل عقل عن الله أمره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر

ينجو غداً، وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس يهلك غداً في القيامة (٦).

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) الروم: ٢٨.

(٣) الكافي: ١ / ١٣ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(٤ - ٦) تيسير المطالب: ١٤٦، ١٤٨، ١٥٦.

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما تم دين انسان قط حتى يتم عقله (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله بالعقل، وجد المؤمنون من بني آدم واجتهدوا في طاعة الله على قدر عقولهم فأعملهم بطاعة الله أوفرهم عقلا (٢). التعقل
- ابن عباس رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أفضل الناس أعقل الناس، قال ابن عباس: وذلك نبيكم (صلى الله عليه وآله) (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما أنتم والبراءة، يبرأ بعضكم من بعض! إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، وبعضهم أكثر صلاة من بعض، وبعضهم أنفذ بصرا من بعض، وهي الدرجات (٤).
راجع: ص ٤٩ / قيمة العقل.
ص ٩١ / علامات العقل.
تنبيه:

إن جميع إن جميع الآيات والروايات التي تدعو الناس إلى التفكير والتدبر والتذكر والتفقه والتبصر تؤكد على التعقل في معرفة وانتخاب المسيرة الصحيحة للحياة.
/ ٣

التحذير من ترك التعقل
* (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون
بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) * (٥).

(١ - ٣) تيسير المطالب: ١٦٤، ٣١٣، ١٤٦.
(٤) الكافي: ٢ / ٤٥ / ٤ عن الصباح بن سيابة.
(٥) الأعراف: ١٧٩.

* (ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون) * (١).
 * (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) * (٢).
 * (أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) * (٣).
 * (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) * (٤).
 * (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
 كذلك

نجزي كل كفور * وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صلحا غير الذي كنا نعمل
 أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) *
 (٥).
 * (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) *
 (٦).

راجع: البقرة: ٤٤ و ٧٦، آل عمران: ٦٥، يونس: ١٦، العنكبوت: ٣٥ و ٤٣،
 الصافات: ١٣٨، فاطر: ٣٧، الجاثية: ٢٣، الأحقاف: ٢٦.
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): استرشدوا العقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا (٧).
 - الإمام علي (عليه السلام): من عجز عن حاضر لبه فهو عن غائبه أعجز (٨).
 - عنه (عليه السلام): العاقل يتعظ بالأدب، والبهايم لا ترتدع إلا بالضرب (٩).
 - عنه (عليه السلام): إن الزهد في الجهل بقدر الرغبة في العقل (١٠).
 - عنه (عليه السلام): من قعد به العقل قام به الجهل (١١).
 - عنه (عليه السلام): نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل (١٢).

-
- (١) يونس: ١٠٠.
 (٢) الإسراء: ٧٢.
 (٣) الأنبياء: ٦٧.
 (٤) الملك: ١٠.
 (٥) فاطر: ٣٦ و ٣٧.
 (٦) الفرقان: ٤٤.
 (٧) كنز الفوائد: ٢ / ٣١.
 (٧ - ١١) غرر الحكم: ٨٢٠٩، ١٠٣٥٢، ٣٤٤٤، ٨٧٠١.
 (١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

- عنه (عليه السلام): من لا يعقل يهن، ومن يهن لا يوقر (١). التعقل
- عنه (عليه السلام) - في كلام له - : أيتها النفوس المختلفة، والقلوب المتشعبة،
الشاهدة

أبدانهم، والغائبة عنهم عقولهم، أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور
المعزى من وعوعة الأسد! (٢)

- عنه (عليه السلام) - من كلام له لأصحابه - : أيها القوم، الشاهدة أبدانهم، الغائبة
عنهم

عقولهم، المختلفة أهواؤهم، المبتلى بهم أمراؤهم، صاحبكم يطيع الله
وأنتم تعصونه، وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه! (٣)
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أول ما يغير منه
عقله (٤).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم - : يا هشام، إن الله تبارك وتعالى
أكمل

للناس الحجج بالعقول... ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال:
* (وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا
تعقلون) * (٥).

يا هشام، ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى: * (ثم دمرنا
الآخرين * وإنكم لتمرون عليهم مصبحين * وبالليل أفلا تعقلون) * (٦). وقال:
* (إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون * ولقد

(١) غرر الحكم: ٧٩٢٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، الإرشاد: ١ / ٢٧٩، الاحتجاج: ١ / ٤١١ / ٨٩ وفيهما " أيها الشاهدة
أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم " فقط.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧.

(٤) الاختصاص: ٢٤٥، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠١ / ٤٤٥ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٥) الأنعام: ٣٢.

(٦) الصفات: ١٣٦ - ١٣٨.

تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون) * (١).
يا هشام، إن العقل مع العلم فقال: * (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) * (٢).
يا هشام، ثم ذم الذين لا يعقلون فقال: * (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) * (٣). وقال: * (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم م بكم عمي فهم لا يعقلون) * (٤). وقال: * (ومنهم من يستمعون (٥) إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون) * (٦). وقال: * (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) * (٧). وقال: * (لا يقتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) * (٨). وقال: * (وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتب أفلا تعقلون) * (٩).
يا هشام، ثم ذم الله الكثرة فقال: * (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) * (١٠). وقال: * (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض

-
- (١ - ٢) العنكبوت: (٣٤ و ٣٥)، ٤٣.
(٣ - ٤) البقرة: ١٧٠، ١٧١.
(٥) في المصدر " يستمع " والظاهر أنه تصحيف.
(٦) يونس: ٤٢.
(٧) الفرقان: ٤٤.
(٨) الحشر: ١٤.
(٩) البقرة: ٤٤.
(١٠) الأنعام: ١١٦.

ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) * (١). وقال: * (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحیی به الأرض من م بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) * (٢).

يا هشام، ثم مدح القلة فقال: * (وقليل من عبادي الشكور) * (٣). وقال: * (وقليل ما هم) * (٤). وقال: * (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتنم إيمانه و أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) * (٥). وقال: * (من آمن وما آمن معه وإلا قليل) * (٦). وقال: * (ولكن أكثرهم لا يعلمون) * (٧). وقال: * (وأكثرهم لا يعقلون) * (٨) (٩).

– الإمام الرضا (عليه السلام): لا يعبأ بأهل الدين ممن لا عقل له (١٠).
– إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام): قلت له: جعلت فداك، إن لي جاراً كثير

الصلاة كثير الصدقة كثير الحج لا بأس به.

فقال: يا إسحاق، كيف عقله؟

قلت له: جعلت فداك، ليس له عقل.

فقال: لا يرتفع بذلك منه (١١).

راجع: ص ١٧٩ / ذم الجهل.

(١) لقمان: ٢٥.

(٢) العنكبوت: ٦٣.

(٣) سبأ: ١٣.

(٤) ص: ٢٤.

(٥) غافر: ٢٨.

(٦) هود: ٤٠.

(٧) الأنعام: ٣٧.

(٨) المائدة: ١٠٣.

(٩) الكافي: ١ / ١٣ وص ١٤ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(١٠) الكافي: ١ / ٢٧ / ٣٢ عن الحسن بن الجهم.

(١١) الكافي: ١ / ٢٤ / ١٩.

حجية العقل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كن مع الحق حيث كان، وميز ما اشتبه عليك بعقلك فإن حجة الله عليك وديعة فيك وبركاته عندك (١).

- الإمام علي (عليه السلام): العقل رسول الحق (٢).

- عنه (عليه السلام): العقل شرع من داخل، والشرع عقل من خارج (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): حجة الله على العباد النبي، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل (٤).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم - : يا هشام، إن لله على الناس حجتين:

حجة ظاهرة وحجة باطنة فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، وأما الباطنة فالعقول (٥).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : يا هشام، إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالأدلة (٦).

- أبو يعقوب البغدادي: قال ابن السكيت لأبي الحسن (عليه السلام): ... تالله ما رأيت مثلك قط، فما الحجة على الخلق اليوم؟ قال: فقال (عليه السلام): العقل، يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه، قال: فقال ابن

(١) كشف الخفاء: ٢ / ١٣٥ / ٢٠٢٥، الفردوس: ٥ / ٣١٨ / ٨٣٠٧ عن الإمام علي (عليه السلام) وفيه " فإنه حجة الله "

(٢) غرر الحكم: ٢٧٢.

(٣) مجمع البحرين: ٢ / ١٢٤٩.

(٤) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٢ عن عبد الله بن سنان.

(٥) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.

(٦) الكافي: ١ / ١٣ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٤ وفيه " أفضى إليهم " بدل " نصر النبيين " .

السكيت: هذا والله هو الجواب (١).

/ ٣

دور العقل في حساب الأعمال

- الإمام علي (عليه السلام): إن الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما آتاهم من العقول في دار

الدنيا (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في ذكر بعض ما أنزل الله على موسى بن عمران (عليه السلام) -:

فانحط عليه الوحي... فقال له: أنا أوأخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل (٣).

- عنه (عليه السلام): إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من

العقول في الدنيا (٤).

- عنه (عليه السلام): إني نظرت في كتاب لعلي (عليه السلام)، فوجدت في الكتاب: إن قيمة كل

امرئ وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا (٥).

راجع: ص ٣٢ / خلق العقل والجهل / ح ١٠.

(١) الكافي: ١ / ٢٤ وص ٢٥ / ٢٠، علل الشرايع: ١٢٢ / ٦، تحف العقول: ٤٥٠، الاحتجاج: ٢ / ٤٣٨ / ٣٠٩.

(٢) الأصول الستة عشر (أصل زيد الزراد): ٤.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٠٨ / ٦٠٨ عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٤) الكافي: ١ / ١١ / ٧، المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٤ كلاهما عن أبي الجارود.

(٥) معاني الأخبار: ١ / ٢ عن بريد الرزاز عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الأصول الستة عشر (أصل زيد الزراد): ٣.

عن زيد عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه "زنة" بدل "قيمة".

- دور العقل في جزاء الأعمال
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله، فإنما يجازى بعقله (١). التعقل
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام، فلا تباهاوا به حتى تنظروا كيف عقله (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد، وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الجنة مائة درجة، تسعة وتسعون درجة لأهل العقل، ودرجة لسائر الناس الذين هم دونهم (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تعبد رجل في صومعة، فمطرت السماء، فأعشبت الأرض، فرأى حمارا يرعى، فقال: رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري. فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني إسرائيل، فأراد أن يدعو عليه، فأوحى الله إليه: إنما أجازي العباد على قدر عقولهم (٥).

(١) الكافي: ١ / ١٢ / ٩ عن السكوني عن الإمام الصادق (عليه السلام)، المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٢ عن السكوني

عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، مشكاة الأنوار: ٢٤٨ عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)،

الجعفریات: ١٤٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٢) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٨ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) المعجم الأوسط: ٣ / ٢٥١ / ٣٠٥٧، تاريخ بغداد: ١٣ / ٧٩، و ج ٢ / ٢٠٠ كلاهما نحوه وكلها عن

ابن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مجمع البيان: ١٠ / ٤٨٧ نحوه.

(٤) حلية الأولياء: ٤ / ١٣٩ عن عمر.

(٥) شعب الإيمان: ٤ / ١٥٦ / ٤٦٤٠، تاريخ بغداد: ٤ / ١٣، وص ٤٦ نحوه وكلها عن جابر بن عبد الله،

وراجع الفردوس: ٢ / ١٦ / ٢١١٤.

- تحف العقول: أثنى قوم بحضرته [(صلى الله عليه وآله)] على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف عقل الرجل؟ فقالوا: يا رسول الله، نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير تسألنا عن عقله؟! فقال (صلى الله عليه وآله): إن

الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما وصفوا عنده رجلا بحسن عبادته - : انظروا إلى عقله فإنما

يجزى العباد يوم القيامة على قدر عقولهم (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): كان يرى موسى بن عمران (عليه السلام) رجلا من بني إسرائيل يطول

سجوده ويطول سكوته، فلا يكاد يذهب إلى موضع إلا وهو معه، فبينما هو يوما من الأيام في بعض حوائجه إذ مر على أرض معشبة تزهو وتهتز.

قال: فتأوه الرجل، فقال له موسى: على ماذا تأوهت؟ قال: تمنيت أن

يكون لربي حمار أراعاه هاهنا، قال: فأكب موسى (عليه السلام) طويلا ببصره على الأرض اغتماما بما سمع منه. قال: فانحط عليه الوحي، فقال له: ما الذي

أكبرت من مقالة عبدي؟! أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل (٣).

- سليمان الديلمي: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): فلان من عبادته ودينه وفضله [كذا]

وكذا] (٤)، فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إن الثواب على قدر

العقل، إن رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء، وإن ملكا من الملائكة مر به

(١) تحف العقول: ٥٤، مجمع البيان: ١٠ / ٤٨٧ عن أنس بن مالك نحوه، ربيع الأبرار: ٣ / ١٣٧ عن أنس.

(٢) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٠٨ / ٦٠٨ عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، وراجع عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٣٨.

(٤) ما بين المعقوفتين أثبتناه من أمالي الصدوق.

فقال: يا رب، أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله (تعالى) ذلك، فاستقله الملك، فأوحى الله (تعالى) إليه: أن اصحبه، فأتاه الملك في صورة إنسي، فقال له: من أنت؟ قال: أنا رجل عابد، بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك. فكان معه يومه ذلك، فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك لنزه، وما يصلح إلا للعبادة، فقال له العابد: إن لمكاننا هذا عيبا، فقال له: وما هو؟ قال: ليس لربنا بهيمة، فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع، فإن هذا الحشيش يضيع، فقال له (ذلك) الملك: وما لربك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش. فأوحى الله إلى الملك: إنما أثيبه على قدر عقله (١).

(١) الكافي: ١ / ١٢ / ٨، الأمالي للصدوق: ٥٠٤ / ٦٩٣ نحوه.

الفصل الرابع
أسباب تقوية العقل
/ ٤

ما يقوي العقل
أ: الوحي

* (يا أيها الناس قد جاءكم برهن من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) * (١).
* (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) *
(٢).

* (لقد أنزلنا إليكم كتبا فيه ذكركم أفلا تعقلون) * (٣).
راجع: البقرة: ٢٤٢، النور: ٦١، يوسف: ٢، الزخرف: ٣
- الإمام علي (عليه السلام): بعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق
فطرته،

(١) النساء: ١٧٤.

(٢) البقرة: ٢٥٧.

(٣) الأنبياء: ١٠.

ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويشيروا لهم دفائن العقول (١).

- عنه (عليه السلام) - في صفة بعثة النبي (صلى الله عليه وآله) -: بعثه بالحق دالا عليه وهاديا إليه، فهدانا به من الضلالة، واستنقذنا به من الجهالة (٢).

- عنه (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن وردده، وأعز

أركانها لمن حاربه، وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله... وفهما لمن تظن ويقينا لمن عقل (٣).

- عنه (عليه السلام): إلى أن بعث الله سبحانه محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لإنجاز عدته، وإتمام

نبوته، مأخوذا على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته، كريما ميلاده، وأهل الأرض (الأرضيين) يومئذ ملل متفرقة، وأهواء منتشرة، وطرائق (طوائف) متشتتة، بين مشبه لله بخلقه، أو ملحد في اسمه، أو مشير إلى غيره، فهداهم به من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة (٤).

راجع: كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " / ص ١٣٥ أسباب المعارف القلبية / الوحي.

ب: العلم

* (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) * (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العلم حياة القلوب من الجهل، وضيء الأبصار من الظلمة،

وقوة الأبدان من الضعف (٦).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٢) بحار الأنوار: ٤ / ٢٦٦ / ١٤ عن الحارث الأعور.

(٣) الكافي: ٢ / ٤٩ / ١ عن الأصمغ بن نباتة.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ١٨ / ٢١٦ / ٤٨.

(٥) العنكبوت: ٤٣.

(٦) الأمالي للطوسي: ٤٨٨ / ١٠٦٩ عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الإمام الرضا عن

آبائه (عليهم السلام)، الترغيب والترهيب: ١ / ٩٥ / ٨ نحوه.

- الإمام علي (عليه السلام): إنك موزون بعقلك، فزكه بالعلم (١).
 - عنه (عليه السلام): أعون الأشياء على تزكية العقل التعليم (٢).
 - عنه (عليه السلام): العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب (٣).
 - عنه (عليه السلام): العلم يزيد العاقل عقلاً (٤). أسباب تقوية العقل
 - الإمام الصادق (عليه السلام): كثرة النظر في الحكمة تلحق العقل (٥).
 - عنه (عليه السلام): كثرة النظر في العلم يفتح العقل (٦).
 - الإمام الرضا (عليه السلام): من أبصر فهم، ومن فهم عقل (٧).
- راجع: ص ٥٩ / العلم يحتاج إليه.
ص ٩٤ / العلم والحكمة.

ج: الأدب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسن الأدب زينة العقل (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى الأدب (٩).
- عنه (عليه السلام): إن بذوي العقول من الحاجة إلى الأدب كما يظماً الزرع إلى المطر (١٠).
- عنه (عليه السلام): نعم قرين العقل الأدب (١١).
- عنه (عليه السلام): الأدب صورة العقل (١٢).

-
- (١ - ٣) غرر الحكم: ٣٨١٢، ٣٢٤٦، ١٧١٧.
 - (٤) بحار الأنوار: ٧٨ / ٦ / ٥٧.
 - (٥) تحف العقول: ٣٦٤.
 - (٦) الدعوات: ٢٢١ / ٦٠٣.
 - (٧) بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٥٥.
 - (٨) جامع الأخبار: ٣٣٧ / ٩٤٧.
 - (٩ - ١١) غرر الحكم: ٦٩١١، ٣٤٧٥، ٩٨٩٤.
 - (١٢) غرر الحكم: ٩٩٦، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩، مائة كلمة للجاحظ: ٧٤ / ١٥٩.

- عنه (عليه السلام): صلاح العقل الأدب (١).
 - عنه (عليه السلام): الأدب هو لقاح العقل وذكاء القلب (٢).
 - عنه (عليه السلام): لا عقل لمن لا أدب له (٣).
 - عنه (عليه السلام): ذلك (٤) عقلك بالأدب كما تذكي النار بالحطب (٥).
 - الإمام زين العابدين (عليه السلام): آداب العلماء زيادة في العقل (٦).
- راجع: ص ١٠١ / مكارم الأخلاق.

د: التجربة

- الإمام علي (عليه السلام): العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب (٧).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : العقل غريزة تربيها التجارب (٨).
- عنه (عليه السلام): نعم العون الأدب للنحيزة والتجارب لذي اللب (٩).
- عنه (عليه السلام): التجارب لا تنقضي، والعقل منها في زيادة (١٠).

(١) غرر الحكم: ٥٧٩٩.

(٢) أعلام الدين: ٨٤، إرشاد القلوب: ١٦٠.

(٣) غرر الحكم: ١٠٧٦٩.

(٤) ذكي الشخص ذكي... هو سرعة الفهم... الذكاء بالمد: حدة القلب، قال ابن الجوزي في التفسير: الذكاء في اللغة تمام الشيء، ومنه الذكاء في الفهم إذا كان تام العقل سريع القبول (المصباح المنير: ٢٠٩).

(٥) غرر الحكم: ٥٢٠٠.

(٦) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٢، تحف العقول: ٣٩٠ وفيه "أدب العلماء" وكلاهما عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

(٧) غرر الحكم: ١٧١٧.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤١ / ٩٠٧.

(٩) الفقيه: ٤ / ٣٨٥ / ٥٨٣٤.

(١٠) غرر الحكم: ١٥٤٣.

- الإمام الحسين (عليه السلام): طول التجارب زيادة في العقل (١).
راجع: ص ١١٠ / حفظ التجارب.
ص ١٢٣ / صفات العقلاء ح ٥٦٤.

ه: السير في الأرض

* (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو أذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) * (٢).
* (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على

كل شيء قدير) * (٣).

* (ولقد تركنا منها آية م بينة لقوم يعقلون) * (٤).

* (فاليوم ننجيك بيدناك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون) * (٥).

- ابن دينار: أوحى الله إلى موسى (عليه السلام): أن اتخذ نعلين من حديد وعصا، ثم

سح

في الأرض، فاطلب الآثار والعبر، حتى تحفو النعلان وتنكسر العصا (٦).

- داود (عليه السلام): قل لصاحب العلم يتخذ عصا من حديد ونعلين من حديد،

ويطلب

العلم حتى تنكسر العصا وتنخرق النعلان (٧).

و: المشورة

- الإمام علي (عليه السلام): من شاور ذوي العقول استضاء بأنوار العقول (٨).

(١) أعلام الدين: ٢٩٨.

(٢) الحج: ٤٦.

(٣ - ٤) العنكبوت: ٢٠، ٣٥.

(٥) يونس: ٩٢.

(٦) تفسير الدر المنثور: ٦ / ٦١ نقلا عن ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير، وراجع ص ٣٩٥ ح ١٦٨٦.

(٧) سنن الدارمي: ١ / ١٤٧ / ٥٧١ عن عبد الله بن عبد الرحمن التستري، الفردوس: ١ / ١٤٠ / ٤٩٧

عن أبي بكره نحوه.

(٨) غرر الحكم: ٨٦٣٤.

ز: التقوى

- السيد ابن طاووس: وجدت في كتاب... عليه مكتوب " سنن إدريس " وكان فيه: اعلّموا واستيقنوا أن تقوى الله هي الحكمة الكبرى، والنعمة العظمى، والسبب الداعي إلى الخير، والفتاح لأبواب الخير والفهم والعقل (١).

ح: مجاهدة النفس

- الإمام علي (عليه السلام): جاهد شهوتك وغالب غضبك وخالف سوء عادتك، تزك نفسك ويكمل عقلك وتستكمل ثواب ربك (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أصحابه يعظه: أوصيك

ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلا به، فإن من اتقى الله، جل وعز وقوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا فقدر حرامها، وجانب شبهاتها، وأضر والله بالحلال الصافي، إلا ما لا بد له من كسرة (منه) يشد بها صلبه، وثوب يوارى به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجد واجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارت العينان، فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله، وما ذخر له في الآخرة أكثر (٣).

ط: ذكر الله

- الإمام علي (عليه السلام): الذكر نور العقل وحياة النفوس وجماء الصدور (٤).

- عنه (عليه السلام): من كثر ذكره استنار له (٥).

(١) بحار الأنوار: ١١ / ٢٨٣ / ١١.

(٢) غرر الحكم: ٤٧٦٠.

(٣) الكافي: ٢ / ١٣٦ / ٢٣، مشكاة الأنوار: ٢٦٧ كلاهما عن أبي جميلة.

(٤ - ٥) غرر الحكم: ١٩٩٩، ٩١٢٣.

- عنه (عليه السلام): من ذكر الله سبحانه، أحيا الله قلبه ونور عقله ولبه (١).
- عنه (عليه السلام): الذكر يؤنس اللب وينير القلب ويستنزل الرحمة (٢).
- عنه (عليه السلام): الذكر هداية العقول وتبصرة النفوس (٣).
- ي: الزهد في الدنيا
- الإمام علي (عليه السلام): من سخت نفسه عن مواهب الدنيا فقد استكمل العقل (٤).
- ك: اتباع الحق
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب (٥).
- أعلام الدين: تذاكروا العقل عند معاوية، فقال الحسين (عليه السلام): لا يكمل العقل إلا باتباع الحق. فقال معاوية: ما في صدوركم إلا شئ واحد (٦).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس (٧).
- ل: مجالسة الحكماء
- الإمام علي (عليه السلام): جالس الحكماء يكمل عقلك، وتشرف بنفسك، وينتف عنك جهلك (٨).
- عنه (عليه السلام): مجالسة الحكماء حياة العقول وشفاء النفوس (٩).
- م: رحمة الجهال
- الإمام علي (عليه السلام): من أوكد أسباب العقل رحمة الجهال (١٠).

(١ - ٤) غرر الحكم: ٨٨٧٦، ١٨٥٨، ١٤٠٣، ٨٩٠٤.

(٥) تحف العقول: ١٨، علل الشرايع: ١١٣ / ٩ عن وهب بن منبه وفيه: " أنه وجد في التوراة... "

(٦) أعلام الدين: ٢٩٨.

(٧) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦، مشكاة الأنوار: ٢٢٦ عن الإمام

الصادق (عليه السلام)، تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٤ من دون إسناد إلى المعصوم (عليه السلام).

(٨ - ١٠) غرر الحكم: ٤٧٨٧، ٩٨٧٥، ٩٢٩٥.

ن: الاستعانة بالله

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): اللهم ارزقني عقلا كاملا وعزما ثاقبا ولبا راجحا وقلبا ذكيا وعلما كثيرا وأدبا بارعا، واجعل ذلك كله لي ولا تجعله علي برحمتك يا أرحم الراحمين (١).

- في المناجاة التي جاء بها جبرئيل (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله):
وامح اللهم رب بالتوبة ما

ثبت من ذنوبي، واغسل بقبولها جميع عيوبي، واجعلها جالية لرين (٢)
قلبي، شاحذة (٣) لبصيرة لبي (٤).

- الإمام المهدي (عليه السلام) - في دعاء علمه لمحمد بن علي العلوي المصري -:

إلهي

وأسألك... أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تهدي لي قلبي وتجمع
لي لبي (٥).

راجع: كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " / مبادئ الإلهام / ص ١٥٢ "
الدعاء "

آداب العالم / ص ٣٩٥ " الاستعانة بالله في زيادة العلم " /
٤

ما يقوي الدماغ

أ: الدهن

- الإمام علي (عليه السلام): الدهن يلين البشرة، ويزيد في الدماغ (٦).

(١) مصباح الكفعمي: ٩٣، مستدرک الوسائل: ١٠ / ٢٢٣ / ١ نقلا عن المزار القديم.

(٢) الرين: كالصدأ يغطي القلب (لسان العرب: ١٣ / ١٩٢).

(٣) شحذت السيف والسكين: إذا حددته بالمسن وغيره (النهاية: ٢ / ٤٤٩).

(٤) بحار الأنوار: ٩٤ / ١١٧ / ١٧.

(٥) مهج الدعوات: ٣٤٢.

(٦) الكافي: ٦ / ٥١٩ / ١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الخصال: ٦١١ / ١٠ عن أبي

بصير ومحمد

ابن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه (عليهم السلام)، تحف العقول: ١٠٠، بحار الأنوار: ١٠ / ٩٠ /

- الإمام الصادق (عليه السلام): دهن البنفسج يرزن الدماغ (١).
- ب: الدباء
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) – فيما أوصى به عليا (عليه السلام) –: يا علي، عليك بالدباء فكله، فإنه يزيد في الدماغ والعقل (٢).
- أنس: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكثر من أكل الدباء، فقلت: يا رسول الله، إنك لتحب الدباء! فقال: الدباء يكثر الدماغ ويزيد في العقل (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالقرع، فإنه يزيد في العقل ويكبر الدماغ (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كلوا اليقطين فلو علم الله أن شجرة أخف من هذه لأنبتها على أخي يونس (عليه السلام). إذا اتخذ أحدكم مرقا فليكثر فيه من الدباء، فإنه يزيد في الدماغ وفي العقل (٥).
- ج: السفرجل
- الإمام الرضا (عليه السلام): عليكم بالسفرجل، فإنه يزيد في العقل (٦).
- د: الكرفس
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالكرفس، فإنه إن كان شئ يزيد في العقل فهو هو (٧).

- (١) الكافي: ٦ / ٥٢٢ / ٨ عن محمد بن سوقة، بحار الأنوار: ٦٢ / ٢٢٣ / ٨.
- (٢) الكافي: ٦ / ٣٧١ / ٧ عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن بعض أصحابنا عن الإمام الكاظم (عليه السلام).
- (٣) كنز العمال: ١٥ / ٤٥٥ / ٤١٨٠٨ نقلا عن الديلمي.
- (٤) شعب الإيمان: ٥ / ١٠٢ / ٥٩٤٧ عن عطاء، وراجع: المعجم الكبير: ٢٢ / ٦٣ / ١٥٢.
- (٥) مكارم الأخلاق: ١ / ٣٨٣ / ١٢٨٣ عن الإمام الحسين (عليه السلام)، الفردوس: ٣ / ٢٤٤ / ٤٧١٩ عن الإمام الحسين (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).
- (٦) مكارم الأخلاق: ١ / ٣٧٣ / ١٢٣٦، المحاسن: ٢ / ٣٦٧ / ٢٢٨٢ عن السياري رفعه، وفيه "عليكم بالسفرجل فكلوه، فإنه يزيد في العقل والمروءة".
- (٧) طب النبي (صلى الله عليه وآله): ١١.

ه: اللحم
 - الإمام الصادق (عليه السلام): اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل، ومن ترك أكله أياما فسد عقله (١).
 - عنه (عليه السلام): من ترك أكل اللحم أربعين صباحا ساء خلقه وفسد عقله، ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه بالتثويب (٢) (٣).
 و: اللبان
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم باللبان، فإنه يمسح الحر من القلب كما يمسح الإصبع العرق عن الجبين، ويشد الظهر، ويزيد في العقل، ويذكي الدهن، ويجلو البصر، ويذهب النسيان (٤).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): أطعموا حبلاكم اللبان، فإن الصبي إذا غذي في بطن أمه باللبان اشتد قلبه وزيد في عقله (٥).
 ز: الخل
 - الإمام الصادق (عليه السلام): الخل يشد العقل (٦).
 - محمد بن علي الهمداني: إن رجلا كان عند الرضا (عليه السلام) بخراسان فقدمت إليه مائدة عليها خل وملح فافتتح (عليه السلام) بالخل، فقال الرجل: جعلت فداك، أمرتنا

 (١) طب الأئمة (عليهم السلام): ١٣٩.
 (٢) ثوب الداعي تثويبا: ردد صوته، ومنه التثويب في الأذان (المصباح المنير: ٨٧).
 (٣) طب الأئمة (عليهم السلام): ١٣٩.
 (٤) بحار الأنوار: ٦٢ / ٢٩٤، مستدرک الوسائل: ١٦ / ٣٧٤ / ٢٠٢٢٨.
 (٥) الكافي: ٦ / ٢٣ / ٦ عن أبي زياد عن الإمام الحسن (عليه السلام)، وراجع بحار الأنوار: ٦٦ / ٤٤٤ / ٨.
 (٦) الكافي: ٦ / ٣٢٩ / ٢ عن سليمان بن خالد و ح ٥ عن إسماعيل بن جابر، المحاسن: ٢ / ٢٨٢ / ١٩١٣
 و ح ١٩١٤ كلاهما عن سليمان بن خالد.

أن نفتتح بالملح؟! فقال: هذا مثل هذا - يعني الخل - وإن الخل يشد الدهن
ويزيد في العقل (١).

ح: السداب (٢)

- أبو الحسن (عليه السلام): السداب يزيد في العقل (٣).

ط: العسل

- الإمام الكاظم (عليه السلام): في العسل شفاء من كل داء، من لعق لعقة عسل على
الريق

يقطع البلغم، ويحسم الصفرة، ويمنع المرة السوداء، ويصفي الدهن،
ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر (٤).

ي: الرمان مع شحمه

- الإمام الصادق (عليه السلام): كلوا الرمان بشحمه، فإنه يدبغ المعدة ويزيد في الدهن
(٥).

ك: الماء

- أبو طيفور المتطبب: دخلت على أبي الحسن الماضي (عليه السلام) فنهيته عن شرب
الماء، فقال (عليه السلام): وما بأس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة، ويسكن
الغضب ويزيد في اللب، ويطفي المرار (٦).

(١) الكافي: ٦ / ٣٢٩ / ٤، المحاسن: ٢ / ٢٨٦ / ١٩٣١.

(٢) هو بقل، وله خواص وطبائع معروفة في كتب الطب، ومعر به سذاب بالذال المعجمة (تاج العروس: ٢ / ٦٩).

(٣) الكافي: ٦ / ٣٦٧ / ١، المحاسن: ٢ / ٣٢٢ / ٢٠٨٨ عن يعقوب بن عامر عن رجل.

(٤) فقه الرضا (عليه السلام): ٣٤٦.

(٥) الكافي: ٦ / ٣٥٤ / ١٢ عن صالح بن عقبة، المحاسن: ٢ / ٣٥٦ / ٢٢٣٢ عن النوفلي.

(٦) الكافي: ٦ / ٣٨١ / ٢، المحاسن: ٢ / ٣٩٨ / ٢٣٩١.

ل: الحجامة

- رسول الله (عليه السلام): الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الحجامة على الريق أمثل، وهي تزيد في العقل، وتزيد في الحفظ،
وتزيد الحافظ حفظا (٢).

م: الفرفخ

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالفرفخ، فهي المكيسة، فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهي (٣).

ن: الأترج

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالأترج، فإنه ينير الفؤاد ويزيد في الدماغ (٤).

س: الباقلي

- الإمام الصادق (عليه السلام): أكل الباقلي يمشخ الساقين ويزيد في الدماغ (٥).
راجع: ص ٤٢ / زيادة العقل ونقصانه في أدوار الحياة.

(١) مكارم الأخلاق: ١ / ١٧٤ / ٥١٨، الفردوس: ٢ / ١٥٤ / ٢٧٨١ عن ابن عمر.

(٢) سنن ابن ماجه: ٢ / ١١٥٤ / ٣٤٨٨ عن ابن عمر.

(٣) المحاسن: ٢ / ٣٢٣ / ٢٠٩٤ عن حماد بن زكريا النخعي، مكارم الأخلاق: ١ / ٣٩٠ / ١٣١٤ كلاهما عن الإمام الصادق (عليه السلام) وليس فيه " فهي المكيسة ".

(٤) طب النبي (صلى الله عليه وآله): ٨، بحار الأنوار: ٦٢ / ٢٩٧، مستدرک الوسائل: ١٦ / ٤٠٧ / ٢٠٣٥٧.

(٥) الكافي: ٦ / ٣٤٤ / ١، المحاسن: ٢ / ٣٠٩ / ٢٠٢٨ كلاهما عن محمد بن عبد الله.

الفصل الخامس

علامات العقل

/ ٥

جنود العقل والجهل

- سماعة بن مهران: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده جماعة من مواليه، فجرى

ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا.

قال سماعة: فقلت: جعلت فداك، لا نعرف إلا ما عرفتنا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين

العرش من نوره، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل (١)، فقال الله

(١) شرح هذا الحديث المولى محمد صالح المازندراني بما يلي: (فقال له: أدبر فأدبر): أمره بالهبوط من عالم الملكوت والنور إلى عالم الظلمات والشور والتوجه إلى ما يلايمه من المشتبهات والنظر إلى ما فيه هواه من المستلذات، فهبط لما في ذلك من مصلحة وهي ابتلاء العباد ونظام البلاد وعمارة الأرض، إذ لولا ذلك لكان الناس بمنزلة الملائكة عارين عن حلية التناكح والتناسل والزراعة وتعمير الأرض، وبطل الغرض المطلوب من هذا النوع من الخلق، وبطل خلافة الأرض، ولزم من ذلك بطلان الثواب والعقاب وعدم انكشاف صفات الباري وانجلاء حقايقها وآثارها، مثل العدالة والانتقام والجبرية والقهارية والعمو والغفران وغيرها. (ثم قال له: أقبل فلم يقبل): أمره بعد الإدبار بالإقبال إليه تعالى والرجوع إلى ما لديه من المقامات العلية والكرامات الرفيعة التي لا يتيسر الوصول إليها إلا بالانتقال من طور أحسن إلى طور أشرف، ومن حالة أدنى إلى حالة أعلى، ومن نشأة فانية إلى نشأة باقية، وهكذا من حال إلى حال ومن كمال إلى كمال حتى يبلغ إلى غاية مشاهدة جلال الله ونهاية ملاحظة أنوار الله ويرتفع في جنة عالية قطوفها دانية، فأبى السلوك في سبيل الرشاد والتقيد بريقة الانقياد والتمسك بلوازم الوعظ والنصيحة والانقلاع عن الأفعال القبيحة، كل ذلك لشدة احتجابه بحجاب الظلمات وانغماسه في بحار ذمائم الصفات، لتوهمه أن تلك الذمائم الخاسرة والصفات الظاهرة والمشتبهات الحاضرة كمال له، فاغتر بها أو افتخر وأخذها بضاعة له واستكبر. (شرح أصول الكافي، كتاب العقل والجهل: ٢٦٨).

وصدر أخيراً عن مؤسسة التنظيم والنشر لآثار الإمام الخميني (قدس سره) في هذا المجال كتاب " شرح حديث جنود العقل والجهل " للسيد الإمام (قدس سره) فراجع.

تبارك وتعالى: خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي.
قال: ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلما نيا فقال له: أدبر فأدبر، ثم
قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت، فلعنه.
ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا، فلما رأى الجهل ما أكرم الله به
العقل وما أعطاه، أضمر له العداوة.

فقال الجهل: يا رب، هذا خلق مثلي خلقتة وكرمتة وقويته وأنا ضده
ولا قوة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيتة، فقال: نعم، فإن عصيت
بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي، قال: قد رضيت، فأعطاه خمسة
وسبعين جندا. فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند:
الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل، والإيمان
وضده الكفر، والتصديق وضده الجحود، والرجاء وضده القنوط، والعدل
وضده الجور، والرضا وضده السخط، والشكر وضده الكفران، والطمع

وضده اليأس، والتوكل وضده الحرص، والرافة وضدها القسوة، والرحمة
وضدها الغضب، والعلم وضده الجهل، والفهم وضده الحمق، والعفة
وضدها التهتك، والزهد وضده الرغبة، والرفق وضده الخرق، والرغبة
وضده الجرأة، والتواضع وضده الكبر، والتؤدة وضدها التسرع، والحلم
وضدها السفه، والصمت وضده الهذر، والاستسلام وضده الاستكبار،
والتسليم وضده الشك، والصبر وضده الجزع، والصفح وضده الانتقام،
والغنى وضده الفقر، والتذكر وضده السهو، والحفظ وضده النسيان،
والتعطف وضده القطيعة، والقنوع وضده الحرص، والمؤاساة وضدها
المنع، والمودة وضدها العداوة، والوفاء وضده الغدر، والطاعة وضدها
المعصية، والخضوع وضده التطاول، والسلامة وضدها البلاء، والحب
وضده البغض، والصدق وضده الكذب، والحق وضده الباطل، والأمانة
وضدها الخيانة، والإخلاص وضده الشوب، والشهامة وضدها البلادة،
والفهم وضده الغباوة، والمعرفة وضدها الإنكار، والمداراة وضدها
المكاشفة، وسلامة الغيب وضدها المماكرة، والكتمان وضده الإفشاء،
والصلاة وضدها الإضاعة، والصوم وضده الإفطار، والجهاد وضده
النكول، والحج وضده نبذ الميثاق، وصون الحديث وضده النسيمة، وبر
الوالدين وضده العقوق، والحقيقة وضدها الرياء، والمعروف وضده
المنكر، والستر وضده التبرج، والتقية وضدها الإذاعة، والإنصاف وضده
الحمية، والتهيئة وضدها البغي، والنظافة وضدها القدر، والحياء وضدها
الجلع، والقصد وضده العدوان، والراحة وضدها التعب، والسهولة وضدها
الصعوبة، والبركة وضدها المحق، والعافية وضدها البلاء، والقوام وضده
المكاثرة، والحكمة وضدها الهوى، والوقار وضده الخفة، والسعادة

وضدها الشقاوة، والتوبة وضدها الإصرار، والاستغفار وضده الاغترار،
والمحافظة وضدها التهاون، والدعاء وضده الاستنكاف، والنشاط وضده
الكسل، والفرح وضده الحزن، والإلفة وضدها الفرقة، والسخاء وضده
البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي،
أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم
لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود
الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء، وإنما
يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده، وبمجانبة الجهل وجنوده، وفقنا الله
وإياكم لطاعته ومرضاته (١).

/ ٥

آثار العقل

أ: العلم والحكمة

* (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا
الألباب) * (٢).

* (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) * (٣).
راجع: آل عمران: ٧، الرعد: ١٩، إبراهيم: ٥٢، سورة ص: ٢٩ و ٤٣، الزمر: ٩ و
٢١، غافر: ٥٤.

- سليمان بن خالد: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: * (ومن يؤت
الحكمة فقد

أوتي خيرا كثيرا) * فقال: إن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين، فمن فقه

(١) الكافي: ١ / ٢١ / ١٤، علل الشرايع: ١١٣ / ١٠، تحف العقول: ٤٠٠ كلاهما نحوه.

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) ق: ٣٧.

منكم فهو حكيم (١).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في وصيته لهشام بن الحكم - : يا هشام، إن الله تعالى يقول
في كتابه: * (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) * (٢) يعني: عقل: وقال: *

(ولقد آتينا لقمان الحكمة) * (٣). قال: الفهم والعقل...
يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا، وأكملهم عقلا أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة...
يا هشام، كيف يزكو (٤) عند الله عملك، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك؟!...
يا هشام، نصب الحق لطاعة الله، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العلم بالعقل...
إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله (٥) لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا، وسره لعلانيته موافقا، لأن الله تبارك اسمه لم

(١) تفسير العياشي: ١ / ١٥١ / ٤٩٨.

(٢) ق: ٣٧.

(٣) لقمان: ١٢.

(٤) الزكاة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة، وهنا يحتملها (هامش المصدر).

(٥) قال العلامة المجلسي: عقل عن الله، أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرايعه، أو أعطاه الله العقل، أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه وحججه (عليهم السلام)، إما بلا واسطة أو بواسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر (مرآة العقول: ١ / ٥٨). وقال الطريحي: عقل عن الله: أي عرف عنه، كأن أخذ العلم من كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله)، ومنه: "من عقل عن

الله اعتزل عن أهل الدنيا " الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ (مجمع البحرين: ٢ / ١٢٥٠).

- يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه، وناطق عنه (١).
 - عنه (عليه السلام) - أيضا - : يا هشام، إن العقل مع العلم، فقال: * (وتلك الأمثال
 نضربها
 للناس وما يعقلها إلا العالمون) * (٢).
 - الإمام علي (عليه السلام): العقل والعلم مقرونان في قرن لا يفترقان ولا يتباينان (٣).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العقل عقال من الجهل، والنفس مثل أخبث
 الدواب، فإن لم
 تعقل حارت، فالعقل عقال من الجهل (٤).
 - الإمام علي (عليه السلام): من عقل فهم (٥).
 - عنه (عليه السلام): العقل أصل العلم وداعية الفهم (٦).
 - عنه (عليه السلام): بالعقول تنال ذروة العلوم (٧).
 - عنه (عليه السلام): العقل مركب العلم، العلم مركب الحلم (٨).
 - عنه (عليه السلام): العلم عنوان العقل (٩).
 - عنه (عليه السلام): العلم يدل على العقل، فمن علم عقل (١٠).
 - عنه (عليه السلام): بالعقل استخراج غور الحكمة، وبالحكمة استخراج غور العقل
 (١١).
 - عنه (عليه السلام): الحكمة روضة العقلاء ونزهة النبلاء (١٢).
 - عنه (عليه السلام): من ملك عقله كان حكيما (١٣).

- (١) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٨.
 (٢) الكافي: ١ / ١٤ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٤، بحار الأنوار: ١ / ١٣٤ / ٣٠.
 (٣) غرر الحكم: ١٧٨٣.
 (٤) تحف العقول: ١٥، بحار الأنوار: ١ / ١١٧ / ١١.
 (٥) غرر الحكم: ٧٦٤٤.
 (٦) غرر الحكم: ١٩٥٩ و ٤٧٣ وفيه "العقل داعي الفهم".
 (٧ - ١٠) غرر الحكم: ٤٢٧٥، (٨١٦ و ٨١٧)، (٨٢٨، ١٧٣٥).
 (١١) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ عن الإمام الصادق (عليه السلام)، غرر الحكم: ٤٢٠٨ وفيه صدر الحديث.
 (١٢ - ١٣) غرر الحكم: ١٧١٥ و ٨٢٨٢.

- الإمام الصادق (عليه السلام): دعامة الانسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ

والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذا كرا فطنا فهما، فعلم بذلك كيف ولم وحيث، وعرف من نصحه ومن غشه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله، وأخلص الوحدانية لله والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات، وواردا على ما هو آت، يعرف ما هو فيه ولأي شئ هو هاهنا، ومن أين يأتيه، وإلى ما هو صائر، وذلك كله من تأييد العقل (١).

- عنه (عليه السلام) - في بيان جنود العقل والجهل - : الحكمة وضدها الهوى (٢).
راجع: ص ٥٩ / العلم يحتاج إليه.
ص ٨٠ / العلم.
ص ١٩٣ / عداوة العلم والعالم.
ب: معرفة الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قسم الله تعالى العقل على ثلاثة أجزاء، فمن كن فيه كمل عقله، ومن لم يكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره عز وجل (٣).
- تحف العقول: قدم المدينة رجل نصراني من أهل نجران، وكان فيه بيان وله

(١) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٣ عن أحمد بن محمد مرسلا، علل الشرايع: ١٠٣ / ٢ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه.

(٢) الكافي: ١ / ٢٢ / ١٤، الخصال: ٥٩١ / ١٣ كلاهما عن سماعة بن مهران، تحف العقول: ٤٠٢ عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

(٣) تيسير المطالب: ١٤٨.

وقار وهيبة، فقيل: يا رسول الله، ما أعقل هذا النصراني؟! فزجر القائل وقال: مه! إن العاقل من وحد الله وعمل بطاعته (١).
- الإمام علي (عليه السلام): بصنع الله يستدل عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالفكرة تثبت حجته (٢).

- عنه (عليه السلام): الحمد لله... الذي بطن من خفيات الأمور، وظهر في العقول بما يرى

في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكرين جحده، لأن من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن، فلا مدفع لقدرته (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن أول الأمور ومبدأها وقوتها وعمارتها - التي لا ينتفع

شئ إلا به - العقل الذي جعله الله زينة لخلقهم ونورا لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم وأنهم مخلوقون، وأنه المدبر لهم وأنهم المدبرون، وأنه الباقي وهم الفانون، واستدلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه، من سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، وليله ونهاره، وبأن له ولهم خالقا ومدبرا لم يزل ولا يزول، وعرفوا به الحسن من القبيح، وأن الظلمة في الجهل، وأن النور في العلم، فهذا ما دلهم عليه العقل.

قيل له: فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره؟ قال: إن العاقل لدلالة عقله

(١) تحف العقول: ٥٤.

(٢) تحف العقول: ٦٢، الأمالي للمفيد: ٢٥٤ عن محمد بن زيد الطبري، التوحيد: ٣٥ / ٢ عن محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الاحتجاج: ٢ / ٣٦٠ / ٢٨٣ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الرضا (عليه السلام) وفيها "بالفطرة" بدل "بالفكرة"، بحار الأنوار: ٣ / ٥٥ / ٢٨ نقلا عن جامع الأخبار.

(٣) الكافي: ١ / ١٤١ / ٧، التوحيد: ٣١ / ١ وفيه "بنقص" بدل "ببعض" و "بأفعاله" بدل "بفعاله" وكلاهما عن الحارث الأعور.

الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته علم أن الله هو الحق، وأنه هو ربه،
وعلم أن لخالقه محبة، وأن له كراهية، وأن له طاعة، وأن له معصية، فلم
يجد عقله يدله على ذلك، وعلم أنه لا يوصل إليه إلا بالعلم وطلبه، وأنه
لا ينتفع بعقله إن لم يصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم
والأدب الذي لا قوام له إلا به (١).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في وصيته لهشام - : يا هشام، إن ضوء الجسد في
عينه،

فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كله. وإن ضوء الروح العقل، فإذا كان
العبد عاقلاً كان عالماً بربه، وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه. وإن كان جاهلاً
بربه لم يقم له دين. وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم
الدين إلا بالنية الصادقة، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل (٢).

- الإمام الرضا (عليه السلام): بالعقول يعتقد التصديق بالله (٣).
ج: الدين

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا دين لمن لا عقل له (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): هبط جبرئيل على آدم (عليه السلام) فقال: يا آدم، إني
أمرت أن أخيرك

واحدة من ثلاث، فاخترها ودع اثنتين، فقال له آدم: يا جبرئيل، وما
الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين، فقال آدم: إني قد اخترت العقل،
فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرئيل، إنا أمرنا أن

(١) الكافي: ١ / ٢٩ / ٣٤ عن الحسن بن عمار.

(٢) تحف العقول: ٣٩٦.

(٣) التوحيد: ٤٠ / ٢ عن محمد بن يحيى، الاحتجاج: ٢ / ٣٦٤، وراجع ص ١٢٣ / صفات العاقل.

(٤) تحف العقول: ٥٤، روضة الواعظين: ٩، غرر الحكم: ١٠٧٦٨ عن الإمام علي (عليه السلام)، بحار
الأنوار:

١ / ٩٤ / ١٩، شعب الإيمان: ٤ / ١٥٧ / ٤٦٤٤ عن جابر، كنز العمال: ٣ / ٣٧٩ / ٧٠٣٤.

- نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما، وعرج (١).
- عنه (عليه السلام): ما آمن المؤمن حتى عقل (٢).
- عنه (عليه السلام): الدين والأدب نتيجة العقل (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من كان عاقلا كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة (٤).
- إرشاد القلوب: في توراة موسى (عليه السلام): لا عقل كالدين (٥).
راجع: ص ٦٩ / التحذير من ترك التعقل.
د: كمال الدين
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما تم دين انسان قط حتى يتم عقله (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يعجبك إسلام امرئ حتى تنظر ما معقول عقله (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): ثلاث من كن فيه كمل إيمانه: العقل، والحلم، والعلم (٩).
- عنه (عليه السلام): على قدر العقل يكون الدين، على قدر الدين تكون قوة اليقين (١٠).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): كما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل (١١).

(١) الكافي: ١ / ١٠ / ٢، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٦، الخصال: ١٠٢ / ٥٩، الأمالي للصدوق: ٧٧٠ / ١٠٤٣

كلها عن الأصبع بن نباتة، روضة الواعظين: ٧، كنز الفوائد: ١ / ٥٦، وراجع: الاختصاص: ٢٤٥.

(٢ - ٣) غرر الحكم: ٩٥٥٣، ١٦٩٣.

(٤) الكافي: ١ / ١١ / ٦، ثواب الأعمال: ٢٩ / ٢ / كلاهما عن إسحاق بن عمار.

(٥) إرشاد القلوب: ٧٤.

(٦) تيسير المطالب: ١٦٤.

(٧) جامع الأحاديث للقمي: ١٣٦.

(٨) مسند الشهاب: ٢ / ٨٨ / ٩٤٢.

(٩ - ١٠) غرر الحكم: ٤٦٥٨، (٦١٨٣ و ٦١٨٤).

(١١) تحف العقول: ٣٩٦ عن هشام بن الحكم.

هـ: مكارم الأخلاق

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لمن قال له: أخبرني عن العقل ما هو؟ وكيف هو؟ وما

يتشعب منه وما لا يتشعب؟ وصف لي طوائفه كلها -: إن العقل عقال من الجهل، والنفس مثل أخبث الدواب، فإن لم تعقل حارت، فالعقل عقال من الجهل، وإن الله خلق العقل فقال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي، ما خلقت خلقا أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبدء وبك أعيد، لك الثواب وعليك العقاب. فتشعب من العقل الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرشد. ومن الرشد العفاف، ومن العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرزانة، ومن الرزانة المداومة على الخير، ومن المداومة على الخير كراهية الشر، ومن كراهية الشر طاعة الناصح (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): التودد إلى الناس نصف العقل (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): حسن الأدب دليل على صحة العقل (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): فساد الأخلاق معاشررة السفهاء، وصلاح الأخلاق معاشررة العقلاء (٤).

(١) تحف العقول: ١٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٤٣ / ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٤ عن زرارة عن

الإمام الصادق (عليه السلام)، نهج البلاغة: الحكمة ١٤٢، تحف العقول: ٤٤٣ عن الإمام الرضا (عليه السلام)، حلية

الأولياء: ٣ / ١٩٥ عن الأصمعي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الفردوس: ٢ / ٧٥ / ٢٤٢١ عن الإمام علي (عليه السلام)، مسند الشهاب: ١ / ٥٥ / ٣٣ عن ابن عمر.

(٣) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩، كشف الغمة: ٣ / ١٣٩ وفيه "بمعاشررة السفهاء... بمنافسة العقلاء"، بحار الأنوار: ١ / ١٦٠ / ٤٥.

- عنه (عليه السلام): الأدب في الانسان كشجرة أصلها العقل (١).
- عنه (عليه السلام): إن الأدب حجة العقل، والعلم حجة القلب (٢).
- عنه (عليه السلام): أفضل العقل الأدب (٣).
- عنه (عليه السلام): حد العقل النظر في العواقب، والرضا بما يجري به القضاء (٤).
- عنه (عليه السلام): للحازم من عقله عن كل دنية زاجر (٥).
- عنه (عليه السلام): ما ذل من أحسن الفكر (٦).
- عنه (عليه السلام): بالعقل كمال النفس (٧).
- عنه (عليه السلام): الخلق المحمود من ثمار العقل (٨).
- عنه (عليه السلام): ما جمل الفضائل كاللب (٩).
- عنه (عليه السلام): من اتقى الله عقل (١٠).
- عنه (عليه السلام): العقل شجرة ثمرها السخاء والحياء (١١).
- عنه (عليه السلام): العقل شجرة أصلها التقى، وفرعها الحياء، وثمرتها الورع. فالتقوى

تدعو إلى خصال ثلاث: إلى الفقه في الدين، والزهد في الدنيا، والانقطاع إلى الله تعالى. والحياء يدعو إلى ثلاث خصال: إلى اليقين، وحسن الخلق، والتواضع. والورع يدعو إلى خصال ثلاث: إلى صدق اللسان، والمصارعة إلى البر، وترك الشبهات (١٢).

(١) غرر الحكم: ٢٠٠٤.

(٢) أعلام الدين: ٩٦.

(٣ - ٩) غرر الحكم: ٢٩٤٧، ٤٩٠١، ٧٣٥٠، ٩٤٥٨، ٤٣١٨، ١٢٨٠، ٩٤٧٣.

(١٠) الكافي: ٨ / ٢٤١ / ٣٣١، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٢ كلاهما عن جويرية بن مسهر.

(١١) غرر الحكم: ١٢٥٤.

(١٢) المواعظ العددية: ١٦٠.

- عنه (عليه السلام): كسب العقل الاعتبار والاستظهار، وكسب الجهل الغفلة والاعتذار (١).
- عنه (عليه السلام): يستدل على عقل الرجل بالتحلي بالعفة والقناعة (٢).
- عنه (عليه السلام): عليك بالسخاء فإنه ثمرة العقل (٣).
- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء عقلاً أن يجمل في مطالبه (٤).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العقل مداراة الناس (٥).
- عنه (عليه السلام): عنوان العقل مداراة الناس (٦).
- عنه (عليه السلام): لا عقل كالتجاهل (٧).
- عنه (عليه السلام): العقل حيث كان ألف مألوف (٨).
- عنه (عليه السلام): الاحتمال برهان العقل وعنوان الفضل (٩).
- عنه (عليه السلام): ذو العقل لا ينكشف إلا عن احتمال وإجمال وإفضال (١٠).
- عنه (عليه السلام): لكل شيء زكاة، وزكاة العقل احتمال الجهال (١١).
- عنه (عليه السلام): مروءة الرجل على قدر عقله (١٢).
- عنه (عليه السلام): جهاد النفس بالعلم عنوان العقل (١٣).
- عنه (عليه السلام): إنما العقل التجنب من الإثم، والنظر في العواقب، والأخذ بالحزم (١٤).
- عنه (عليه السلام): العقل يوجب الحذر (١٥).
- عنه (عليه السلام): ... ومن عقله [أي المؤمن] إنصافه من نفسه، وتركه الغضب عند مخالفته، وقبوله الحق إذا بان له (١٦).
- عنه (عليه السلام): الحلم نور جوهره العقل (١٧).

(١ - ١٥) غرر الحكم: ٧٢٢٧، ١٠٩٥٦، ٦٠٨٣، ٧٠٤١، ٤٦٢٩، ٦٣٢١، ١٠٥٠٣، ١٢٥١، ١٦٠٢

٥١٧٩، ٧٣٠١، ٩٧٧٧، ٤٧٧٢، ٣٨٨٧، (٨١٤ و ١٠٢٨).

(١٦) أعلام الدين: ١٢٧.

(١٧) غرر الحكم: ١١٨٥.

- عنه (عليه السلام): مع العقل يتوفر الحلم (١).
- عنه (عليه السلام): بوفور العقل يتوفر الحلم (٢).
- عنه (عليه السلام): العقل أنك تقتصد فلا تسرف، وتعد فلا تخلف، وإذا غضبت حلمت (٣).
- عنه (عليه السلام): السكينة عنوان العقل (٤).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العقل لزوم الحق (٥).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العقل الصدق (٦).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العقل مقت الدنيا وقمع الهوى (٧).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العقل الاستقامة (٨).
- عنه (عليه السلام): من عقل سمح (٩).
- عنه (عليه السلام): إن أصل العقل العفاف، وثمرته البراءة من الآثام (١٠).
- عنه (عليه السلام): من عقل فهم، من عقل عف (١١).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : لا ترضين قول أحد حتى ترضى فعله،
ولا ترض فعله حتى ترضى عقله، ولا ترض عقله حتى ترضى حياؤه، فإن
الانسان مطبوع على كرم ولؤم، فإن قوي الحياء عنده قوي الكرم، وإن
ضعف الحياء قوي اللؤم (١٢).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : إن ملاك العقل ومكارم الأخلاق:
صون
العرض، والجزاء بالفرض، والأخذ بالفضل، والوفاء بالعهد، والانجاز
للوعد (١٣). علامات العقل

(١ - ٩) غرر الحكم: ٩٧٤١، ٤٢٧٤، ٢١٣٠، ٧٨٥، ٤٦٠٢، ٤٦٤٣، ٤٦٥٤، ٤٥٨٩، ٧٦٩٥.
(١٠) مطالب السؤل: ٥٠.
(١١) غرر الحكم: ٧٦٤٤ و ٧٦٤٦.
(١٢ - ١٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٠ / ٥٥٤ / وص ٢٦٧ / ٩٩.

- الإمام الحسن (عليه السلام): لا أدب لمن لا عقل له (١).
- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن العقل - : التجرع للغصة حتى تنال الفرصة (٢).
- الإمام الحسين (عليه السلام) - لما سئل عن العقل - : التجرع للغصة ومداهنة الأعداء (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): مجاملة الناس ثلث العقل (٤).
- عنه (عليه السلام): لا يعد العاقل عاقلا حتى يستكمل ثلاثا: إعطاء الحق من نفسه

على

حال الرضا والغضب، وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه، واستعمال الحلم عند العثرة (٥).

- عنه (عليه السلام): لم يقسم بين العباد أقل من خمس: اليقين، والقنوع، والصبر، والشكر، والذي يكمل له هذا كله العقل (٦).

راجع: ص ١٥٨ / ما ينبغي للعاقل.

ص ١٢٣ / صفات العقلاء.

ص ١٣١ / صفات أولي النهى.

ص ١٣٣ / صفات أولي الأبواب.

ص ١٩٤ / مساوئ الأخلاق.

(١) كشف الغمة: ٢ / ١٩٧.

(٢) معاني الأخبار: ٢٤٠ / ١ عن محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه.

(٣) معاني الأخبار: ٣٨٠ / ٧، الأمالي للصدوق: ٧٧٠ / ١٠٤٢ عن أبي سعيد عقيصا، وذكره أيضا في: ٣٥٨ / ٤٤١ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا (عليه السلام) وزاد فيه " ومدارة الأصدقاء "، المحاسن:

١ / ٣١٠ / ٦١٦ عن الإمام الحسن (عليه السلام)، روضة الواعظين: ٨ عن الإمام الرضا (عليه السلام) وأيضا عن الإمام

الحسن (عليه السلام).

(٤) الكافي: ٢ / ٦٤٣ / ٢ عن سماعة.

(٥) تحف العقول: ٣١٨.

(٦) الخصال: ٢٨٥ / ٣٦، المحاسن: ١ / ٣٠٦ / ٦٠١ وفيه " لم يقسم الله بين الناس شيئا " بدل " لم

يقسم

بين العباد " وكلاهما عن عبد الله بن مسكان، روضة الواعظين: ٧.

و: محاسن الأعمال
* (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب *
(١).
* (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) * (٢).
* (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب)
* (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله بالعقل، وجد
المؤمنون
من بني آدم واجتهدوا في طاعة الله على قدر عقولهم، فأعملهم بطاعة الله
أوفرهم عقلا (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن العقل - العمل بطاعة الله، وإن العمال
بطاعة الله هم
العقلاء (٥).
- جابر بن عبد الله: إن النبي (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية: * (وتلك الأمثال
نضربها للناس وما
يعقلها إلا العالمون) * قال: العالم الذي عقل عن الله عز وجل فعمل بطاعته
واجتنب سخطه (٦).
- سويد بن غفلة: إن أبا بكر خرج ذات يوم فاستقبله النبي (صلى الله عليه وآله) فقال
له: بم بعثت
يا رسول الله؟ قال: بالعقل، قال: فكيف لنا بالعقل؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن
العقل لا غاية له، ولكن من أحل حلال الله وحرم حرامه سمي عاقلا، فإن
اجتهد بعد ذلك سمي عابدا، فإن اجتهد بعد ذلك سمي جوادا. فمن اجتهد
في العبادة وسمح في نوائب المعروف بلا حظ من عقل يدلّه على اتباع أمر
الله عز وجل واجتناب ما نهى الله عنه، فأولئك هم الأخسرون أعمالا، الذين ضل

(١ - ٣) الرعد: ١٩، ٢٠، ٢١.

(٤) تيسير المطالب: ٣١٣.

(٥) روضة الواعظين: ٨.

(٦) تيسير المطالب: ١٤٦.

- سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (١).
- الإمام علي (عليه السلام): العقول أئمة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمة الأعضاء (٢).
- عنه (عليه السلام): على قدر العقل تكون الطاعة (٣).
- عنه (عليه السلام): من كمل عقله حسن عمله (٤).
- عنه (عليه السلام): من قدم عقله على هواه حسنت مساعيه (٥).
- عنه (عليه السلام): من علامات العقل العمل بسنة العدل (٦).
- عنه (عليه السلام): غريزة العقل تحدو على استعمال العدل (٧).
- عنه (عليه السلام): العقل أن تقول ما تعرف وتعمل بما تنطق به (٨).
- عنه (عليه السلام): من قوم لسانه زان عقله (٩).
- عنه (عليه السلام): المعذرة برهان العقل (١٠).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العقل صحبة الأخيار (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل حظوظه الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات (١٢).

راجع: ص ١١٧ / الفعل.

ص ١٢٣ / صفات العقلاء.

ص ١٣١ / صفات أولي النهى.

ص ١٣٣ / صفات أولي الألباب.

(١) حلية الأولياء: ١ / ٢١.

(٢) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، بحار الأنوار: ١ / ٩٦ / ٤٠.

(٣) غرر الحكم: ٦١٧٨.

(٤) الخصال: ٦٣٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام).

(٥ - ١١) غرر الحكم: ٨٢٧٠، ٩٤٣٠، ٦٣٩٢، ٢١٤١، ٨٣٨١، ٤٩٧، ٤٦١٦.

(١٢) الاختصاص: ٢٤٤.

ز: وضع الأشياء مواضعها
- الإمام علي (عليه السلام): العاقل من وضع الأشياء مواضعها، والجاهل ضد ذلك
(١).

- عنه (عليه السلام) أنه قيل له: صف لنا العاقل، فقال (عليه السلام): هو الذي يضع
الشيء مواضعه،

فقليل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت (٢).

- عنه (عليه السلام): العاقل من أحسن صنائعه، ووضع سعيه في مواضعه (٣).

- عنه (عليه السلام): ليس على العاقل اعتراض المقادير، إنما عليه وضع الشيء في
حقه (٤).

فائدة:

وكما يلاحظ فإن أحد آثار العقل " وضع الأشياء مواضعها ". ومن جهة
أخرى ورد هذا المعنى نفسه في تعريف العدل (٥). والنتيجة التي يمكن
استخلاصها من مقارنة هاتين المجموعتين من الأحاديث هي أن من
جملة آثار العقل رعاية العدل، وأن العاقل يعمل بالعدل. وهذه النتيجة
صرحت بها أحاديث أخرى أيضا (٦).

ح: اختيار الأصلح

- الإمام علي (عليه السلام): العقل يأمرك بالأنفع، والمروءة تأمرك بالأجمل (٧).

(١) غرر الحكم: ١٩١١.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٥.

(٣) غرر الحكم: ١٧٩٨.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠.

(٥) " العدل يضع الأمور مواضعها " نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٧.

(٦) راجع ص ١٠٧ " علامات العقل "، محاسن الأعمال: ح ٣٦٨ و ٣٦٩، غرر الحكم: ٩٤٣٠ و
٦٣٩٢.

(٧) نشر الدر: ١ / ٢٨٥.

- عنه (عليه السلام): من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة (١).
- عنه (عليه السلام): ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكن العاقل من يعرف
خير
الشرين (٢).
- ط: اغتنام العمر
- الإمام علي (عليه السلام): العاقل من لا يضيع له نفسا فيما لا ينفعه، ولا يقتني ما
لا يصحبه (٣).
- عنه (عليه السلام): لو صح العقل لاغتنم كل امرئ مهله (٤).
راجع: ص ١١٢ / ترك الفضول.
- ي: صواب القول
- الإمام علي (عليه السلام): من دلائل العقل النطق بالصواب (٥).
- عنه (عليه السلام): جميل القول دليل وفور العقل (٦).
- عنه (عليه السلام): يستدل على عقل الرجل بحسن مقاله، وعلى طهارة أصله بجميل
أفعاله (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الرجال ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر. فالعاقل إن كلم
أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى. والأحمق إن تكلم عجل، وإن
حدث ذهل، وإن حمل على القبيح فعل. والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن

(١) الكافي: ٨ / ٢٤ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، تحف العقول: ٩٩، الفقيه: ٤ /
٤٠٧ / ٥٨٨٠،

التوحيد: ٧٤ / ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام) عنه (عليه
السلام) وفيهما
" البهم " بدل " البهيمة " .

(٢) مطالب السؤل: ٤٩ .

(٣ - ٧) غرر الحكم: ٢١٦٣، ٧٥٧٩، ٩٤١٦، ٤٧٧٦، ١٠٩٦١ .

- حدثته شانك (١).
 راجع: ص ١١٨ و ١١٩ / الكلام، السكوت.
 ص ١٢٣ / صفات العقلاء.
 ك: حفظ التجارب
 - الإمام علي (عليه السلام): العقل حفظ التجارب، وخير ما جربت ما وعظك (٢).
 - عنه (عليه السلام): حفظ التجارب رأس العقل (٣).
 - الإمام الحسن (عليه السلام) - لما سأله أبوه (عليه السلام) عن العقل - : حفظ قلبك ما استودعته (٤).
 - الإمام علي (عليه السلام): العاقل من وعظته التجارب (٥).
 راجع: ص ٨٢ / التجربة.
 ل: حسن التدبير
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لعلي (عليه السلام) - : لا عقل كالتدبير (٦).

- (١) تحف العقول: ٣٢٣.
 (٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٠، غرر الحكم: ٦٧٣ إلى قوله: "التجارب"، كنز العمال: ١٦ / ١٧٧ / ٤٤٢١٥ نقلا عن وكيع والعسكري في المواعظ.
 (٣) غرر الحكم: ٤٩١٦.
 (٤) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢ عن شريح بن هانئ، بحار الأنوار: ١ / ١١٦ / ١٠.
 (٥) الفقيه: ٤ / ٣٨٨ / ٥٨٣٤، تحف العقول: ٨٥، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩، تنبيه الخواطر: ١ / ٦٣، غرر الحكم: ١١٨٩ و ٣٨٦٣.
 (٦) الفقيه: ٤ / ٣٧٢ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعا عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، التوحيد: ٣٧٦ / ٢٠ عن وهب بن وهب بن هشام، المحاسن: ١ / ٨٠ / ٤٧ عن السري بن خالد و كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، معاني الأخبار: ٣٣٥ / ١ عن أبي زر في وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) له، الكافي: ٨ / ٢٠ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن الإمام علي (عليهما السلام)، نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، المعجم الكبير: ٢ / ١٥٧ / ١٦٥١ عن أبي زر عنه (صلى الله عليه وآله).

- الإمام علي (عليه السلام): أدل شئ على غزارة (١) العقل حسن التدبير (٢).
- عنه (عليه السلام): من العقل مجانية التبذير وحسن التدبير (٣).
- م: إصابة الظن
- الإمام علي (عليه السلام): ظن العاقل كهانة (٤).
- عنه (عليه السلام): الظن الصواب من شيم أولي الألباب (٥).
- عنه (عليه السلام): ظن العاقل أصح من يقين الجاهل (٦).
- عنه (عليه السلام): ظن ذوي النهى والألباب أقرب شئ من الصواب (٧).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : العقل الإصابة بالظن ومعرفة ما لم يكن
- بما كان (٨).

راجع: ص ١١٩ / الرأي ح ٤٦٦ و ٤٦٧.

ن: الزهد في الدنيا

- الإمام علي (عليه السلام): حد العقل الانفصال عن الفاني والاتصال بالباقي (٩).
- عنه (عليه السلام): فضيلة العقل الزهادة (١٠).
- عنه (عليه السلام): ردع النفس عن زخارف الدنيا ثمرة العقل (١١).
- عنه (عليه السلام): من عقل قنع (١٢).

(١) الغزارة: الكثرة (الصباح: ٢ / ٧٧٠).

(٢ - ٣) غرر الحكم: ٣١٥١، ٩٣٢٠.

(٤) مائة كلمة للجاحظ: ٧٠ / ٥٤، سجع الحمام: ٢٣٢ / ٨٦٥ نقلا عن الإعجاز والإيجاز.

(٥ - ٧) غرر الحكم: ١٣٨٦، ٦٠٤٠، ٦٠٧٤.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣١ / ٨٠٣.

(٩ - ١٢) غرر الحكم: ٤٩٠٥، ٦٥٦٠، ٥٣٩٩، ٧٧٢٤.

- عنه (عليه السلام): العاقل من زهد في دنيا فانية دنية، ورغب في جنة سنية خالدة عالية (١).
- راجع: ص ١٤٨ / حب الدنيا.
- س: ترك الفضول
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب! وترك الدنيا
- من الفضل، وترك الذنوب من الفرض (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إذا قلت العقول كثر الفضول (٣).
- عنه (عليه السلام): من أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول (٤).
- عنه (عليه السلام): العاقل من رفض الباطل (٥).
- راجع: ص ١٠٩ / اغتنام العمر.
- ع: التزود للآخرة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في خطبة له يوم الجمعة - : ألا وإن من علامات العقل:
- التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزود لسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): من العقل التزود ليوم المعاد (٧).

-
- (١) غرر الحكم: ١٨٦٨.
- (٢) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧.
- (٣) غرر الحكم: ٤٠٤٣.
- (٤) الكافي: ٨ / ٢٢ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، تحف العقول: ٩٧، غرر الحكم: ٨٥١٣.
- (٥) الدرّة الباهرة: ٢١، بحار الأنوار: ١ / ١٥٩ / ٣١.
- (٦) أعلام الدين: ٣٣٣ عن أبي الدرداء، إرشاد القلوب: ٤٥.
- (٧) غرر الحكم: ٩٣٧١.

- عنه (عليه السلام): من عمر دار إقامته فهو العاقل (١).
- عنه (عليه السلام): العاقل من هجر شهوته وباع دنياه بآخرته (٢).
- عنه (عليه السلام): ما العاقل إلا من عقل عن الله وعمل للدار الآخرة (٣).
- عنه (عليه السلام): العاقل من غلب هواه ولم يبع آخرته بدنياه (٤).
- عنه (عليه السلام): من عقل تيقظ من غفلته، وتأهب لرحلته، وعمر دار إقامته (٥).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا

أن الدنيا طالبة مطلوبة، والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة، فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته (٦).

- عنه (عليه السلام): إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة، ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة، فطلب بالمشقة أبقاهما (٧).
 - سويد بن غفلة: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره، فقلت: يا أمير المؤمنين، بيدك بيت المال ولست أرى في بيتك شيئاً مما يحتاج إليه البيت! فقال (عليه السلام): يا بن غفلة، إن اللبيب (٨)، لا يتأث في دار النقلة، ولنا دار أمن قد نقلنا إليها خير متاعنا، وإنا عن قليل إليها صائرون (٩).
- راجع: ص ١١١ / الزهد في الدنيا.

-
- (١ - ٢) غرر الحكم: ٨٢٩٨، ١٧٢٧.
 - (٣) تحف العقول: ١٠٠.
 - (٤ - ٥) غرر الحكم: ١٩٨٣، ٨٩١٨.
 - (٦) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧.
 - (٧) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ عن هشام بن الحكم.
 - (٨) في المصدر: البيت [العاقل] والصحيح ما في بحار الأنوار: ٧٠ / ٣٢١ / ٣٨ كما أثبتناه.
 - (٩) عدة الداعي: ١٠٩.

ف: النجاة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما استودع الله امرأ عقلاً إلا استنقذه به يوماً (١).
- التاريخ الكبير: أتى قرّة بن هبيرة النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: إنه كانت لنا
أرباب تعبد
من دون الله، فبعثك الله، فدعونا فلم يجبن وسألناهم فلم يعطين،
وجئناك فهدانا الله، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قد أفلح من رزق لباً، قال:
يا

رسول الله، أكسني ثوبين من ثيابك قد لبستهما، فكساه. فلما كان بالموقف
في عرفات قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعد علي مقاتلك، فأعاد عليه، فقال
رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفلح من رزق لباً (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): العقل يهدي وينجي، والجهل يغوي ويردي (٣).

- عنه (عليه السلام): زيادة العقل تنجي (٤).

- عنه (عليه السلام): ثمرة العقل العمل للنجاة (٥).

- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه -: إذا خلي عنان العقل ولم يحبس
على هوى نفس أو عادة دين أو عصبية لسلف، ورد بصاحبه على
النجاة (٦).

- عنه (عليه السلام): رأي العاقل ينجي (٧).

- عنه (عليه السلام): أصل العقل الفكر، وثمرته السلامة (٨).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٧، أمالي الطوسي: ٥٦ / ٧٩ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام
الرضا (عليه السلام)، نثر الدر: ١ / ١٦٨، الفردوس: ٤ / ٩٠ / ٦٢٧٩ عن أنس بن مالك، ربيع الأبرار: ٣
/ ١٣٧.

(٢) التاريخ الكبير: ٧ / ١٨١ / ٨١٠.

(٣ - ٥) غرر الحكم: ٢١٥١، ٥٤٨٤، ٤٦٢٦.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٣ / ٩٥٠.

(٧ - ٨) غرر الحكم: ٥٤٢٤، ٣٠٩٣.

ص: الختم بالجنة
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لعلي (عليه السلام) - : العقل ما
 اكتسبت به الجنة وطلب به
 رضا الرحمن (١).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): كم من عاقل عقل عن الله أمره وهو حقير عند الناس ذميم
 المنظر
 ينجو غدا! وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس يهلك غدا في
 القيامة! (٢)
 - أنس: قيل: يا رسول الله، الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب؟ قال: ما
 من آدمي إلا وله ذنوب وخطايا يقترفها، فمن كانت سجيته العقل وغريزته
 اليقين لم تضره ذنوبه. قيل: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأنه كلما أخطأ
 لم يلبث أن تدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه، فيمحو ذنوبه، ويبقى
 له فضل يدخل به الجنة (٣).
 - الإمام علي (عليه السلام): لقد سبق إلى جنات عدن أقوام ما كانوا أكثر الناس لا
 صوما
 ولا صلاة ولا حجا ولا اعتمارا، ولكنهم عقلوا عن الله مواعظه (٤).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): من كان عاقلا ختم له بالجنة إن شاء الله (٥).
 - محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه إلى الإمام الصادق (عليه السلام) قال:
 قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان. قال: قلت:

-
- (١) الفقيه: ٤ / ٣٦٩ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعا عن الإمام الصادق
 عن آبائه (عليهم السلام).
 (٢) تيسير المطالب: ١٥٦.
 (٣) ربيع الأبرار: ٣ / ١٣٧، تنبيه الخواطر: ١ / ٦٢ وليس فيه " ويبقى له فضل... "، تيسير المطالب:
 ١٤٧ نحوه.
 (٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٣، الفردوس: ٤ / ٣٦٠ / ٧٠٣٥.
 (٥) ثواب الأعمال: ٢٩ / ١ عن الفضل بن عثمان.

فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل (١).

ق: صلاح كل أمر

- الإمام علي (عليه السلام): بالعقل صلاح كل أمر (٢).

- عنه (عليه السلام): العقل مصلح كل أمر (٣).

ر: خير الدنيا والآخرة

- الإمام علي (عليه السلام): العقل ينبوع الخير (٤).

- عنه (عليه السلام): بالعقل تنال الخيرات (٥).

- عنه (عليه السلام): كل نجدة تحتاج إلى العقل (٦).

- عنه (عليه السلام): العقل منفعة، والعلم مرفعة، والصبر مدفعة (٧).

- عنه (عليه السلام): اعقل تدرك (٨).

- الإمام الحسن (عليه السلام): بالعقل تدرك الداران جميعا، ومن حرم من العقل حرمهما

جميعا (٩).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): العقل قائد الخير (١٠).

- عبد الله بن عجلان السكوني: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني ربما قسمت الشيء

بين أصحابي أصلهم به، فكيف أعطيهم؟ فقال: أعطهم على الهجرة في

(١) الكافي: ١ / ١١ / ٣، معاني الأخبار: ٢٣٩ / ١، المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٣.

(٢ - ٥) غرر الحكم: ٤٣٢٠، ٤٠٤، ٦٥٧، ٤٢١٢.

(٦) مطالب السؤل: ٥٠.

(٧ - ٨) غرر الحكم: ٢٠٤١، ٢٢٥٤.

(٩) كشف الغمة: ٢ / ١٩٧.

(١٠) أعلام الدين: ٩٦.

الدين والعقل والفقہ (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن أول الأمور ومبدأها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع
شيء إلا به: العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونورا لهم (٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): يا هشام، من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من
الحسد،
والسلامة في الدين، فليتضرع إلى الله عز وجل في مسأله بأن يكمل عقله، فمن
عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى (٣).

/ ٥

ما يختبر به العقل

أ: الفعل

- الإمام علي (عليه السلام): كيفية الفعل تدل على كمية العقل، فأحسن له الاختيار
وأكثر
عليه الاستظهار (٤).
- عنه (عليه السلام): كن حسن المقال، جميل الأفعال، فإن مقال الرجل برهان فضله،
وفعله عنوان عقله (٥).
- عنه (عليه السلام): من أحسن أفعاله أعرب عن وفور عقله (٦).
- عنه (عليه السلام): العاقل من صدق أقواله أفعاله (٧).
راجع: ص ١٠٦ / محاسن الأعمال.
ص ١٢١ / جوامع ما يختبر به العقل.

(١) الكافي: ٣ / ٥٤٩ / ١، الفقيه: ٢ / ٣٥ / ١٦٣١.

(٢) الكافي: ١ / ٢٩ / ٣٤ عن الحسن بن عمار.

(٣) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٨ كلاهما عن هشام بن الحكم.

(٤ - ٧) غرر الحكم: ٧٢٢٦، ٧١٧٦، ٨٤١٨، ١٣٩٠.

ب: الكلام

- الإمام علي (عليه السلام): كلام الرجل ميزان عقله (١).
- عنه (عليه السلام): عند بديهة المقال تختبر عقول الرجال (٢).
- عنه (عليه السلام): ينبئ عن عقل كل امرئ ما ينطق به لسانه (٣).
- عنه (عليه السلام): ينبئ عن عقل كل امرئ لسانه، ويدل على فضله بيانه (٤).
- عنه (عليه السلام): اللسان معيار أرجحه العقل وأطاشه الجهل (٥).
- عنه (عليه السلام): إياك والكلام فيما لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته، فإن قولك

يدل

علي عقلك، وعبارتك تنبئ عن معرفتك (٦).

- عنه (عليه السلام): يستدل على عقل كل امرئ بما يجري على لسانه (٧).
- عنه (عليه السلام): دليل عقل الرجل قوله، دليل أصل المرء فعله (٨).
- عنه (عليه السلام): من أطلق لسانه أبان عن سخفه (٩) (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوحى الله لموسى (عليه السلام): لا تكونن مكثارا بالمنطق مهذارا (١١)، إن

كثرة المنطق تشين العلماء، وتبدي مساوىء السخفاء، ولكن عليك بذى اقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسداد (١٢).

راجع: ص ١٠٩ / صواب القول.

ص ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٨٤.

ص ١٣٦ / علامات كمال العقل ح ٦٠١.

(١ - ٨) غرر الحكم: ٧٢٣٤، ٦٢٢١، ١١٠٠٨، ١١٠٤٦، ١٩٧٠، ٢٧٣٥، ١٠٩٥٧، (١٠١) و (٥١٠٢).

(٩) السخف: رقة العقل... وثوب سخيف: رقيق النسج بين السخافة، ولا يكادون يقولون: السخف إلا في العقل خاصة، والسخافة عام في كل شئ (العين للخليل: ٣٦٦).

(١٠) غرر الحكم: ٩١٧٥.

(١١) في المصدر " مهذارا " وما أثبتناه هو الصحيح.

(١٢) المعجم الأوسط: ٧ / ٧٩ / ٦٩٠٨، البداية والنهاية: ١ / ٣٢٩ وفيه " لا تكن مكثارا للعلم " وكلاهما

عن عمر بن الخطاب، منية المرید: ١٤٠.

ج: السكوت

- الإمام علي (عليه السلام): الصمت آية النبل وثمره العقل (١).
 - عنه (عليه السلام): من عقل صمت (٢).
 - عنه (عليه السلام): من أمسك عن فضول المقال شهدت بعقله الرجال (٣).
 - عنه (عليه السلام): من عقل الرجل أن لا يتكلم بجميع ما أحاط به علمه (٤).
 - عنه (عليه السلام): العاقل من عقل لسانه إلا عن ذكر الله (٥).
 - عنه (عليه السلام): العاقل لا يتكلم إلا بحاجته أو حجته (٦).
- راجع: ص ١٠٩ / صواب القول.
ص ١٢٣ / صفات العقلاء ح ٥٠٥.
ص ١٣٦ / علامات كمال العقل ح ٦٠١.

د: الرأي

- الإمام علي (عليه السلام): رأي الرجل ميزان عقله (٧).
 - عنه (عليه السلام): ظن الانسان ميزان عقله، وفعله أصدق شاهد على أصله (٨).
 - عنه (عليه السلام): ظن الرجل على قدر عقله (٩).
 - عنه (عليه السلام): إن العاقل من عقله في إرشاد، ومن رأيه في ازدياد، فلذلك رأيه سديد وفعله حميد (١٠).
- راجع: ص ١١١ / إصابة الظن.
ص ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٨٤.

(١ - ٤) غرر الحكم: ١٣٤٣، ٧٧٤٥، ٨٥٠٤، ٩٣٢٧.
(٥) غرر الحكم: ١٧٤١، وأيضا: ١٥٩١ و ٥٠٢ وليس فيهما " إلا عن ذكر الله ".
(٦ - ١٠) غرر الحكم: ١٧٣٢، ٥٤٢٢، ٦٠٣٩، ٦٠٣٨، ٣٥٤٧.

- ه: الرسول
- الإمام علي (عليه السلام): رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك (١).
- عنه (عليه السلام): رسولك ترجمان عقلك، واحتمالك دليل حلمك (٢).
- عنه (عليه السلام): بعقل الرسول وأدبه يستدل على عقل المرسل (٣).
راجع: ص ١٢١ و ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٧٧ و ٤٨٣.
و: الكتاب
- الإمام علي (عليه السلام): كتاب الرجل عنوان عقله وبرهان فضله (٤).
- عنه (عليه السلام): إذا كتبت كتابا فأعد فيه النظر قبل ختمه، فإنما تختم على عقلك (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): يستدل بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته، وبرسوله على فهمه وفطنته (٦).
راجع: ص ١٢١ و ١٢٢ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٧٧ و ٤٨٣.
ز: التصديق والإنكار
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه
في خلال حديثك بما لا يكون، فإن أنكره فهو عاقل، وإن صدقه فهو
أحمق (٧).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠١، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩ وفيه صدره، غرر الحكم: ٥٤٣١ نحوه، مطالب السؤول: ٥٧.

(٢) - ٥) غرر الحكم: ٥٤٣٦، ٤٣١٢، ٧٢٦٠، ٤١٦٧.

(٦) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦١٨، بحار الأنوار: ١ / ١٣٠ / ١٥.

(٧) الاختصاص: ٢٤٥.

ح: الخليل

- الإمام علي (عليه السلام): خليل المرء دليل على عقله، وكلامه برهان فضله (١).
راجع: ص ١٢١ / جوامع ما يختبر به العقل ح ٤٧٩ .
/ ٥

جوامع ما يختبر به العقل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): سبعة أشياء تدل على عقول أصحابها: المال
يكشف عن

مقدار عقل صاحبه، والحاجة تدل على عقل صاحبها، والمصيبة تدل على
عقل صاحبها إذا نزلت به، والغضب يدل على عقل صاحبه، والكتاب يدل
على عقل صاحبه، والرسول يدل على عقل من أرسله، والهدية تدل على
مقدار عقل مهديها (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): اعتبروا عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته، وكنيته،
ونقش فص
خاتمته (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): ستة تختبر بها عقول الرجال: المصاحبة، والمعاملة،
والولاية، والعزل، والغنى، والفقير (٤).

(١) غرر الحكم: ٥٠٨٨.

(٢) معدن الجواهر: ٦٠، تنبيه الخواطر: ٢ / ١١١ عن الإمام الكاظم (عليه السلام) نحوه، وراجع تحف
العقول: ٣٢٣.

(٣) الفردوس: ١ / ٨٩ / ٢٨٧ عن عمرو بن العاص، الخصال: ١٠٣ / ٦٠ عن عبد الأعلى مولى آل سام،
مكارم الأخلاق: ١ / ١٥٩ / ٤٣٥ كلاهما عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٤) غرر الحكم: ٥٦٠٠.

- عنه (عليه السلام): ستة تختبر بها عقول الناس: الحلم عند الغضب، والصبر عند الرهب،
والقصد عند الرغب، وتقوى الله في كل حال، وحسن المداراة، وقلة الممارسة (١).
- عنه (عليه السلام): ثلاث يمتحن بها عقول الرجال، هن: المال، والولاية، والمصيبة (٢).
- عنه (عليه السلام): المرء يتغير في ثلاث: القرب من الملوك، والولايات، والغناء من الفقر. فمن لم يتغير في هذه فهو ذو عقل قويم وخلق مستقيم (٣).
- عنه (عليه السلام): ثلاثة تدل على عقول أربابها: الرسول، والكتاب، والهدية (٤).
- عنه (عليه السلام): إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق (٥).
- عنه (عليه السلام): يستدل على عقل الرجل بكثرة وقاره وحسن احتماله، وعلى كرم أصله بحسن أفعاله (٦).
- عنه (عليه السلام): عند غرور الأطماع والآمال تنخدع عقول الجهال، وتختبر ألباب الرجال (٧).
- عنه (عليه السلام): رزانة العقل تختبر في الرضا والحزن (٨).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه -: العقل يظهر بالمعاملة، وشيم الرجال تعرف بالولاية (٩).

(١ - ٣) غرر الحكم: ٥٦٠٨، ٤٦٦٤، ٢١٣٣.
(٤) غرر الحكم: ٤٦٨١، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٠ / ٨٨٧ وفيه "ثلاثة أشياء" مع تقديم وتأخير.
(٥) الكافي: ١ / ١٩ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٩ كلاهما عن الإمام الكاظم (عليه السلام)،
بحار الأنوار: ٧١ / ٢٩٨.
(٦ - ٨) غرر الحكم: ١٠٩٧٥، ٦٢٢٢، ٥٤٣٩.
(٩) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٧ / ٤٠١.

صفات العقلاء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): صفة العاقل أن يحلم عمن جهل عليه، ويتجاوز عمن ظلمه،

ويتواضع لمن هو دونه، ويسابق من فوقه في طلب البر، وإذا أراد أن يتكلم تدبر فإن كان خيرا تكلم فغنم، وإن كان شرا سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله وأمسك يده ولسانه، وإذا رأى فضيلة انتهب بها، لا يفارقه الحياء، ولا يبدو منه الحرص، فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في بيان ما يتشعب من العقل - : أما الرزانة فيتشعب منها: اللطف

والحزم، وأداء الأمانة وترك الخيانة، وصدق اللسان، وتحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعداد للعدو، والنهي عن المنكر، وترك السفه، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة. فطوبى لمن توقر، ولمن لم تكن له خفة ولا جاهلية، وعفا وصفح (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إنما العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العاقل يستريح في وحدته إلى عقله، والجاهل يتوحش من نفسه،

لأن صديق كل انسان عقله، وعدوه جهله (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العاقل لا يكشف إلا عن فضل وإن كان عيبا مهينا عند الناس (٥).

(١) تحف العقول: ٢٨، معدن الجواهر: ٧٠ نحوه، وراجع تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٤٦.

(٢) تحف العقول: ١٧.

(٣) حلية الأولياء: ٩ / ٣٨٧ عن ذي النون المصري، الفردوس: ٣ / ٨٦ / ٤٢٤٢ عن ابن عمر، وليس فيه " ونهيه " .

(٤) كنز الفوائد: ٢ / ٣٢.

(٥) تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٢٣، المطالب العالية: ٣ / ٢١٦ / ٣٣٠٠ نقلا عن مسند الحارث وكلاهما عن أبي الدرداء.

- عنه (صلى الله عليه وآله): العاقل كثير الوجل، قليل الأمانى والأمل (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : العاقل إذا تكلم بكلمة أتبعها حكمة ومثلاً، والأحمق إذا تكلم بكلمة أتبعها حلفاً (٢).
- عنه (عليه السلام) - أيضاً - : العاقل ينافس الصالحين ليلحق بهم، ويحبهم ليشاركهم بمحبته وإن قصر عن مثل عملهم (٣).
- عنه (عليه السلام) - أيضاً - : العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أنس منه بلين العيش مع السفهاء (٤).
- عنه (عليه السلام): العاقل من اتعظ بغيره (٥).
- عنه (عليه السلام): العاقل يطلب الكمال، الجاهل يطلب المال (٦).
- عنه (عليه السلام): العاقل من وقف حيث عرف (٧).
- عنه (عليه السلام): العاقل إذا علم عمل، وإذا عمل أخلص، وإذا أخلص اعتزل (٨).
- عنه (عليه السلام): العاقل من اتهم رأيه ولم يثق بكل ما تسول له نفسه (٩).
- عنه (عليه السلام): العاقل من يملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب (١٠).
- عنه (عليه السلام): العاقل من صان لسانه عن الغيبة (١١).
- عنه (عليه السلام): العاقل إذا سكت فكر، وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر (١٢).
- عنه (عليه السلام): العاقل عدو لذته، الجاهل عبد شهوته (١٣).
- عنه (عليه السلام): العاقل من أمات شهوته (١٤).
- عنه (عليه السلام): العاقل من غلب نوازع أهويته (١٥).
- عنه (عليه السلام): العاقل من قمع هواه بعقله (١٦).

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٨.

(٢ - ٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٩ / ٣٠٦، وص ٣٢٠ / ٦٧٠ / ٣٤٠ / ٨٩٥.

(٥ - ١٦) غرر الحكم: ١٢٨٤، ٥٧٩، ١٣٩١، ١٩٣٦، ١٨٥١، ٢٠١٥، ١٩٥٥، ١٨١٣، ٤٤٨ و ٤٤٩،

١١٩٤، ٢١٨١، ٢١٩٨.

- عنه (عليه السلام): العاقل يعتمد على عمله، الجاهل يعتمد على أمله (١).
- عنه (عليه السلام): العاقل يألف مثله، الجاهل يميل إلى شكله (٢).
- عنه (عليه السلام): العاقل من يزهد فيما يرغب فيه الجاهل (٣).
- عنه (عليه السلام): العاقل لا يفرط به عنف، ولا يقعد به ضعف (٤).
- عنه (عليه السلام): العاقل من أحرز أمره (٥).
- عنه (عليه السلام): العاقل يجتهد في عمله ويقصر من أمله (٦).
- عنه (عليه السلام): العاقل يتقاضى نفسه بما يجب عليه، ولا يتقاضى لنفسه بما يجب له (٧).
- عنه (عليه السلام): العاقل من تغمد الذنوب بالغفران (٨).
- عنه (عليه السلام): العاقل من سلم إلى القضاء وعمل بالحزم (٩).
- عنه (عليه السلام): العاقل من بذل نداه (١٠).
- عنه (عليه السلام): العاقل يضع نفسه فيرتفع (١١).
- عنه (عليه السلام): إن العاقل يتعظ بالآداب، والبهايم لا تتعظ إلا بالضرب (١٢).
- عنه (عليه السلام): إن العاقل من نظر في يومه لغده، وسعى في فكاه نفسه، وعمل لما لا بد له منه ولا محيص له عنه (١٣).
- عنه (عليه السلام): إن العاقل لا ينخدع للطمع (١٤).
- عنه (عليه السلام): كل عاقل محزون (١٥).
- عنه (عليه السلام): العاقل مهموم مغموم (١٦).
- عنه (عليه السلام): كل عاقل مغموم (١٧).

(١ - ١١) غرر الحكم: ١٢٤٠، (٣٢٦ و ٣٢٧)، ١٥٢٣، ١٩٩٥، ١١١٣، ١٩٦٦، ٢٠٦٦، ١٦٩٧، ٢١٩٥

١٢٦٢، ٦٧٧.

(١٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، غرر الحكم: ٣٥٦٠.

(١٣ - ١٧) غرر الحكم: ٣٥٧٠، ٣٤٢٤، ٦٨٤٦، ٩٥٩، ٦٨٢٦.

- عنه (عليه السلام): للعاقل في كل عمل إحسان، للجاهل في كل حالة خسران (١).
- عنه (عليه السلام): ردع الهوى شيمة العقلاء (٢).
- عنه (عليه السلام): شيمة العقلاء قلة الشهوة وقلة الغفلة (٣).
- عنه (عليه السلام): ثروة العاقل في علمه وعمله، ثروة الجاهل في ماله وأمله (٤).
- عنه (عليه السلام): ضالة العاقل الحكمة، فهو أحق بها حيث كانت (٥).
- عنه (عليه السلام): رغبة العاقل في الحكمة، وهمة الجاهل في الحماسة (٦).
- عنه (عليه السلام): غنى العاقل بحكمته، وعزه بقناعته (٧).
- عنه (عليه السلام): غنى العاقل بعلمه (٨).
- عنه (عليه السلام): صدر العاقل صندوق سره (٩).
- عنه (عليه السلام): لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه (١٠).
- عنه (عليه السلام): قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه (١١).
- عنه (عليه السلام): كلام العاقل قوت، وجواب الجاهل سكوت (١٢).
- عنه (عليه السلام): غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله (١٣).
- عنه (عليه السلام): قطيعة العاقل لك بعد نفاذ الحيلة فيك (١٤).
- عنه (عليه السلام): مروة العاقل دينه، وحسبه أدبه (١٥).

-
- (١ - ٨) غرر الحكم: (٧٣٢٨ و ٧٣٢٩)، ٥٤٠٢، ٥٧٧٦، (٤٧٠٨ و ٤٧٠٩)، ٥٨٩٦، ٥٤٢٠، ٦٤٢٢، ٦٣٨١.
- (٩) نهج البلاغة: الحكمة ٦، غرر الحكم: ٥٨٧٥، روضة الواعظين: ٨.
- (١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠، غرر الحكم: ٧٦١٠، المناقب للخوارزمي: ٣٧٧ / ٣٩٥ نقلا عن الجاحظ
- عن الإمام علي (عليه السلام).
- (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٤١، غرر الحكم: ٦٧٧٤، المناقب للخوارزمي: ٣٧٦ / ٣٩٥ نقلا عن الجاحظ
- عن الإمام علي (عليه السلام).
- (١٢) غرر الحكم: ٧٢٢٤.
- (١٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.
- (١٤ - ١٥) غرر الحكم: ٦٧٨٨، ٩٧٧٩.

- عنه (عليه السلام): سلطان العاقل ينشر مناقبه (١).
- عنه (عليه السلام): لا يحلم عن السفه إلا العاقل (٢).
- عنه (عليه السلام): نصف العاقل احتمال، ونصفه تغافل (٣).
- عنه (عليه السلام): احتمال ما يمر عليك، فإن الاحتمال ستر العيوب، وإن العاقل نصفه احتمال ونصفه تغافل (٤).
- عنه (عليه السلام): ما حقر نفسه إلا عاقل، ما نقص نفسه إلا كامل، ما أعجب برأيه إلا جاهل (٥).
- عنه (عليه السلام): لا تعاتب الجاهل فيمقتك، وعاتب العاقل يحبيبك (٦).
- عنه (عليه السلام): كن بعدوك العاقل أوثق منك بصديقك الجاهل (٧).
- عنه (عليه السلام): عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل (٨).
- عنه (عليه السلام): أدرك الناس لحاجته ذو العقل المترفق (٩).
- عنه (عليه السلام): عليك بالصبر، فيه يأخذ العاقل وإليه يرجع الجاهل (١٠).
- عنه (عليه السلام): تلويح زلة العاقل له من أمض عتابه (١١).
- عنه (عليه السلام): إذا لوححت للعاقل فقد أوجعته عتابا (١٢).
- عنه (عليه السلام): عقوبة العقلاء التلويح (١٣).
- عنه (عليه السلام): التعريض للعاقل أشد عتابه (١٤).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : من صفة العاقل أن لا يتحدث بما يستطاع تكذيبه فيه (١٥).
- عنه (عليه السلام): كل الدنيا على العاقل، والأحمق خفيف الظهر (١٦).

(١ - ١٤) غرر الحكم: ٥٥٧٧، ١٠٧٣٤، ٩٩٦٨، ٢٣٧٨، ٩٤٦٩ و ٩٤٧٠ و ٩٤٧١، ١٠٢١٥، ٧١٧٨، ٦٢٩٥، ٣٣٢٥، ٦١٣٨، ٤٤٩٧، ٤١٠٣، ٦٣٢٨، ١١٦١.

(١٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٩ / ٣٠٢.

(١٦) نثر الدر: ١ / ٢٨٠.

- عنه (عليه السلام): الرجال ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر. فالعاقل الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي سجيته، إن سئل أجاب، وإن تكلم أصاب، وإن سمع وعى، وإن حدث صدق، وإن اطمأن إليه أحد وفى. والأحمق إن استنبه بجميل غفل، وإن استنزل عن حسن نزل، وإن حمل على جهل جهل، وإن حدث كذب، لا يفقه، وإن فقه لا يتفقه. والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن صاحبتة شانك وإن وثقت به لم ينصحك (١).
- الإمام الحسن (عليه السلام): لا يغش العاقل من استنصحه (٢).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس، أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه... كان خارجاً من سلطان الجهالة، فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة (٣).
- الإمام الحسين (عليه السلام): إذا وردت على العاقل ملامة قمع الحزن بالحزم، وقرع العقل للاحتيال (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العاقل غفور، والجاهل ختور (٥).
- عنه (عليه السلام): صاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر (٦).

(١) الخصال: ١١٦ / ٩٦ عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق (عليه السلام).
(٢) تحف العقول: ٢٣٦.
(٣) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٦، تحف العقول: ٢٣٥، مشكاة الأنوار: ٢٤٠ وفيه " من كلام أمير المؤمنين خطب به الحسن (عليهما السلام) "، بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٩٤ / ٢٤.
(٤) إحقاق الحق: ١٩ / ٤٢٢ نقلاً عن التذكرة الحمدونية.
(٥) الكافي: ١ / ٢٧ / ٢٩ عن مفضل بن عمر، تحف العقول: ٣٥٦.
(٦) الكافي: ١ / ٤٩ / ٥ عن علي بن إبراهيم رفعه، الخصال: ١٩٤ / ٢٦٩ عن سعيد بن علقمة، روضة الواعظين: ١٤ كلاهما عن الإمام علي (عليه السلام) وفيهما "... تراه ذا كآبة وحزن " بدل " ذو كآبة وحزن وسهر ".

- عنه (عليه السلام): لا يلسع العاقل من جحر مرتين (١).
- عنه (عليه السلام) - فيما نسب إليه في مصباح الشريعة - : العاقل من كان ذلولا عند إجابة الحق، منصفًا بقوله، جموحًا عند الباطل، خصيما بقوله، يترك دنياه ولا يترك دينه (٢).
- عنه (عليه السلام): العاقل لا يستخف بأحد (٣).
- عنه (عليه السلام) - فيما نسب إليه في مصباح الشريعة - : العاقل لا يحدث بما ينكره العقول، ولا يتعرض للتهمة، ولا يدع مداراة من ابتلي به (٤).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم - : يا هشام، إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.
يا هشام، إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب! وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض...
يا هشام، إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه...
يا هشام، إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه (٥).

-
- (١) الاختصاص: ٢٤٥، راجع ص ٢٠٧ ح ١٠٢١.
(٢) مصباح الشريعة: ٢٢٢.
(٣) تحف العقول: ٣٢٠.
(٤) مصباح الشريعة: ٢٢٣.
(٥) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٣ كلاهما عن هشام بن الحكم.

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : يا هشام، لكل شئ دليل، ودليل العاقل التفكير، ودليل التفكير الصمت. ولكل شئ مطية، ومطية العاقل التواضع، وكفى بك جهلا أن تتركب ما نهيت عنه.

يا هشام، لو كان في يدك جوزة وقال الناس (في يدك) لؤلؤة ما كان ينفعلك وأنت تعلم أنها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس: إنها جوزة ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة.

يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا، وأعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة.

يا هشام، ما من عبد إلا وملك آخذ بناصيته، فلا يتواضع إلا رفعه الله ولا يتعاضم إلا وضعه الله.

يا هشام، إن لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول.

يا هشام، إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره.

يا هشام، من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله: من أظلم نور فكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه.

يا هشام، كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربك

وأطعت هواك على غلبة عقلك؟!
يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله تبارك
وتعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند ربه [وكان الله]
أنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزه في غير
عشيرة.

يا هشام، نصب الخلق لطاعة الله، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم،
والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة
العالم بالعقل.

يا هشام، قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل
الهوى والجهل مردود (١).

/ ٥

صفات أولي النهى (٢)

* (الذي جعل لكم الأرض مهذا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا
به

أزواجا من نبات شتى * كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى) * (٣).
* (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مسكنهم إن في ذلك لآيات
لأولي
النهى) * (٤).

(١) تحف العقول: ٣٨٦، الكافي ١ / ١٦ / ١٢ نحوه وفيه " دليل العقل " بدل " دليل العاقل " و " قليل
العمل

من العالم " بدل " قليل العمل من العاقل " وكلاهما عن هشام بن الحكم.
(٢) النهى: هي العقول والألباب، واحدها نهية، بالضم، سميت بذلك لأنها تنهى صاحبها عن
القبیح (النهاية: ٥ / ١٣٩).

(٣) طه: ٥٣ و ٥٤.

(٤) طه: ١٢٨.

- الإمام الباقر (عليه السلام): قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن خياركم أولوا النهى، قيل: يا رسول الله، ومن أولوا النهى؟ قال: هم أولوا الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة وصلوة الأرحام، والبررة بالأمهات والآباء، والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى، ويطعمون الطعام، ويفشون السلام في العالم، ويصلون الناس نيام غافلون (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خياركم أولوا النهى، قيل: يا رسول الله، ومن أولوا النهى؟ فقال:
- أولوا النهى، أولوا الأحلام الصادقة والأخلاق الطاهرة، المطعمون الطعام، والمفشون السلام، والمتهجدون بالليل والناس نيام (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): في تصارييف القضاء عبرة لأولي الألباب والنهى (٣).
- عنه (عليه السلام): شيمة ذوي الألباب والنهى الإقبال على دار البقاء والإعراض عن دار الفناء، والتوله بجنة المأوى (٤).
- عنه (عليه السلام): حب العلم وحسن الحلم ولزوم الثواب من فضائل أولي النهى والألباب (٥).
- عنه (عليه السلام): في إخلاص الأعمال تنافس أولي النهى والألباب (٦).
- عنه (عليه السلام): ضروب الأمثال تضرب لأولي النهى والألباب (٧).
- عنه (عليه السلام): من استشار ذوي النهى والألباب فاز بالحزم والسداد (٨).
- عنه (عليه السلام): من شاور ذوي النهى والألباب فاز بالنجح والصواب (٩).

(١) الكافي: ٢ / ٢٤٠ / ٣٢ عن سليمان عن ذكره.
(٢) جامع الأحاديث للقمي: ٢١٥، بحار الأنوار: ٦١ / ١٩٠ / ٥٧.
(٣ - ٩) غرر الحكم: ٦٤٦٧، ٥٧٩١، ٤٨٧٩، ٦٤٩٤، ٥٩٠٨، ٨٩١٣، ٨٦٤١.

صفات أولي الألباب (١)

* (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب * الذين يذكرون الله قيما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار) * (٢).

* (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) * (٣).

* (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) * (٤).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللبيب من اشتغل بدينه عن كل أحد (٥).

– الإمام علي (عليه السلام): الرفق مفتاح الصواب وشيمة ذوي الألباب (٦).

– عنه (عليه السلام): لا أشجع من لبيب (٧).

– عنه (عليه السلام): لا تكمل المروة إلا للبيب (٨).

– عنه (عليه السلام): ناظر قلب اللبيب به يبصر أمده، ويعرف غوره ونجده (٩).

– عنه (عليه السلام): من استعان بذوي الألباب سلك سبيل الرشاد (١٠).

– عنه (عليه السلام): ألا وإن اللبيب من استقبل وجوه الآراء بفكر صائب ونظر في العواقب (١١).

(١) اللب من كل شئ خالصه، ولذلك سمي العقل لباً. ورجل لبيب، أي عاقل (معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٢٠٠).

(٢) آل عمران: ١٩٠ و ١٩١.

(٣) الزمر: ١٨.

(٤) يوسف: ١١١.

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٨.

(٦ - ٨) غرر الحكم: ١٧٤٦، ١٠٥٩١، ١٠٦٠٩.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، غرر الحكم: ٩٩٨٦ وفيه "رشده" بدل "أمده".

(١٠ - ١١) غرر الحكم: ٨٩١٢، ٢٧٧٨.

- عنه (عليه السلام): إنما اللبيب من استسل الأحقاد (١).
- عنه (عليه السلام): عجت لمن يرغب في التكثر من الأصحاب كيف لا يصحب العلماء
- الألباء الأتقياء، الذين يغنم فضائلهم، وتهديه علومهم، وتزينه صحبتهم! (٢)
- عنه (عليه السلام): صحبة الولي اللبيب حياة الروح (٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): يا جابر... انزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه... لأنها
- عند أهل اللب والعلم بالله كفى الظلال (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إنما أولوا الأبواب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله (٥).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم - : يا هشام، إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به (٦).
- / ٥
- علامات كمال العقل
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قسم الله العقل ثلاثة أجزاء، فمن كن فيه كمل عقله، ومن لم يكن فلا عقل له: حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة لله، وحسن الصبر على أمر الله (٧).

(١ - ٣) غرر الحكم: ٣٨٦٨، ٦٢٧٧، ٥٨٤٢.

(٤) الكافي: ٢ / ١٣٣ / ١٦، الأمالي للطوسي: ٢٩٦ / ٥٨٢ نحوه وكلاهما عن جابر.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ١٢٢، كفاية الأثر: ٢٥٣ كلاهما عن يونس بن ظبيان.

(٦) تحف العقول: ٣٩٩.

(٧) تحف العقول: ٥٤، كنز الفوائد: ١ / ٥٦، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٦، روضة الواعظين: ٧، جامع الأخبار: ٥٢٠ / ١٤٨٠ نحوه، حلية الأولياء: ١ / ٢١، الفردوس: ٣ / ٢٠٩ / ٤٥٩٢ كلاهما عن أبي سعيد.

- عنه (صلى الله عليه وآله): لم يعبد الله عز وجل بشئ أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى

يجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثير الخير من نفسه، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره، ولا يتبرم بطلاب الحوائج قبله، الذل أحب إليه من العز، والفقر أحب إليه من الغنى، نصيبه من الدنيا القوت، والعاشرة وما العاشرة: لا يرى أحداً إلا قال: هو خير مني وأتقى. إنما الناس رجلان فرجل هو خير منه وأتقى وآخر هو شر منه وأدنى، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى قال: عسى خير هذا باطن، وشره ظاهر، وعسى أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه (١).

- الإمام علي (عليه السلام): ما عبد الله بشئ أفضل من العقل، وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره، والتواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيراً منه، وإنه شرهم في نفسه، وهو تمام الأمر (٢).

(١) الخصال: ٤٣٣ / ١٧ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، علل الشرايع: ١١٥ / ١١ عن علي الأشعري رفعه، تحف العقول: ٤٤٣ عن الإمام الرضا (عليه السلام) من دون إسناد وكلاهما نحوه، روضة الواعظين: ١٢ عن الإمام الباقر (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، بحار الأنوار: ١ / ١٠٨ / ٤.
(٢) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٨ كلاهما عن هشام بن الحكم عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

- عنه (عليه السلام): من كمال عقلك استظهارك على عقلك (١).
- عنه (عليه السلام): من قوي عقله أكثر الاعتبار (٢).
- عنه (عليه السلام): من كمل عقله حسن عمله ونظره إلى دينه (٣).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : مثل الانسان الحصيف (٤) مثل الجسم الصلب الكثيف، يسخن بطيئا، وتبرد تلك السخونة بأطول من ذلك الزمان (٥).
- عنه (عليه السلام): من كمل عقله استهان بالشهوات (٦).
- عنه (عليه السلام): إذا كمل العقل نقصت الشهوة (٧).
- عنه (عليه السلام): إذا تم العقل نقص الكلام (٨).
- عنه (عليه السلام): العقل الكامل قاهر للطبع السوء (٩).
- عنه (عليه السلام): كلما ازداد عقل الرجل قوي إيمانه بالقدر واستخف بالغير (١٠).
- عنه (عليه السلام): إزراء الرجل على نفسه برهان رزانة عقله وعنوان وفور فضله (١١).
- عنه (عليه السلام): غاية العقل الاعتراف بالجهل (١٢).
- عنه (عليه السلام): تمام العقل استكمالته (١٣).

-
- (١ - ٢) غرر الحكم: ٩٤٢١، ٨٣٠٣.
- (٣) الخصال: ٦٣٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام).
- (٤) الحصيف: الرجل المحكم العقل (لسان العرب: ٩ / ٤٨).
- (٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٥ / ١٨١.
- (٦ - ٧) غرر الحكم: ٨٢٢٦، ٤٠٥٤.
- (٨) نهج البلاغة: الحكمة ٧١، مطالب السؤول: ٥٧، مائة كلمة للجاحظ: ٥٤ / ٣٨.
- (٩) مطالب السؤول: ٤٩.
- (١٠ - ١٣) غرر الحكم: ٧٢٠٢، ٢٠٠٦، ٦٣٧٥، ٤٤٦٤.

- عنه (عليه السلام): بترك ما لا يعينك يتم لك العقل (١).
- عنه (عليه السلام) - في وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه -: قد أحيا عقله،
وأما

نفسه، حتى دق جليله، ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له
الطريق، وسلك به السبيل، وتدافعت الأبواب إلى باب السلامة، ودار
الإقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة، بما استعمل
قلبه، وأرضى ربه (٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): كف الأذى من كمال العقل (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): كمال العقل في ثلاثة: التواضع لله، وحسن اليقين،
والصمت إلا من خير (٤).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم -: يا هشام، الصبر على الوحدة
علامة

قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما
عند الله، وكان الله آنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في
العيلة، ومعه من غير عشيرة (٥).

/ ٥

أعقل الناس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكمل الناس عقلا أطوعهم لله وأعملهم بطاعته
(٦).

(١) غرر الحكم: ٤٢٩١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠.

(٣) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٩٠ كلاهما عن الإمام الكاظم (عليه
السلام).

(٤) الاختصاص: ٢٤٤.

(٥) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧.

(٦) تاريخ بغداد: ١٣ / ٤٠ / ٦٩٩٧ عن زيد بن علي عن آباءه (عليهم السلام).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أكمل الناس عقلا أخوفهم لله وأطوعهم له (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أحسنكم عقلا أورعكم عن محارم الله وأعلمكم بطاعة الله (٢).
- تنبيه الخواطر: قال (صلى الله عليه وآله): إن لله تعالى خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع الأعلى من الجنان لأنهم كانوا أعقلهم في الدنيا. قيل: وكيف كانوا؟ قال: كانت همتهم المسارعة إلى ربهم فيما يرضيه، فهانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها، فصبروا قليلا واستراحوا طويلا (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا وإن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه، وعرف عدوه فعصاه، وعرف دار إقامته فأصلحها، وعرف سرعة رحيله فتزود لها (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أعقل الناس محسن خائف، وأجهلهم مسيء آمن (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أعقل الناس أشدهم مداراة للناس (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): أعقل الناس أحياهم (٧).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس أطوعهم لله سبحانه (٨).

- (١) تحف العقول: ٥٠.
- (٢) تفسير الدر المنثور: ٤ / ٤٠٤ نقلا عن الحاكم في التاريخ عن ابن عمر.
- (٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٤، إرشاد القلوب: ١٥، تيسير المطالب: ٣٦٦ نحوه، حلية الأولياء: ١ / ١٧ عن البراء بن عازب نحوه.
- (٤) أعلام الدين: ٣٣٧ / ١٥ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٩ / ١٥.
- (٥) عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٢ / ١٧١، غرر الحكم: ٢٩٣٧ و ٢٩٣٨ عن الإمام علي (عليه السلام) وفيه "الانسان"
- بدل "الناس" و "أجهل الناس" بدل "أجهلهم" و "مستأنف" بدل "آمن".
- (٦) الفقيه: ٤ / ٣٩٥ / ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، معاني الأخبار:
- ١٩٦ / ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام).

- عنه (عليه السلام): أعقلكم أطوعكم (١).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس من أطاع العقلاء (٢).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس أقربهم من الله (٣).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس من ذل للحق فأعطاه من نفسه، وعز بالحق فلم يهن إقامته وحسن العمل به (٤).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس أبعدهم عن كل دنية (٥).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس من غلب جده هزله، واستظهر على هواه بعقله (٦).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس من لا يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال (٧).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس أنظرهم في العواقب (٨).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس من كان بعيه بصيرا، وعن عيب غيره ضريرا (٩).
- عنه (عليه السلام): أعقل الناس أعذرهم للناس (١٠).
- عنه (عليه السلام): أفضل العقل معرفة الحق بنفسه (١١).
- عنه (عليه السلام): أفضل العقل مجانية اللهو (١٢).
- عنه (عليه السلام): أفضل الناس عقلا أحسنهم تقديرا لمعاشه، وأشدهم اهتماما بإصلاح معاده (١٣).
- عنه (عليه السلام): أفضل العقل الرشاد (١٤).
- عنه (عليه السلام): أفضل العقل معرفة الانسان نفسه، فمن عرف نفسه عقل، ومن جهلها ضل (١٥).

(٧ - ٢) غرر الحكم: ٢٩٠٠، ٣١٤٧، ٢٨٣٠، ٢٨٦١.

(١ - ١٠) غرر الحكم: ٣٢٢٨، ٣٣٥٦، ٣٠٧٣، ٣٣٥٥، ٣٣١٣، ٣٣٦٧، ٣٢٣٣، ٢٩٨٨.

(١١) مطالب السؤل: ٥٠.

(١٢ - ١٥) غرر الحكم: ٣٠٠١، ٣٣٤٠، ٢٨٦٤، ٣٢٢٠.

- عنه (عليه السلام): أفضل العقل الاعتبار، وأفضل الحزم الاستظهار، وأكبر الحمق الاغترار (١).

- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : أرجح الناس عقلا وأكملهم فضلا: من

صحب أيامه بالموادعة، وإخوانه بالمسالمة، وقبل من الزمان عفوه (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا (٣).

- عنه (عليه السلام): أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل حظوظه الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات (٤).

- وهب بن منبه: قال لقمان لابنه: يا بني، اعقل عن الله، فإن أعقل الناس عن الله أحسنهم عقلا، وإن الشيطان ليفر من العاقل وما يستطيع أن يكايده (٥).

راجع: ص ١٣٤ / علامات كمال العقل.

(١) غرر الحكم: ٣٢٧٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٧ / ٦٤٨.

(٣) الكافي: ١ / ٢٣ / ١٧ عن إبراهيم بن عبد الحميد.

(٤) الاختصاص: ٢٤٤.

(٥) حلية الأولياء: ٤ / ٣٥.

الفصل السادس

آفات العقل

/ ٦

الهوى

* (أفرأيت من اتخذ إليه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره ي غشوة فمن يهديه من م بعد الله أفلا تذكرون) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام): آفة العقل الهوى (٢).
- عنه (عليه السلام): الهوى آفة الألباب (٣).
- عنه (عليه السلام): يسير الهوى يفسد العقل (٤).
- عنه (عليه السلام): طاعة الهوى تفسد العقل (٥).
- عنه (عليه السلام): غلبة الهوى تفسد الدين والعقل (٦).
- عنه (عليه السلام): الهوى عدو العقل (٧).

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢ - ٧) غرر الحكم: ٣٩٢٥، ٣١٤، ١٠٩٨٥، ٥٩٨٣، ٦٤١٤، ٢٦٦.

- عنه (عليه السلام): ما ضاد العقل كالهوى (١).
- عنه (عليه السلام): لا عقل مع هوى (٢).
- عنه (عليه السلام): حفظ العقل بمخالفة الهوى والعزوف عن الدنيا (٣).
- عنه (عليه السلام): من غلب شهوته ظهر عقله (٤).
- عنه (عليه السلام): من غلب هواه عقله افتضح (٥).
- عنه (عليه السلام): من غلب هواه على عقله ظهرت عليه الفضائح (٦).
- عنه (عليه السلام): قرين الشهوة مريض النفس معلول العقل (٧).
- عنه (عليه السلام): كم من عقل أسير تحت هوى أمير (٨).
- عنه (عليه السلام): صل عجلتك بتأنيك، وسطوتك برفقك، وشرك بخيرك، وانصر

العقل

على الهوى، تملك النهى (٩).

- عنه (عليه السلام): العقل صاحب جيش الرحمن، والهوى قائد جيش الشيطان، والنفس متجاذبة بينهما، فأيهما غلب كانت في حيزه (١٠).
- عنه (عليه السلام): العقل والشهوة ضدان، ومؤيد العقل العلم، ومزين الشهوة الهوى، والنفس متنازعة بينهما، فأيهما قهر كانت في جانبه (١١).
- عنه (عليه السلام): حرام على كل عقل مغلول بالشهوة أن ينتفع بالحكمة (١٢).
- عنه (عليه السلام): من جانب هواه صح عقله (١٣).
- عنه (عليه السلام) - من كتابه لشريح بن الحارث قاضيه لما بلغه أنه ابتاع دارا

بثمانين

دينارا وكتب لها كتابا وأشهد فيه شهودا، بعد تقريره وتوبيخه -: شهد على

(١ - ٧) غرر الحكم: ٩٤٧٥، ١٠٥٤١، ٤٩٢١، ٧٩٥٣، ٨٣٥٨، ٨٦٩٨، ٦٧٩٠.
 (٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١، غرر الحكم: ٦٩٢٣ وفيه " عند " بدل " تحت ".
 (٩ - ١٢) غرر الحكم: ٥٨٤٩، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٤٩٠٢.
 (١٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا (١).
- عنه (عليه السلام): من عشق شيئاً أعشى (أعمى) بصره وأمراض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سمیعة، قد خرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه (٢).

- عنه (عليه السلام): العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودة، وتظهر لك المحبة (٣).

- عنه (عليه السلام): ذهاب العقل بين الهوى والشهوة (٤).

- عنه (عليه السلام): لا يجتمع العقل والهوى (٥).

- عنه (عليه السلام): لا عقل مع شهوة (٦).

- عنه (عليه السلام): من لم يملك شهوته لم يملك عقله (٧).

- الإمام الباقر (عليه السلام): لا عقل كمخالفة الهوى (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الهوى يقضان والعقل نائم (٩).

/ ٦

الذنب آفات العقل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قارف ذنباً فارقه عقل لا يرجع إليه أبداً (١٠).
راجع: ص ١٥٧ / ما يحرم على العاقل.

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣، الأمالي للصدوق: ٣٨٩ / ٥٠١، روضة الواعظين: ٤٨٩ كلاهما عن شريح القاضي إلى قوله "الهوى".

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٣) الكافي: ١ / ٢٠ / ١٣ عن سهل بن زياد رفعه.

(٤ - ٧) غرر الحكم: ٥١٨٠، ١٠٥٧٤، ١٠٥٢٦، ٨٩٩٥.

(٨) تحف العقول: ٢٨٦.

(٩) الدرر الباهرة: ٣١، نزهة الناظر: ١١٣ / ٤٨، بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٢٨ / ١٠٥.

(١٠) المحجة البيضاء: ٨ / ١٦٠.

طبع القلب

* (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) * (١).

* (ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين) * (٢).

* (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) * (٣).

* (تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما

كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين) * (٤).

راجع: النساء: ١٥٥، النحل: ١٠٨.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الطابع معلق بقائمة العرش، فإذا انتهكت الحرمه وعمل

بالمعاصي واجترأ على الله بعث الله الطابع فيطبع الله على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إياكم واستشعار الطمع، فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم

على القلوب بطبائع حب الدنيا (٦).

- الإمام الحسين (عليه السلام) - لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربتة (عليه السلام) وأحاطوا

به من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج (عليه السلام) حتى أتى الناس

(١) غافر: ٣٥.

(٢) يونس: ٧٤.

(٣) الروم: ٥٩.

(٤) الأعراف: ١٠١.

(٥) كنز العمال: ٤ / ٢١٤ / ١٠٢١٣ نقلا عن شعب الإيمان عن ابن عمر.

(٦) أعلام الدين: ٣٤٠ / ٢٤ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٨٢ / ٢٤.

فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم - : ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلي فتسمعوا قولي، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد... وكلكم عاص لأمر غير مستمع قولي، فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم (١).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (لهم قلوب لا يفقهون بها) * - : طبع الله عليها
فلا تعقل (٢).

/ ٦

الأمل

- الإمام علي (عليه السلام): اعلموا أن الأمل يسهي العقل، وينسي الذكر (٣).
- عنه (عليه السلام): إن الأمل يذهب العقل، ويكذب الوعد، ويحث على الغفلة، ويورث الحسرة (٤).

- عنه (عليه السلام): ما عقل من أطال أمله (٥).
راجع: ص ٢٠١ / ح ٩٥٨ و ٩٥٩، وص ٢٠٣ / ح ٩٨٠ و ٩٨٤
/ ٦

الكبر

- الإمام علي (عليه السلام): شر آفات العقل الكبر (٦).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨ نقلا عن المناقب.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٢٤٩ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ٥ / ١٩٧ / ١٣.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

(٤) تحف العقول: ١٥٢.

(٥ - ٦) غرر الحكم: ٩٥١٣، ٥٧٥٢.

دخله من ذلك، قل ذلك أو كثر (١).

/ ٦

الغرور

- الإمام علي (عليه السلام): فساد العقل الاغترار بالخدع (٢).

- عنه (عليه السلام): لا يلقى (٣) العاقل مغرورا (٤).

- عنه (عليه السلام): اتقوا الله عباد الله تقية ذي لب شغل التفكير قلبه... ولم تفتله

فاتلات

الغرور (٥).

/ ٦

الغضب

- الإمام علي (عليه السلام): الغضب يفسد الأبواب ويبعد من الصواب (٦).

- عنه (عليه السلام): لا ينبغي أن يعد عاقلا من يغلبه الغضب والشهوة (٧).

- عنه (عليه السلام): أملك حمية نفسك وسورة غضبك وسطوة يدك وغرب لسانك،

واحترس في ذلك كله بتأخير البادرة، وكف السطوة حتى يسكن غضبك

ويثوب إليك عقلك (٨).

(١) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٠ عن عمر مولى عفرة، كشف الغمة: ٢ / ٣٥٩.

(٢) غرر الحكم: ٦٥٥٢.

(٣) في طبعة بيروت وطهران: " لا يلقى "

(٤) غرر الحكم: ١٠٥٦٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحار الأنوار: ٧٧ / ٤٢٦ / ٤٤ نقلا عن كتاب عيون الحكم والمواعظ،

وليس فيه " عباد الله "

(٦ - ٨) غرر الحكم: ١٣٥٦، ١٠٨٩٨، ٢٤١٤.

- عنه (عليه السلام): غير منتفع بالحكمة عقل معلول بالغضب والشهوة (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من لم يملك غضبه لم يملك عقله (٢).

/ ٦

الطمع

- الإمام علي (عليه السلام): أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (٣).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم - : يا هشام، إياك والطمع، وعليك باليأس

مما في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإن الطمع مفتاح للذل، واختلاس العقل، واختلاق المروات، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم (٤).

/ ٦

العجب

- الإمام علي (عليه السلام): عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (٥).
- عنه (عليه السلام): إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله (٦).
- عنه (عليه السلام): إعجاب المرء بنفسه برهان نقصه وعنوان ضعف عقله (٧).

(١) غرر الحكم: ٦٣٩٧.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٠٥ / ١٣ عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابه رفعه، تحف العقول: ٣٧١.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٩، نزهة الناظر: ٦٣ / ٤٧، تنبيه الخواطر: ١ / ٤٩ وفيهما "الأطماع" بدل "المطامع"، غرر الحكم: ٣١٧٥، بحار الأنوار: ٧٣ / ١٧٠ / ٧.

(٤) تحف العقول: ٣٩٩.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢، مطالب السؤول: ٥٥.

(٦) الكافي: ١ / ٢٧ / ٣١ عن ميمون بن علي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تحف العقول: ٩٠، كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠.

(٧) غرر الحكم: ٢٠٠٧.

- عنه (عليه السلام): العجب يفسد العقل (١).
- عنه (عليه السلام): آفة اللب العجب (٢).
- عنه (عليه السلام): إن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب (٣).
- عنه (عليه السلام): المعجب لا عقل له (٤).
- عنه (عليه السلام): رضا المرء عن نفسه برهان سخافة عقله (٥).
- عنه (عليه السلام): من أعجب بفعله أصيب بعقله (٦).
- عنه (عليه السلام): من أعجبه قوله فقد غرب عقله (٧).
- عنه (عليه السلام): رضاك عن نفسك من فساد عقلك (٨).

/ ٦

الاستغناء بالعقل

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسين (عليه السلام) - : من استغنى بعقله ضل (٩).

- عنه (عليه السلام): اتهموا عقولكم، فإنه من الثقة بها يكون الخطاء (١٠).
راجع: ص ١٢٤ / صفات العقلاء ح ٥٠٢.

/ ٦

حب الدنيا

- الإمام علي (عليه السلام): سبب فساد العقل حب الدنيا (١١).

(١ - ٢) غرر الحكم: ٧٢٦، ٣٩٥٦.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٤، كشف المحجة: ٢٢٧ نقلا عن محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل بإسناده عن عمر بن أبي المقدم عن الإمام الباقر (عليه السلام)، غرر الحكم: ١٣٥٧.

(٤ - ٨) غرر الحكم: ١٠٠٨، ٥٤٤١، ٨٣٨٠، ٨٣٨٢، ٥٤١٢.

(٩) تحف العقول: ٨٨، كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، العدد القوية: ٣٥٩ / ٢٢.

(١٠ - ١١) غرر الحكم: ٢٥٧٠، ٥٥٤٣.

- عنه (عليه السلام): حب الدنيا يفسد العقل، ويهم القلب عن سماع الحكمة،
ويوجب
أليم العقاب (١).

- عنه (عليه السلام): زخارف الدنيا تفسد العقول الضعيفة (٢).

- عنه (عليه السلام): الدنيا مصرع العقول (٣).

- عنه (عليه السلام): اهربوا من الدنيا، واصرفوا قلوبكم عنها، فإنها سجن المؤمن،
حظه

منها قليل، وعقله بها عليل، وناظره فيها كليل (٤).

- عنه (عليه السلام) - في صفة أهل الدنيا - نعم معقلة (مغفلة)، وأخرى مهملة، قد
أضلت عقولها، وركبت مجهولها (٥).

- عنه (عليه السلام) - لأصحابه - أف لكم! لقد سئمت عتابكم! أرضيتم بالحياة
الدنيا من

الآخرة عوضاً؟! وبالذل من العز خلفاً؟! إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم

دارت أعينكم، كأنكم من الموت في غمرة، ومن الذهول في سكرة، يرتج

عليكم حوارى فتعمهون، وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون! (٦)

- عبد الله بن سلام: يقول الله في التوراة: إن القلوب المتعلقة بحب الدنيا
محجوبة العقول عني (٧).

- الاختصاص: قال الله لداود: يا داود، احذر القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا،

عقولها محجوبة عني (٨).

راجع: ص ٨٥ / الزهد في الدنيا.

(١ - ٤) غرر الحكم: ٤٨٧٨، ٥٤٩٤، ٩٢١، ٢٥٥١.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٦، كشف المحجة: ٢٢٩ نقلاً عن محمد بن يعقوب
الكليني في كتاب الرسائل بإسناده عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر (عليه السلام)، تنبيه الخواطر: ١ /
٧٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٣٤، مطالب السؤول: ٥٩ نحوه وفيه " ويرخ عليكم حوارى " بدل " يرتج عليكم
حوارى ".

(٧) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٢٩.

(٨) الاختصاص: ٣٣٥.

/ ٦

شرب الخمر

- الإمام علي (عليه السلام): فرض الله... ترك شرب الخمر تحصينا للعقل (١).
- الإمام الرضا (عليه السلام): حرم الله الخمر لما فيها من الفساد، ومن تغييرها عقول شاربها، وحملها إياهم على إنكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله، وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل (٢).

/ ٦

السكرات الخمس

- الإمام علي (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن يحترس من سكر المال وسكر القدرة وسكر العلم وسكر المدح وسكر الشباب، فإن لكل ذلك رياحا خبيثة تسلب العقل وتستخف الوقار (٣).

/ ٦

كثرة اللهو

- الإمام علي (عليه السلام): من كثر لهوه قل عقله (٤).
- عنه (عليه السلام): لم يعقل من وله باللعب واستهتر باللهو والطرب (٥).
- عنه (عليه السلام): لا يثوب العقل مع اللعب (٦).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٧، غرر الحكم: ٦٦٠٨.
(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٩٨ / ٢، علل الشرايع: ٤٧٥ / ١ / ١ كلاهما عن محمد بن سنان، وراجع فقه الرضا (عليه السلام): ٢٨٢.
(٣ - ٦) غرر الحكم: ١٠٩٤٨، ٨٤٢٦، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤.

- عنه (عليه السلام): من غلب عليه الهزل (١) فسد عقله (٢).
 - عنه (عليه السلام): من كثر هزله كثر سخفه (٣).

/ ٦

البطالة

- الإمام الصادق (عليه السلام): ترك التجارة ينقص العقل (٤).
 - عنه (عليه السلام): ترك التجارة مذهبة للعقل (٥).
 - فضيل الأعور: شهدت معاذ بن كثير قال لأبي عبد الله (عليه السلام): إن أيسرت فأدع التجارة؟ فقال: إنك إن فعلت قل عقلك - أو نحوه - (٦).
 - معاذ ببيع الأكسية: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا معاذ، أضعفت التجارة أم زهدت فيها؟ قلت: ما ضعفت عنها ولا زهدت فيها، قال: فما لك؟ قلت: كنت أنتظر أمرك وذلك حين قتل الوليد وعندني مال كثير وهو في يدي وليس لأحد عندي شيء ولا أراني آكله حتى أموت، فقال: لا تتركها، فإن تركها مذهبة للعقل، أسع على عيالك، وإياك أن يكونوا هم السعاة عليك (٧).
 - أسباط بن سالم ببيع الزطي: سأل أبو عبد الله (عليه السلام) يوماً وأنا عنده عن معاذ ببيع

الكرايس، فقيل: ترك التجارة، فقال: عمل الشيطان عمل الشيطان، إن من ترك التجارة ذهب ثلثا عقله، أما علم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قدمت غير من

(١) الهزل: ضد الجد (الصحاح: ٥ / ١٨٥٠)، وهزل في كلامه هزلاً من باب ضرب ومزح (المصباح المنير: ٦٣٨).

(٢ - ٣) غرر الحكم: ٨٤٢٩، ٨٩٦٤.

(٤) الكافي: ٥ / ١٤٨ / ١ عن حماد بن عثمان، تهذيب الأحكام: ٧ / ٢ / ١ عن الحلبي.

(٥) الفقيه: ٣ / ١٩٢ / ٣، تهذيب الأحكام: ٧ / ٣ / ٣ عن معاذ ببيع الأكسية.

(٦) الكافي: ٥ / ١٤٨ / ٤، تهذيب الأحكام: ٧ / ٢ / ٢.

(٧) تهذيب الأحكام: ٧ / ٢ / ٣، الكافي: ٥ / ١٤٨ / ٦ نحوه.

الشام فاشترى منها واتجر فربح فيها ما قضى دينه (١).

/ ٦

طلب الفضول

- الإمام علي (عليه السلام): ضياع العقول في طلب الفضول (٢).

/ ٦

صحبة الجاهل

- الإمام علي (عليه السلام): من صحب جاهلا نقص من عقله (٣).

- عنه (عليه السلام): من عدم العقل مصاحبة ذوي الجهل (٤).

/ ٦

التجاوز عن الحد

- الإمام علي (عليه السلام): لا عقل لمن يتجاوز حده وقدره (٥).

- عنه (عليه السلام): ما عقل من عدا طوره (٦).

/ ٦

ممارسة السفية

- الإمام علي (عليه السلام): من ماري السفية فلا عقل له (٧).

(١) تهذيب الأحكام: ٧ / ٤ / ١١.

(٢) غرر الحكم: ٥٩٠١.

(٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

(٤ - ٧) غرر الحكم: ٩٢٩٩، ١٠٦٧٧، ٩٥١٦، ٩٠٧٢.

/ ٦

ترك الاستماع من العاقل

- الإمام علي (عليه السلام): من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله (١).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم - : يا هشام، من سلط ثلاثاً على
ثلاث

فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا
طرائف حكيمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما
أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه (٢).

/ ٦

كثرة أكل لحم الوحش والبقر

- الإمام الرضا (عليه السلام): الإكثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل
وتحير الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان (٣).
راجع: ص ١٥٧ / ما يحرم على العاقل.
ص ١٦٤ / ما لا ينبغي للعاقل.

(١) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

(٢) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢، تحف العقول: ٣٨٦، تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٤ كلها عن هشام بن الحكم.

(٣) بحار الأنوار: ٦٢ / ٣٢٢ نقلاً عن الرسالة الذهبية.

الفصل السابع
أحكام العاقل

/ ٧

ما يجب على العاقل
* (فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون) * (١).
* (فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا) * (٢).
- تحف العقول: قال (صلى الله عليه وآله): أربعة تلزم كل ذي حجي وعقل من أمتي،
قيل:

يا رسول الله، ما هن؟ قال: استماع العلم، وحفظه، ونشره، والعمل به (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير
الخطر (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن العقل - : العمل بطاعة الله، وإن العمال
بطاعة الله هم

(١) المائدة: ١٠٠.

(٢) الطلاق: ١٠.

(٣) تحف العقول: ٥٧، نوادر الراوندي: ١٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه
وآله) وفيه "حجر" بدل

"حجي"، دعائم الاسلام: ١ / ٧٩.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٥٦.

العقلاء (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أطع ربك تسمى عاقلاً، ولا تعصه تسمى جاهلاً (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): العاقل من عصى هواه في طاعة ربه (٣).

- عنه (عليه السلام): لو لم يرغب الله سبحانه في طاعته لوجب أن يطاع رجاء رحمته (٤).

- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : يجب على العاقل أن يكون بما أحيا

عقله من الحكمة أكلف منه بما أحيا جسمه من الغذاء (٥).

- عنه (عليه السلام): اتقوا الله عباد الله تقيه ذي لب شغل التفكير قلبه، وأنصب الخوف

بدنه، وأسهر التهجد غرار نومه، وأظمأ الرجاء هواجر يومه، وظلف الزهد شهواته، وأوجف الذكر بلسانه، وقدم الخوف لأمانه، وتنكب المخالجات عن وضوح السبيل، وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب، ولم تفتله فاتلات الغرور، ولم تعم عليه مشتبهات الأمور، ظافراً بفرحة البشرية وراحة النعمى، في أنعم نومه وآمن يومه.

وقد عبر معبر العاجلة حميدا، وقدم زاد الآجلة سعيدا، وبادر من وجل، وأكمش في مهل، ورغب في طلب، وذهب عن هرب، وراقب في يومه غده، ونظر قدما أمامه.

فكفى بالجنة ثوابا ونوالا! وكفى بالنار عقابا ووبالا! وكفى بالله منتقما ونصيرا! وكفى بالكتاب حجيحا وخصيما! (٦)

(١) روضة الواعظين: ٨.

(٢) حلية الأولياء: ٦ / ٣٤٥ عن أبي سعيد، الفردوس: ٥ / ٢٨٢ / ٨١٩٠ كلاهما عن أبي هريرة.

(٣ - ٤) غرر الحكم: ١٧٤٧، ٧٥٩٤.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٢ / ٦٩٠.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

ما يحرم على العاقل
* (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشرکوا به ی شیئا وبالوالدين إحسانا ولا
تقتلوا

أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصلکم به ی لعلکم تعقلون) * (١).
- الإمام علي (عليه السلام): لو لم يینه الله سبحانه عن محارمه لوجب أن یجتنبها
العاقل (٢).

- عنه (عليه السلام): لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شکرا
لنعمه (٣).

- عنه (عليه السلام): أقل ما يجب للمنعم أن لا يعصى بنعمته (٤).
- عنه (عليه السلام): الانقباض عن المحارم من شيم العقلاء وسجية الأكارم (٥).
- عنه (عليه السلام): العاقل من تورع عن الذنوب، وتنزه عن العيوب (٦).
- عنه (عليه السلام): هممة العاقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب (٧).
- عنه (عليه السلام): العقل منزه عن المنکر، أمر بالمعروف (٨).
- عنه (عليه السلام): ما كذب عاقل، ولا زنى مؤمن (٩).
- عنه (عليه السلام): غريزة العقل تأبى ذميم الفعل (١٠).
- عنه (عليه السلام): من العقل مجانبة التبذير وحسن التدبير (١١).
- عنه (عليه السلام): للحازم من عقله عن كل دنية زاجر (١٢).

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) غرر الحكم: ٧٥٩٥.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٠، بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٦٤ / ٩٦.

(٤ - ٦) غرر الحكم: ٣٢٦٨، ٢٠٠١، ١٧٣٧.

(٧) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠.

(٨ - ١٢) غرر الحكم: ١٢٥٠، ٩٥٣١، ٦٣٩٣، ٩٣٢٠، ٧٣٥٠.

- عنه (عليه السلام): أصل العقل العفاف، وثمرته البراءة من الآثام (١).
 - عنه (عليه السلام): للقلوب خواطر سوء، والعقول تزجر عنها (٢).
 - عنه (عليه السلام): النفوس طليقة، لكن أيدي العقول تمسك أعتتها عن النحوس (٣).
 - الإمام الكاظم (عليه السلام): إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه (٤).
- راجع: ص ٢٠٦ / ركوب المناهي.

٧ /

ما ينبغي للعاقل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ينبغي للعاقل إذا كان عاقلا أن يكون له أربع ساعات من

النهار: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يأتي أهل العلم الذين يبصرونه أمر دينه وينصحونه، وساعة يخلي بين نفسه ولذتها من أمر الدنيا فيما يحل ويجمل (٥).

- أبو ذر الغفاري: قلت: يا رسول الله، ما كان في صحف إبراهيم؟ قال: كان فيها أمثال وعبر: ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا في عقله أن يكون حافظا للسانه، عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه، فإنه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه (٦).

(١) مطالب السؤول: ٥٠، بحار الأنوار: ٧٨ / ٧ / ٥٩.

(٢) غرر الحكم: ٧٣٤٠ و ٣٤٣٣ وفيه " تزجر منها " بدل " تزجر عنها " .

(٣) غرر الحكم: ٢٠٤٨.

(٤) الكافي: ١ / ١٩ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(٥) روضة الواعظين: ٨ عن الإمام علي (عليه السلام)، الزهد لابن المبارك: ١٠٥ / ٣١٣ نحوه.

(٦) تنبيه الغافلين: ٢١٦ / ٢٧٥، الصمت لابن أبي الدنيا: ٤٥ / ٣١ وفيه " حق على العاقل أن يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه، مقبلا على شأنه " فقط.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ينبغي للعاقل أن لا يكون شاخصا إلا في ثلاث: طلب

لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذة في غير محرم (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لعلي (عليه السلام) - : يا علي، لا ينبغي للعاقل أن يكون

ظاعنا إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذة في غير محرم (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - : يا بني، إنه لا بد للعاقل من أن

ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه وليعرف أهل زمانه (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه (٥).

(١) تاريخ بغداد: ١ / ٣٣٨ / ٢٥٠ عن الحارث الأعور، الفردوس: ٥ / ٥٠١ / ٨٨٨٨ كلاهما عن الإمام علي (عليه السلام)، كنز العمال: ١٥ / ٨٥٦ / ٤٣٤٠٨، تحف العقول: ٢٠٣ عن الإمام علي (عليه السلام) وفيه " مرمة " بدل

" طلب "، وراجع تنبيه الغافلين: ٢١٦ / ٢٧٦.

(٢) الفقيه: ٤ / ٣٥٦ / ٥٧٦٢ عن الإمام الباقر عن جده عن الإمام علي (عليهم السلام)، الكافي: ٥ / ٨٧ / ١ عن

محمد بن مروان عن الإمام الصادق (عليه السلام)، نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٠، المحاسن: ٢ / ٨٠ / ١٢٠٥ عن

الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي (عليه السلام) وكلاهما نحوه.

(٣) الخصال: ٥٢٥ / ١٣، معاني الأخبار: ٣٣٤ / ١، عوالي اللآلي: ١ / ٩٣ / ٢٦ كلها عن أبي ذر،

الترغيب والترهيب: ٣ / ١٨٩ / ٢٤ وص ٥٣١ / ٢٨ عن أبي ذر.

(٤) الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ عن أبي وجزة السعدي عن أبيه، تحف العقول: ٢٠٣ وفيه "... للعاقل من ثلاث: أن ...".

(٥) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢٠ عن منصور بن يونس، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٣ عن حماد بن عثمان مع تقديم وتأخير، معاني الأخبار: ٣٣٤ / ١ عن أبي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيه أنه من صحف إبراهيم (عليه السلام)،

الصمت لابن أبي الدنيا: ٤٥ / ٣١، عيون الأخبار لابن قتيبة: ١ / ٢٨٠ كلاهما عن وهب بن منبه،

تفسير الدر المنثور: ٨ / ٤٨٩ نقلا عن عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيه أنه من صحف إبراهيم (عليه السلام) وفيه " بصيرا " بدل " عارفا ".

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل الحياء الخلق (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل التحبب إلى الناس (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): رأس العقل المداراة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك حق (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): التثبت رأس العقل، والحدة رأس الحمق (٦).
- الإمام الحسن (عليه السلام): رأس العقل معاشرة الناس بالجميل (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): رأس العقل مجاهدة الهوى (٨).
- عنه (عليه السلام): ضادوا الهوى بالعقل (٩).
- عنه (عليه السلام): من غلب عقله هواه أفلح (١٠).

- (١) الفردوس: ٢ / ٢٧٠ / ٣٢٥٧ عن أنس، كنز العمال: ٣ / ١٢١ / ٥٧٧٥.
- (٢) الخصال: ١٥ / ٥٥ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، روضة الواعظين: ٧، المعجم الأوسط: ٥ / ١٢٠ / ٤٨٤٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)
- و ج ٦ / ١٥٦ / ٦٠٧٠ عن أبي هريرة، السنن الكبرى: ١٠ / ١٨٧ / ٢٠٣٠٦ عن سعيد بن المسيب وفيهما " التودد " بدل " التحبب " .
- (٣) شعب الإيمان: ٦ / ٢٥٦ / ٨٠٦٢ عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)،
- صحيفة الرضا (عليه السلام): ١٠٥ / ٥٤ عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وآله، جامع الأحاديث للقمي: ٨٠ عن علي بن صدقة الرقي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، بحار الأنوار: ٧٤ / ٤٠٩ / ١٣.
- (٤) شعب الإيمان: ٦ / ٣٤٤ / ٨٤٤٦ عن أبي هريرة.
- (٥) تحف العقول: ٤٢، الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤ عن الإمام علي (عليه السلام) في وصيته لابنه محمد بن الحنفية
- وليس فيه ذيله، قضاء الحوائج: ٣٢ / ١٧ عن سعيد بن المسيب وليس فيه ذيله.
- (٦) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.
- (٧) كشف الغمة: ٢ / ١٩٧.
- (٨ - ١٠) غرر الحكم: ٥٢٦٣، ٥٩٢٢، ٨٣٥٧.

- عنه (عليه السلام): من غلب عقله شهوته وحلمه غضبه كان جديرا بحسن السيرة (١).
- عنه (عليه السلام): داووا الغضب بالصمت، والشهوة بالعقل (٢).
- عنه (عليه السلام): قاتل هواك بعقلك تملك رشدك (٣).
- عنه (عليه السلام): الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك (٤).
- عنه (عليه السلام): الحذر الحذر أيها المستمع! والجد الجد أيها العاقل! ولا ينيئك مثل خبير (٥).
- عنه (عليه السلام): لقد أخطأ العاقل اللاهي الرشيد، وأصابه ذو الاجتهاد والجد (٦).
- عنه (عليه السلام): حق على العاقل العمل للمعاد والاستكثار من الزاد (٧).
- عنه (عليه السلام): حق على العاقل أن يستديم الاسترشاد ويترك الاستبداد (٨).
- عنه (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن لا يخلو في كل حالة عن طاعة ربه ومجاهدة نفسه (٩).
- عنه (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن يكتسب بماله المحمودة، ويصون نفسه عن المسألة (١٠).
- عنه (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن يكثر من صحبة العلماء والأبرار، ويحتنب مقارنة الأشرار والفجار (١١).
- عنه (عليه السلام): ينبغي للعاقل إذا علم أن لا يعنف، وإذا علم أن لا يأنف (١٢).
- عنه (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب المريض (١٣).

(١ - ٣) غرر الحكم: ٨٨٨٧، ٥١٥٥، ٦٧٣٧.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٤، روضة الواعظين: ٤٦٠ وفيه "العقل حسام قاطع، قاتل هواك بعقلك" فقط.

(٥ - ١٣) غرر الحكم: ٢٦١٠، ٧٤٠١، ٤٩٢٤، ٤٩٢٣، ١٠٩٢٢، ١٠٩٤٢، ١٠٩٤٩، ١٠٩٥٤، ١٠٩٤٤.

- عنه (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن يلمح وجهه في المرأة، فإن كان حسنا فلا يخلطه
- بعمل القبيح فيجمع بين الحسن والقبيح (١)، وإن كان قبيحا فلا يعمل قبيحا فيكون قد جمع بين القبيحين (٢).
- عنه (عليه السلام): ينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها، فإن في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها (٣).
- عنه (عليه السلام): ينبغي أن يكون علم الرجل زائدا على نطقه، وعقله غالبا على لسانه (٤).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : ينبغي للعاقل أن يستعمل فيما يلتمسه الرفق ومجانبة الهذر (٥).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : ينبغي للعاقل أن يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء (٦).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : ينبغي للعاقل أن يمنع معروفه الجاهل واللئيم والسفيه. أما الجاهل فلا يعرف المعروف ولا يشكر عليه، وأما اللئيم فأرض سبخة لا تنبت، وأما السفيه فيقول: إنما أعطاني فرقا من لساني (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن يكون صدوقا ليؤمن على حديثه، وشكورا ليستوجب الزيادة (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): للعاقل في كل عمل إحسان، للجاهل في كل حالة خسران (٩).

(١) في المصدر " القبح " والصحيح ما أثبتناه عن مستدرک الوسائل: ١ / ٤٤٣ / ٢٢ .
(٢) عوالي اللآلي: ٤ / ٥٧ / ٢٠٤ .
(٣) الصواعق المحرقة: ١٣١، ينابيع المودة: ٢ / ٤١٧ / ١٥٥ وفيه زيادة " اشتغل " بعد " فإن "، كنز العمال:
٣ / ٧٥٢ / ٨٦٥٧ نقلا عن ابن عساكر عن الأحنف بن قيس.
(٤) غرر الحكم: ١٠٩٤٦ .
(٥ - ٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٧ / ٨٦٨ وص ٢٧٢ / ١٤٩ وص ٣٠١ / ٤٤٢ .
(٨) تحف العقول: ٣٦٤ .
(٩) غرر الحكم: ٧٣٢٨ و ٧٣٢٩ .

- عنه (عليه السلام): للعاقل في كل عمل ارتياض (١).
- عنه (عليه السلام): للعاقل في كل كلمة نبل (٢).
- عنه (عليه السلام): على العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والأخلاق والأدب، فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب ويعمل في إزالتها (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): على العاقل طلب العلم والأدب الذي لا قوام له إلا به (٤).
- عنه (عليه السلام) - في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) - : اللهم إني أشهد أن هذا قبر ابن حبيبك وصفوتك من خلقك، وأنه الفائز بكرامتك، أكرمته بكتابك، وخصصته وائتمنته على وحيك، وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجة على خلقك، فأعذر في الدعاء، وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة والعمى والشك والارتياب إلى باب الهدى من الردى (٥).
- عنه (عليه السلام) - في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) يوم الأربعين - : اللهم إني أشهد أنه وليك وابن وليك، وصفيك وابن صفيك، الفائز بكرامتك، أكرمته بالشهادة، وحبوته بالسعادة، واجتبيته بطيب الولادة، وجعلته سيذا من السادة وقائدا من القادة وذائدا من الذادة، وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجة على خلقك من الأوصياء، فأعذر في الدعاء، ومنح النصح، وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة (٦).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): ينبغي للعاقل إذا عمل عملا أن يستحيي من الله، وإذا تفرد له

(١ - ٢) غرر الحكم: ٧٣٣٩، ٧٣٣٤.

(٣) مطالب السؤل: ٤٩.

(٤) الكافي: ١ / ٢٩ ذيل الحديث ٣٤ عن الحسن بن عمار.

(٥) كامل الزيارات: ٤٠٠ / ٦٣٩ عن أبي حمزة الشمالي، بحار الأنوار: ١٠١ / ١٧٧.

(٦) مصباح المتعهد: ٧٨٨ عن صفوان بن مهران.

بالنعم أن يشارك في عمله أحدا غيره (١).
 - الإمام الرضا (عليه السلام): ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه
 في رزقه (٢).
 / ٧
 ما لا ينبغي للعاقل
 - الإمام علي (عليه السلام): لا ينبغي للعاقل أن يظهر سرورا برجاء، لأن الرجاء غرور
 (٣).
 - عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : ليس ينبغي للعاقل أن يطلب طاعة
 غيره
 وطاعة نفسه عليه ممتنعة (٤).
 - عنه (عليه السلام): لا ينبغي للعاقل أن يقيم على الخوف إذا وجد إلى الأمن سبيلا
 (٥).
 - عنه (عليه السلام): عجا للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرة! (٦)
 - عنه (عليه السلام) - من كتابه لشريح بن الحارث - : بلغني أنك ابتعت دارا بثمانين
 دينارا، وكتبت لها كتابا، وأشهدت فيه شهودا.
 يا شريح، أما إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك،
 حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك إلى قبرك خالصا. فانظر يا شريح
 لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك، أو نقدت الثمن من غير حلالك،

 (١) تحف العقول: ٣٩٨.
 (٢) الكافي: ٢ / ٥٩ / ٩ عن علي بن أسباط وص ٦١ / ٥ عن صفوان الجمال عن الإمام الكاظم (عليه السلام)،
 تهذيب الأحكام: ٩ / ٢٧٧ / ١٠٠١ عن علي بن أسباط عنه (عليه السلام)، قرب الإسناد: ٣٧٥ / ١٣٣٠
 عن
 البزنطي عنه (عليه السلام).
 (٣) نشر الدر: ١ / ٣٢٢.
 (٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٢ / ٩٢٩.
 (٥) غرر الحكم: ١٠٨٣٢.
 (٦) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠.

فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة! أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق!

والنسخة هذه: " هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل، اشترى منه دارا من دار الغرور، من جانب الفنانين وخطة الهالكين. وتجمع هذه الدار حدود أربعة: الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات، والحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردي، والحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي، وفيه يشرع باب هذه الدار. اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة، فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلبل أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة، ومزيل ملك الفراغة، مثل كسرى وقيصر، وتبع وحمير، ومن جمع المال على المال فأكثر، ومن بنى وشيد، وزخرف ونجد، وادخر واعتقد، ونظر بزعمه للولد، إشخاصهم جميعا إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب: إذا وقع الأمر بفصل القضاء* (وخسر هنالك المبطلون)* (١)، شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى، وسلم من علائق الدنيا" (٢).

– الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقل أن ينسأهن على كل حال: فناء الدنيا، وتصرف الأحوال، والآفات التي لا أمان لها (٣).

(١) غافر: ٧٨.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣.

(٣) تحف العقول: ٣٢٤.

القسم الثاني:

الجهل

وفيه فصول:

الفصل الأول: معنى الجهل

الفصل الثاني: التحذير من الجهل

الفصل الثالث: أصناف الجهل

الفصل الرابع: علامات الجهل

الفصل الخامس: أحكام الجاهل

الفصل السادس: الجاهلية الأولى

الفصل السابع: الجاهلية الأخرى

الفصل الثامن: ختام الجاهلية

الفصل الأول

معنى الجهل

- الإمام الحسن (عليه السلام) - في جواب أبيه لما سأله عن تفسير الجهل - : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها، والامتناع عن الجواب (١).
- الإمام علي (عليه السلام): رغبتك في المستحيل جهل (٢).
- عنه (عليه السلام): الركون إلى الدنيا مع ما تعاین منها جهل (٣).
- عنه (عليه السلام): طلب المراتب والدرجات بغير عمل جهل (٤).
- عيسى (عليه السلام) - للحواريين - : اعلموا أن فيكم خصلتين من الجهل: الضحك من غير عجب، والصبحة (٥) من غير سهر (٦).

(١) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢ عن شريح بن هانئ.

(٢) غرر الحكم: ٥٣٨٤.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤، مطالب السؤل: ٥٧.

(٤) غرر الحكم: ٥٩٩٧.

(٥) الصبحة: النوم أول النهار، لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الكسب (النهاية: ٣ / ٧).

(٦) الزهد لابن المبارك: ٩٦ / ٢٨٣ عن عمران الكوفي، البداية والنهاية: ٢ / ٩١ عن عكرمة، وراجع حلية الأولياء: ٥ / ٧٣.

- الإمام علي (عليه السلام): إن من الجهل النوم من غير سهر (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن من الجهل الضحك من غير عجب (٢).
- عنه (عليه السلام): الجهل في ثلاث: في تبدل الإخوان، والمناظرة بغير بيان، والتجسس عما لا يعني (٣).
- عنه (عليه السلام) - فيما نسب إليه في مصباح الشريعة - : الجهل صورة ركبت في

بني

آدم، إقبالها ظلمة وإدبارها نور، والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس، ألا ترى إلى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها، عارفا بعيبها في غيره ساخطا لها! وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها، حامدا لها في غيره! فهو منه متقلب بين العصمة والخذلان، فإن قابلته العصمة أصاب، وإن قابله الخذلان أخطأ.

ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به، ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق. وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق، وأوسطه الجهل بالجهل، وأقصاه جحوده. وليس شئ إثباته حقيقة نفيه إلا الجهل والدنيا والحرص، فالكل منهم كواحد، والواحد منهم كالكل (٤).

- (١) الجعفریات: ٢٣٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام).
- (٢) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ٧ عن السكوني، تحف العقول: ٤٨٧ عن الإمام العسكري (عليه السلام)، وراجع ص ٢٠٧ / ح ٨١٤.
- (٣) تحف العقول: ٣١٧.
- (٤) بحار الأنوار: ١ / ٩٣ / ١٥ نقلا عن مصباح الشريعة: ٤٢٥.
- قال المجلسي (رحمه الله) بعد نقله للحديث:
- بيان: " كتقلب الظل مع الشمس " أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضيئ مكانه، وقد يكون بالعكس، فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه، ويؤول بعقله عيوب غيره ما أمكنه، وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوئ، ومساوئ نفسه محاسن. ومفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به، وبأنه كمال لا ينبغي مفارقتة، ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل، والكمال بدلا عن النقص، وينبغي أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفذ فيتوسل بجنابه تعالى ليوفقه.
- قوله (عليه السلام): " إثباته " أي عرفانه، قال الفيروز آبادي: أثبتته: عرفه حق المعرفة. وظاهر أن معرفة تلك الأمور كما هي مستلزمة لتركها ونفيها، أو المعنى أن كل من أقر بثبوت تلك الأشياء لا محالة ينفيها عن نفسه، فالمراد بالدنيا حبها. وقوله (عليه السلام): " فالكل كواحد " لعل معناه أن هذه الخصال كخصلة واحدة
- لتشابه مبادئها وانبعث بعضها عن بعض، وتقوي بعضها ببعض، كما لا يخفى.

دراسة في بيان معنى الجهل
يستخلص مما طرحه الاسلام في شتى أبواب نظرية المعرفة أن هذا الدين
الإلهي قد أعار - قبل كل شئ وفوق كل شئ - أهمية قصوى للفكر والوعي
والمعرفة من أجل بناء المجتمع الفاضل الذي يصبو إليه، وحذر من مغبة الجهل
وتعطيل الفكر.

فالإسلام يرى في الجهل آفة تهدد ازدهار الانسانية، ومصدرا لكل المفسد
الفردية والاجتماعية (١)، وما لم تستأصل هذه الآفة لا يتسنى للفضيلة أن تسود،
ولا يتحقق المجتمع الإنساني المنشود.
فهذا الدين يعتبر الجهل سبب كل شر، وأنه أكبر وبال، وأفتك الأمراض،

(١) راجع ص ١٩٢ / ب: الشرور.

وأعدى الأعداء، وأن الجاهل شر الدواب، بل هو ميت بين الأحياء.
ومن أجل الاستيعاب الصحيح لمعاني الآيات والأحاديث الواردة في ذم
الجهل والجاهل وصفاته وأحكامه وضرورة القضاء على الجهل، لا بد - ابتداء -
من معرفة المعنى المراد منه.
وهل كل جهل - في رأي الاسلام - مذموم وخطير، أم الجهل بمعناه الخاص؟
وإذا كان الشق الثاني من السؤال هو الصحيح، فلا بد من تحديد طبيعة ذلك
الجهل.

فأي جهل يعتبر مصدرا لكل الشرور؟
وأي جهل يعد الوبال الأكبر؟
وأي جهل ذاك الذي يحتسب كأفتك الأمراض وأعتها؟
وأي جهل هو الفقر الأكبر؟
وأي جهل هو أعدى الأعداء؟
وأي جاهل ذاك الذي نعتة القرآن الكريم ب " شر الدواب " ووصفه الإمام
علي (عليه السلام) ب " الميت بين الأحياء " .
مفاهيم الجهل

هنالك أربعة معان للجهل المذموم، هي:

أولا: مطلق الجهل.

ثانيا: الجهل بعموم العلوم والمعارف المفيدة والبناءة.

ثالثا: الجهل بأهم المعارف الضرورية للإنسان.

رابعا: الجهل كقوة مقابلة للعقل.

وإليك في ما يلي توضيحا لهذه المعاني:

١ - مطلق الجهل

على الرغم مما يتبادر إلى الذهن في الوهلة الأولى من أن مطلق الجهل ضار ومذموم، لكن يتضح من خلال التأمل أنه ليس كل جهل مذموماً ولا كل علم محموداً، بل إن العلم شطر منه نافع وبناء، وشطر منه ضار مهلك، ولهذا السبب حرم الإسلام السعي لاستكناه بعض الأمور والخفايا.

وقد ورد مزيد من الإيضاحات لهذا الموضوع في الأحاديث المنقولة في باب "أحكام الجاهل" في هذا الفصل، وفي الفقرة (ج: ما يحرم تعلمه) من أحكام التعلم (١)، وكذا في الباب الرابع من أبواب آداب السؤال من كتاب "العلم والحكمة في الكتاب والسنة" (٢).

٢ - الجهل بالمعارف المفيدة

لا ريب في أن الإسلام ينظر بعين الاحترام إلى جميع العلوم والمعارف المفيدة ويدعو إلى تعلمها، بل ويوجب ذلك فيما إذا كان المجتمع بحاجة إليها ولم يوجد من به الكفاية لأدائها (٣).

إلا أن هذا لا يعني بطبيعة الحال أن الجهل بكل هذه العلوم مذموم بالنسبة للجميع.

وبعبارة أخرى، تدخل الآداب، والصرف، والنحو، والمنطق، والكلام، والفلسفة، والرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، وسائر العلوم والفنون الأخرى في خدمة الإنسان، وتحظى باحترام الدين الإسلامي، بيد أنه لا يمكن النظر إلى الجهل بكل هذه العلوم كمصدر لجميع الشرور، واعتباره أشد المصائب، وأدوى

(١) راجع كتاب "العلم والحكمة في الكتاب والسنة": ص ٢٩٤ و ٣٠١.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٧٠ / السؤال عما قد يضر جوابه.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٩٩ / توضيح حول أحكام التعلم.

الداء، وألد الأعداء، وأكبر صور الإملاق، وأن كل من يجهل هذه العلوم أو بعضها هو شر الدواب، وميت بين الأحياء.

٣ - الجهل بالمعارف الضرورية للإنسان

المعارف والعلوم التي تهيئ للإنسان معرفة بدايته وغايته وتكشف له عن سبيل بلوغ الحكمة من وجوده، تدخل في إطار أهم المعارف الضرورية لحياته. فالإنسان لا بد له أن يعرف كيف ظهر إلى الوجود؟ وما هي الغاية من خلقه؟ وكيف له العمل حتى يصل إلى الحكمة المرجوة من وجوده؟ وما هو مصيره؟ وما هي المخاطر التي تهدده؟

والمعارف التي تتكفل بالإجابة عن هذه الاستفسارات هي تراث الأنبياء، هذه المعارف مبدأ لكل خير، وتمهد السبيل لازدهار العقل العملي وجوهر العلم. والجهل بهذه المعارف يوقع المجتمع الإنساني في أشد المصائب والمحن. ومن الطبيعي أن تعلم مثل هذه المعارف لا يجدي نفعاً بمفرده، وإنما تكون ذات فاعلية فيما لو كبح العقل جماح المفهوم الرابع للجهل، وهو ما نبينه فيما يأتي.

٤ - القوة المقابلة للعقل

تطرح النصوص الإسلامية للجهل مفهوماً رابعاً، وهو - خلافاً للمعاني السابقة - أمر وجودي لا عدمي، وذلك هو الشعور الخفي الذي يقع في مقابل العقل، وهو بطبيعة الحال - شأنه كشأن العقل - مخلوق من قبل الباري تعالى (١)، وله آثار ومقتضيات تسمى بـ "جنود الجهل" تقع في مقابل "جنود العقل" (٢). أما سبب تسمية هذه القوة بالجهل فلوقوعها في مقابل العقل تماماً. ولهذه القوة

(١) راجع ص ٣٢ / خلق العقل والجهل.

(٢) راجع ص ٩١ / جنود العقل والجهل.

تسميات أخرى أيضا مر بيانها في مبحث خلق العقل.
وكما جاء في الباب الأول من "علامات العقل" فقد اعتبرت جميع أنواع
الحسن والجمال الاعتقادي والأخلاقي والعملي، كالخير، والعلم، والمعرفة،
والحكمة، والإيمان، والعدل، والإنصاف، والإلفة، والرحمة، والمودة، والرأفة،
والبركة، والقناعة والسخاء، والأمانة، والشهامة، والحياء، والنظافة، والرجاء،
والوفاء، والصدق، والحلم، والصبر، والتواضع، والغنى، والنشاط، من جنود
العقل.

وفي مقابل هذا اعتبرت جميع القبائح الاعتقادية والأخلاقية والعملية، كالشر
والجهل (١)، والحمق، والكفر، والجور، والفرقة، والقسوة، والقطيعة، والعداوة،
والبغض، والغضب، والمحق، والحرص، والبخل، والخيانة، والبلادة، والجلع،
والتهتك، والقدر، واليأس، والغدر، والكذب، والسفه، والجزع، والتكبر،
والفقر، والكسل، من جنود الجهل.

والإنسان حر في اختيار واتباع وتنمية أية واحدة من هاتين القوتين.
فهو قادر على اتباع قوة العقل، ويمكنه بإحيائها إماتة الجهل والشهوة والنفس
الأمارة (٢)، وباستطاعته أن يبلغ الغاية العليا للإنسانية ويصبح خليفة لله عن طريق
تنمية جنود العقل ومقتضياته، كما ويتسنى له عبر الانقياد لقوة الجهل وتنمية
جنود الجهل ومقتضياته السقوط في أسفل سافلين (٣).
تجلى مما سبق ذكره نقطتان تسترعيان الاهتمام، وهما:

(١) المراد به الجهل المتفرع عن الجهل الأصلي، ويدخل في عداد جنوده، ويكون في مقابل العلم، بينما
الجهل الأول - أو الأصلي - يكون في مقابل العقل.
(٢) راجع ص ١٣٧ / علامات كمال العقل ح ٦٠٨.
(٣) * (ثم رددناه أسفل سافلين) *، التين: ٥.

١ - أخطر الجهل

النقطة الأولى هي أن الإسلام على الرغم من شدة محاربتة للجهل وخاصة بمفهومه الثالث، إلا أنه يعتبر أخطر أنواعه هو نوعه الرابع، أي اختيار واتباع السبيل الذي تدعو قوى الجهل الانسان إليه، لأن الانسان إذا سلك النهج الذي يرسمه له العقل فسيحظى من غير شك بالتسديد والهداية من العلم والحكمة وسائر جنود العقل لبلوغ مبدأ الانسانية وغايتها، واكتساب جميع المعارف المفيدة والبناءة، ويصل على قدر استعداده وجهده إلى الحكمة من وراء خلقه. أما إذا اختار الانسان طريقاً من الطرق التي يقتضيها الجهل، وأغلق جنود الجهل أمام وجهه سبيل إدراك المعارف البناءة والحقائق السامية التي تبصره بالغاية العليا للإنسانية، فإنه في مثل هذه الحالة سيهلك بمرض الجهل حتى لو كان أعلم العلماء على وجه الأرض، وسوف لن ينفعه علمه في هدايته* (وأضله الله على علم)* (١).

وعلى هذا الأساس، حينما يطرح موضوع "الجهل" على بساط البحث، يتركز محور الحديث عادة حول مفهومه الرابع، ثم تتدرج من بعده سائر مفاهيم الجهل الأخرى وفقاً لأهمية كل منها.

٢ - المواجهة بين العقل والجهل

القضية المهمة الأخرى هي إيضاح السر الكامن وراء المجابهة بين العقل والجهل في النصوص الإسلامية.

والسؤال الذي يثار في هذا الصدد يستهدف معرفة السبب الذي جعل النصوص الإسلامية - ومن جملتها كتب الحديث - تضع الجهل في مقابل العقل،

(١) الحاشية: ٢٣.

خلافًا للنهج المتعارف الذي يضع الجهل كعنصر مقابل للعلم. فأنت حينما تراجع كتب الحديث لا تجد فيها عنوان " العلم والجهل " ، خلافًا لعنوان " العقل والجهل " الذي تجده عادة في معظم أو كل الكتابات التفصيلية. والسر الكامن وراء ذلك هو أن الإسلام يعتبر الجهل بمفهومه الرابع - وهو أمر وجودي ويقف في مقابل العقل - أخطر من الجهل بمفهوميته الثاني والثالث، وهو أمر عدمي ويقف في مقابل العلم.

وبعبارة أخرى: تدلل المواجهة بين العقل والجهل في النصوص الإسلامية على أن الجهل الذي يكون في مواجهة العقل أخطر من الجهل الذي يكون في مواجهة العلم، وما لم تستأصل جذور هذا الجهل من المجتمع لا يغنيه شيئًا اقتلاع جذور الجهل المقابل للعلم، وهذه نقطة في غاية الظرافة والدقة، فافهم واغتنم.

الفصل الثاني
التحذير من الجهل
/ ٢

ذم الجهل
* (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها
وحملها الإنسان إنه وكان ظلوما جهولا) * (١).

أ: أعظم المصائب

- الإمام علي (عليه السلام): أعظم المصائب الجهل (٢).
- عنه (عليه السلام): من أشد المصائب غلبة الجهل (٣).
- عنه (عليه السلام): شر المصائب الجهل (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا مصيبة أعظم من الجهل (٥).

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢ - ٤) غرر الحكم: ٢٨٤٤، ٩٣٠١، ٥٦٨٠.

(٥) الاختصاص: ٢٤٦، غرر الحكم: ١٠٦٧٣ وفيه "أشد" بدل "أعظم".

ب: أسوأ السقم

- الإمام علي (عليه السلام): أسوأ السقم الجهل (١).
- عنه (عليه السلام): الجهل أدوأ الداء (٢).
- عنه (عليه السلام): لا داء أعيبى من الجهل (٣).
- عنه (عليه السلام): الجهل داء وعباء (٤).
- عنه (عليه السلام): الجهل في الانسان أضر من الأكلة في البدن (٥).

ج: أشد الفقر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، لا فقر أشد من الجهل (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل (٧).
- عنه (عليه السلام): لا غنى لجاهل (٨).

د: أضر الأعداء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله (٩).

(١ - ٢) غرر الحكم: ٢٨٨٢، ٨٢٠.

(٣) مائة كلمة للجاحظ: ٤٥ / ٢٩.

(٤ - ٥) غرر الحكم: ٦٨٩، ١٨٣٠.

(٦) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٥ عن السري بن خالد عن الإمام الصادق (عليه السلام) و ج ٨ / ٢٠ / ٤ عن جابر بن يزيد

عن الإمام الباقر عن الإمام علي (عليهما السلام)، تحف العقول: ٦ وص ١٠ وص ٩٤ وص ٢٠١ والأخيران عن

الإمام علي (عليه السلام)، الأمالي للطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠ عن أبي وجزة السعدي عن أبيه عن الإمام علي (عليه السلام)،

المعجم الكبير: ٣ / ٦٩ / ٢٦٨٨ عن الحارث، شعب الإيمان: ٤ / ١٥٧ / ٤٦٤٧ عن عاصم بن ضمرة وكلاهما عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٥٤، غرر الحكم: ١٠٤٧٢ و ١٠٤٧٣.

(٨) غرر الحكم: ١٠٤٥٠.

(٩) المحاسن: ١ / ٣٠٩ / ٦١٠ عن الحسن بن جهم عن الإمام الرضا (عليه السلام)، الكافي: ١ / ١١ / ٤،

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢٤ / ١، علل الشرايع: ١٠١ / ٢ / ٢ كلها عن الحسن بن جهم عن الإمام

الرضا (عليه السلام)، تحف العقول: ٤٤٣.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من لم ينفعه فقهه ضره جهله (١).
- الإمام علي (عليه السلام): لا عدو أضر من الجهل (٢).
- عنه (عليه السلام): الجهل أنكى عدو (٣).
- الإمام العسكري (عليه السلام): الجهل خصم، والحلم حكم (٤).

٥: أشين سوءة

- الإمام علي (عليه السلام): لا سوءة أشين من الجهل (٥).
- عنه (عليه السلام): كفى بالجهل ذماً أن يبرأ منه من هو فيه! (٦)
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : ما أقبح بالصبيح الوجه أن يكون جاهلاً! كدار حسنة البناء وساكنها شر، وكجنة يعمرها بوم، أو صرمة يحرسها ذئب (٧).

/ ٢

ذم الجاهل

* (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) * (٨).

-
- (١) الفردوس: ٢ / ٢٦٩ / ٤٢٥١ عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ١٠ / ١٩١ / ٢٩٠٠٤ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن عمر وفيه "علمه" بدل "فقهه".
- (٢) الإرشاد: ١ / ٣٠٤، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩، حلية الأولياء: ٣ / ١٩٦ عن عائذ بن حبيب عن الإمام الصادق (عليه السلام).
- (٣) غرر الحكم: ٤٨٠.
- (٤) الدرّة الباهرة: ٤٤، أعلام الدين: ٣١٣، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٧ / ٣.
- (٥) غرر الحكم: ١٠٦٤٠.
- (٦) منية المرید: ١١٠، وراجع المحاسن والمساوي: ٣٩٩.
- (٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٦ / ٥٠٧.
- (٨) الأنفال: ٢٢.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما استرذل الله تعالى عبدا إلا حظر عليه العلم والأدب (١).
- الإمام علي (عليه السلام): إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب، فتعلموا وعلموا، وتفقهوا ولا تموتوا جهالا، فإن الله لا يعذر على الجهل (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الزاهد الجاهل مسخرة الشيطان (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): عظم الجسد وطوله لا ينفع إذا كان القلب خاويا (٥).
- عنه (عليه السلام): أبغض الخلائق إلى الله تعالى الجاهل، لأنه حرمه ما من به على خلقه وهو العقل (٦).
- عنه (عليه السلام): عمل الجاهل وبال، وعلمه ضلال (٧).
- عنه (عليه السلام): أشقى الناس الجاهل (٨).
- عنه (عليه السلام): الجاهل ميت بين الأحياء (٩).
- عنه (عليه السلام): الجاهل صغير وإن كان شيخا، والعالم كبير وإن كان حدثا (١٠).
- عنه (عليه السلام): الجاهل صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر عودها، وأرض لا يظهر عشبها (١١).
- عنه (عليه السلام): للجاهل في كل حالة خسران (١٢).

-
- (١) كنز العمال: ١٠ / ١٥٧ / ٢٨٨٠٦ نقلا عن ابن النجار عن أبي هريرة.
- (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٨.
- (٣) كنز العمال: ١٠ / ١٤٧ / ٢٨٧٥٠ نقلا عن ابن السني عن ابن عمر.
- (٤) عوالي اللآلي: ١ / ٢٧٢ / ٩٣.
- (٥ - ٨) غرر الحكم: ٦٣٠٩، ٣٣٥٩، ٦٣٢٧، ٢٨٩٤.
- (٩) غرر الحكم: ٢١١٨، راجع ص ١٩٣ / د: موت النفس.
- (١٠) كنز الفوائد: ١ / ٣١٨، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٧ / ٧٥٠.
- (١١ - ١٢) غرر الحكم: ٢٠٨١، ٧٣٢٩.

- عنه (عليه السلام): كل جاهل مفتون (١).
- عنه (عليه السلام): الجاهل حيران (٢).
- عنه (عليه السلام): سلطان الجاهل بيدي معاييه (٣).
- عنه (عليه السلام): نعمة الجاهل كروضة على مزبلة (٤).
- عنه (عليه السلام): كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحا فيها (٥).
- عنه (عليه السلام): دولة الجاهل كالغريب المتحرك إلى النقلة (٦).
- عنه (عليه السلام): من لا عقل له لا ترتجيه (٧).
- عنه (عليه السلام): لسان البر يأبى سفه الجهال (٨).
- عنه (عليه السلام): لا يردع الجهول إلا حد الحسام (٩).
- عنه (عليه السلام) - في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل - : أرضكم قريية من الماء، بعيدة من السماء، خفت عقولكم، وسفهت حلومكم، فأنتم غرض لنابل، وأكلة لآكل، وفريسة لصائل (١٠).
- عنه (عليه السلام):
لا تصحب أخا الجهل * وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى * حلوما حين آخاه (١١)
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن قلبا ليس فيه شئ من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر

(١ - ٣) غرر الحكم: ٦٨٤٥، ١٩٨، ٥٥٧٨.

(٤) تنبيه الخواطر: ١٧ / ٢، غرر الحكم: ٩٩٥٦ وفيه " نعم الجهال"، ينابيع المودة: ٢ / ٤١٤ / ١١٧، مائة كلمة للمحافظ: ٥٧ / ٤١.

(٥) غرر الحكم: ٧١٩٨، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٣ / ٩٤٣.

(٦ - ٩) غرر الحكم: ٥١٠٨، ٨٠٨٨، ٧٦٣٧، ١٠٨١٦.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٤، بحار الأنوار: ٣٢ / ٢٤٦ / ١٩٤.

(١١) كنز العمال: ٩ / ١٧٩ / ٢٥٥٩٢ نقلا عن الشعبي.

- له (١).
 - الإمام العسكري (عليه السلام): رياضة الجاهل ورد المعتاد عن عاداته كالمعجز (٢).
 - لقمان (عليه السلام): لأن يضربك الحكيم فيؤذيك خير من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب (٣).
 راجع: ص ٦٩ / التحذير من ترك التعقل.
 / ٢

النوادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أعز الله بجهل قط، ولا أذل بحلم قط (٤).
 - الإمام علي (عليه السلام): الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل (٥).
 - عنه (عليه السلام): الجهل والبخل مساءة ومضرة (٦).
 - عنه (عليه السلام): لا قرين شر من الجهل (٧).
 - عنه (عليه السلام): الجهل وبال (٨).
 - عنه (عليه السلام): لا يزكو مع الجهل مذهب (٩).
 - عنه (عليه السلام): إنكم لن تحصلوا بالجهل أربا، ولن تبلغوا به من الخير سببا، ولن تدرخوا به من الآخرة مطلبا (١٠).
 - عنه (عليه السلام): إن الزهد في الجهل بقدر الرغبة في العقل (١١).

- (١) الأمالي للطوسي: ٥٤٣ / ١١٦٥ عن مسعدة بن زياد الربيعي عن الإمام الصادق (عليه السلام).
 (٢) تحف العقول: ٤٨٩، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٤ / ٣٠.
 (٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٦، بحار الأنوار: ١٣ / ٤٢٦ / ٢١.
 (٤) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٥ عن علي بن حفص العوسي الكوفي رفعه إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، مشكاة الأنوار:
 ٢١٦ عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، كنز العمال: ٣ / ١٣٢ / ٥٨٣٠ نقلا عن ابن شاهين عن ابن مسعود.
 (٥ - ٦) غرر الحكم: ٢٠٥٤، ١٥٨٥.
 (٧) تحف العقول: ٩٣، كنز الفوائد: ١ / ٣١٩ وفيه "سوء شر" بدل "شر".
 (٨ - ١١) غرر الحكم: ٢٣٧، ١٠٥٤٢، ٣٨٥٦، ٣٤٤٤.

الفصل الثالث
أصناف الجهال

- الإمام علي (عليه السلام): الرجال أربعة: رجل يدري ويدري أنه يدري فذاك عالم فاسألوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك مسترشد فأرشدوه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك جاهل فرفضوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك نائم فأنبهوه (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الرجال أربعة: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالم فتعلموا منه، ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك نائم فأنبهوه، ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك أحمق فاجتنبوه (٢).

(١) معدن الجواهر: ٤١.

(٢) أخبار الحمقى والمغفلين: ٤٦، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٩ / ٧٤ عن بعضهم (عليهم السلام) نحوه، بحار الأنوار:

١ / ١٩٥ / ١٥.

توضيح حول أنواع الجهل
وكما أشارت الرواية الأخيرة فإن للإنسان في معرفة الحقائق أربع
حالات، لكل واحدة منها أحكامها وتكاليها الخاصة على الفرد والمجتمع.
وهذه الحالات هي:

١ - العلم

الحالة الأولى هي العلم، فمن يعلم ويعلم أنه يعلم يقال له: عالم. وجدير بمثل
هذا الشخص أن يكون معلما لغيره، وواجبه أن يكون معلما، وعلى الآخرين أن
يتعلموا منه ويسألوه، * (فسلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (١).

٢ - الغفلة

وهي الحالة الثانية. والغافل هو من يعلم ولا يعلم أنه يعلم. وهنا يجب على الواعين
إيقاظه من نومة الغفلة، " فذاك نائم فأنبهوه "، * (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) *

(٢).

٣ - الجهل البسيط

وهو الحالة الثالثة. والجاهل هو من لا يعلم شيئا، سواء كان يعلم أنه لا يعلم أو

(١) الأنبياء: ٧.

(٢) الذاريات: ٥٥.

لا يعلم أنه لا يعلم. وعلى كل الأحوال فإن على العالم تعليمه، وعليه التعلم. وتشمله الآية الكريمة * (فسلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) *.

٤ - الجهل المركب

الحالة الرابعة هي الجهل المركب الذي يتألف من جهلين هما: عدم العلم، وتوهم العلم. والجاهل المصاب بهذا الجهل لا يعلم ويتوهم أنه يعلم، ويبدو أنه المقصود بالجملة القائلة: " لا يعلم، ولا يعلم أنه لا يعلم"، وكذلك " لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري" الواردة في روايتي هذا الفصل. ولهذا صرح الإمام علي (عليه السلام) أن واجب الآخرين إزاء مثل هذا الجاهل هو الرفض " فذاك جاهل فارفضوه"، وأمر الإمام الصادق (عليه السلام) الناس باجتنابه بقوله: " فذاك أحق فاجتنبوه".

داء بلا دواء (١)

السؤال الذي يثار هنا يرمي إلى تقصي السبب الذي جعل الأحاديث - الواردة في هذا الباب بشأن التعامل مع أصناف الجهال - توجب على الواعين من أبناء المجتمع تنبية الغافل والجاهل البسيط، في حين لا توجب عليهم شيئاً إزاء المصاب بالجهل المركب، بل وتحثهم على رفضه واجتنابه؟ وجواب ذلك: هو أن الجهل المركب أخطر أنواع الجهل، وهو في الحقيقة داء لا دواء له. فالشخص الذي لا يعلم ويتصور أنه يعلم مصاب ببلاء خطير هو الشعور بأنه يعلم. ومثل هذا المرض إذا اتخذ طابع المرض المزمن يتعذر علاجه. قال الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا المضمرة: " من أعجب بنفسه هلك، ومن أعجب

(١) من جملة الأشعار الواردة في هذا الباب، قول الشاعر:
لكل داء دواء يستطب به * إلا الحماسة أعيت من يداويها

برأيه هلك، وإن عيسى بن مريم (عليه السلام) قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه.

ف قيل: يا روح الله، وما الأحمق؟

قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كله له لا عليه، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً، فذاك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته " (١). يتضح في ضوء هذا التفسير أن الأحمق الحقيقي ليس المصاب بعاهة في دماغه ويعجز عن إدراك الأمور بسبب مرض جسدي، لأن مثل هذا المريض حتى وإن استعصى علاجه بالطرق الطبيعية للمداواة، يمكن معالجته بطرق الإعجاز.

وإنما الأحمق الحقيقي هو من يتمتع بدماغ سالم، إلا أن مرض العجب والإحساس بأنه يعلم هو الذي يفسد عليه عقله، ويحل موته العقلي نتيجة عدم استجابته لدعوة العقل العملي. وميت كهذا يستحيل علاجه، وحتى النبي عيسى (عليه السلام) بإعجازه عيي عن مداواته. كان (عليه السلام) يعالج أنواع الأمراض البدنية بإذن الله وبدون أدوات ومواد طبية، وفوق ذلك كان يعالج الميتة أجسامهم بالإحياء، لكنه عجز عن إحياء العقل الميت، وما من نبي له مثل هذه المقدرة. وقد خاطب القرآن الكريم خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله) بقوله: * (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع

الصم الدعاء) * (٢).

فالفكر عندما يموت لا يعود المرء يدرك شيئاً من الدنيا إلا ظاهرها، ويتوهم أن ما يفهمه منها هو الصحيح لا غير: * (يعلمون ظهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) * (٣).

(١) الاختصاص: ٢٢١.

(٢) - (٣) الروم: ٥٢، ٧.

وهنا لا تكون لتعليم الميت أية جدوى، ومن يصاب بموت الفكر يستحيل إلى أخطر كائن حي، أو كما وصفه القرآن الكريم: * (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) *. ليس هذا فحسب بل سيكون الاقتراب منه أيضا مؤديا إلى حالة تنطوي على خطورة، وذلك لأن مرض الفكر سريع العدوي ويحتمل أن يسري إلى الآخرين. ومعنى هذا أن الناس يصبحون ملزمين باجتناّب مثل هؤلاء الأشخاص والإعراض عنهم، كما قال سبحانه وتعالى: * (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا) * (١).

(١) النجم: ٢٩.

الفصل الرابع
علامات الجهل

/ ٤

آثار الجهل

أ: الكفر

* (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) * (١).

* (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم م بكم عمي فهم

لا يعقلون) * (٢).

* (وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) * (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما يدرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له (٤).

(١ - ٢) البقرة: ١٧٠، ١٧١.

(٣) المائدة: ٥٨.

(٤) تحف العقول: ٥٤، غرر الحكم: ١٠٧٦٨ وفيه ذيله، الفردوس: ٢ / ١٥٠ / ٢٧٦٤ عن عمر مجمع بن حارثة، حلية الأولياء: ٣ / ٢٢٠ عن أبي هريرة وفيه ذيله.

- عنه (صلى الله عليه وآله): قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له (١).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): دين المرء عقله، ومن لا عقل له لا دين له (٢).
 - الإمام علي (عليه السلام): ما كفر الكافر حتى جهل (٣).
 - عنه (عليه السلام): الكافر خب (٤)، لثيم، خؤون، مغرور، بجهله مغبون (٥).
 - عنه (عليه السلام): الكافر فاجر جاهل (٦).
 - عنه (عليه السلام): الجاهل إذا جمد وجد، وإذا وجد ألد (٧).
 - علي بن أسباط عنهم (عليهم السلام) - فيما وعظ الله عز وجل به عيسى (عليه السلام): يا عيسى، لا تشرك بي شيئاً... كن مع الحق حيثما كان وإن قطعت وأحرقت بالنار، فلا تكفر بي بعد المعرفة، فلا تكونن من الجاهلين (٨).
- راجع: ص ٩٧ / معرفة الله.
ص ٩٩ / الدين.
ص ٢١٤ / الوقوف عند الشبهة.
ب: الشرور
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الجهل رأس الشر كله (٩).
 - الإمام علي (عليه السلام): الجهل أصل كل شر (١٠).

-
- (١) شعب الإيمان: ٤ / ١٥٧ / ٤٦٤٤، الفردوس: ٣ / ٢١٧ / ٤٦٢٩ كلاهما عن جابر بن عبد الله، كنز الفوائد: ٢ / ٣١، روضة الواعظين: ٩.
- (٢) الجامع الصغير: ١ / ٦٥٢ / ٤٢٤٢ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب، وابن النجار عن جابر.
- (٣) غرر الحكم: ٩٥٥٤.
- (٤) الخب - بالفتح - الخداع الذي يسعى بين الناس بالفساد (النهاية: ٢ / ٤).
- (٥ - ٧) غرر الحكم: ١٩٠٠، ٧١٥، ١٥٣٤ (وفي نسخة: الجاهل إذا جحد وحد، وإذا وجد ألد).
- (٨) الكافي: ٨ / ١٤١ / ١٠٣، تحف العقول: ٥٠٠ نحوه من دون إسناد.
- (٩) جامع الأحاديث للقمي: ١٠٢ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام)، بحار الأنوار:
- ٧٧ / ١٧٥ / ٩ نقلاً عن الإمامة والتبصرة.
- (١٠) غرر الحكم: ٨١٩.

- عنه (عليه السلام): الجهل فساد كل أمر (١).
- عنه (عليه السلام): بالجهل يستثار، كل شر (٢).
- عنه (عليه السلام): الجهل معدن الشر (٣).
- ج: عداوة العلم والعالم
- الإمام علي (عليه السلام): الناس أعداء ما جهلوا (٤).
- عنه (عليه السلام): من جهل شيئاً عاداه (٥).
- عنه (عليه السلام): من جهل شيئاً عابه (٦).
- عنه (عليه السلام): من قصر عن معرفة شئ عابه (٧).
- عنه (عليه السلام): ما ضاد العلماء كالجهاال (٨).
- عنه (عليه السلام): لا تعادوا ما تجهلون، فإن أكثر العلم فيما لا تعرفون (٩).
- راجع: ص ٢١٩ / إنكار ما يجهل.
- ص ٩٤ / العلم والحكمة.
- د: موت النفس
- الإمام علي (عليه السلام): الجهل مميت الأحياء ومخلد الشقاء (١٠).

-
- (١ - ٣) غرر الحكم: ٩٣٠، ٤٣٢١، ٦٥٨.
- (٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٧٢ و ٤٣٨، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١١٠، الاختصاص: ٢٤٥، غرر الحكم:
- ٢٨٨، المناقب للخوارزمي: ٣٧٥ / ٣٩٥ عن الجاحظ وفيه " المرء عدو ما جهله "، ينابيع المودة:
- ٢ / ٤١٤ / ١١٣ وفيه " المرء عدو لما جهل ".
- (٥) كنز الفوائد: ٢ / ١٨٢، تحف العقول: ٤٠٦ عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، وفيه " أمرا " بدل " شيئاً "
- (٦) كشف الغمة: ٣ / ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام)، بحار الأنوار: ٧٨ / ٧٩ / ٦١.
- (٧) الإرشاد: ١ / ٣٠١، الدرّة الباهرة: ٣٣ عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وليس فيه " معرفة "، بحار الأنوار:
- ٧٨ / ٢٢٨ / ١٠٦.
- (٨ - ١٠) غرر الحكم: ٩٦١٢، ١٠٢٤٦، ١٤٦٤.

- عنه (عليه السلام): الجهل موت، التواني فوت (١).
- عنه (عليه السلام): الجاهل ميت وإن كان حيا (٢).
- عنه (عليه السلام): العالم حي بين الموتى، الجاهل ميت بين الأحياء (٣).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : الجهل بالفضائل عدل الموت (٤).
- عنه (عليه السلام): من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها، ولا أعتفر فقد عقل ولا دين، لأن مفارقة الدين مفارقة الأمن، فلا يتهنأ بحياة مع مخافة، وفقد العقل فقد الحياة، ولا يقاس إلا بالأموات (٥).
- ه: مساوى الأخلاق
- صالح بن مسمار: بلغني أن النبي (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية * (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) * (٦) ثم قال: جهله (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): الحرص والشره والبخل نتيجة الجهل (٨).
- عنه (عليه السلام): رأس الجهل الخرق (٩).
- عنه (عليه السلام) - في دعائه - : أنا الجاهل، عصيتك بجهلي، وارتكبت الذنوب بجهلي، وألهتني الدنيا بجهلي، وسهوت عن ذكرك بجهلي، وركنت (إلى) الدنيا بجهلي (١٠).

(١ - ٣) غرر الحكم: (٤٧ و ٤٨)، ١١٢٥، (٢١١٧ و ٢١١٨).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٨ / ٢٣.

(٥) الكافي: ١ / ٢٧ / ٣٠ عن محمد بن يحيى رفعه، تحف العقول: ٢١٩، غرر الحكم: ٣٧٨٥ كلاهما نحوه.

(٦) الانفطار: ٦.

(٧) تفسير الدر المنثور: ٨ / ٤٣٩، تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٦٨٢ نحوه.

(٨ - ٩) غرر الحكم: ١٦٩٤، ٥٢٢٥.

(١٠) الدرر الوقية: ٢٤٩.

- الإمام الصادق (عليه السلام): الجهل في ثلاث: الكبر، وشدة المراء، والجهل بالله، فأولئك هم الخاسرون (١).

- الإمام علي (عليه السلام): ما عقل من بخل بإحسانه (٢).
راجع: ص ١٠١ / مكارم الأخلاق.

و: الفرقة

* (لا يقتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم

جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) * (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): لو سكت الجاهل ما اختلف الناس (٤).
- عنه (عليه السلام) - من كلامه لأهل الكوفة - : أيها القوم، الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم

عقولهم، المختلفة أهواؤهم، المبتلى بهم أمراؤهم، صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه! وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه! (٥)
- عنه (عليه السلام): أيتها النفوس المختلفة، والقلوب المتشعبة، الشاهدة أبدانهم، والغائبة عنهم عقولهم، أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوة الأسد! (٦)

(١) الاختصاص: ٢٤٤.

(٢) غرر الحكم: ٩٥٨٨.

(٣) الحشر: ١٤.

(٤) كشف الغمة: ٣ / ١٣٩ عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام)، بحار الأنوار: ٧٨ / ٨١ / ٧٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧، الإرشاد: ١ / ٢٧٩، الاحتجاج: ١ / ٤١١ / ٨٩ كلاهما إلى قوله: " أهواؤهم "

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٩٥ / ٣، تذكرة الخواص: ١٢٠ عن عبد الله بن صالح العجلي وفيه " الغائبة عقولهم، كم أدلكم على الحق " بدل " الغائبة عنهم عقولهم، أظأركم على الحق " .

ز: الزلة

- الإمام علي (عليه السلام): من جهل موضع قدمه زل (١).
- عنه (عليه السلام): الجهل يزل القدم ويورث الندم (٢).
- عنه (عليه السلام): الجهل مطية شמוש (٣)، من ركبها زل ومن صحبها ضل (٤).
- عنه (عليه السلام): الجاهل كزلة العالم صوابه (٥).
- عنه (عليه السلام): صواب الجاهل كالزلة من العاقل (٦).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : موقع الصواب من الجهال مثل

موقع

الخطأ من العلماء (٧).

ح: الذلة

- الإمام علي (عليه السلام): من فاته العقل لم يعده الذل (٨).
- عنه (عليه السلام): كم من عزيز أذله جهله! (٩)
- عنه (عليه السلام): ذلة الجهل أعظم ذلة (١٠).
- عنه (عليه السلام): كفى بالجهل ضعة! (١١)
- عنه (عليه السلام): الجاهل يرفع نفسه فيتضع (١٢).
- عنه (عليه السلام): جهل الغني يضعه، وعلم الفقير يرفعه (١٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الجهل ذل (١٤).

(١) غرر الحكم: ٧٩٢٠.

(٢) غرر الحكم: ١٣٣٩ و ٤٨٥ وفيه " الجهل يزل القدم " فقط.

(٣) شمس الفرس شموسا: أي منع ظهره (الصباح: ٣ / ٩٤٠).

(٤ - ٦) غرر الحكم: ١٩٦٩، ١١٦٢، ٥٨٢١.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧١ / ١٣٠.

(٨ - ١٣) غرر الحكم: ٨٧٠٠، ٦٩٢٢، ٥٩٣٥، ٧٠١٢، ٦٧٨، ٤٧٦٥.

(١٤) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٩ عن مفضل بن عمر.

- ط: الإفراط والتفريط
- الإمام علي (عليه السلام): لا يرى الجاهل إلا مفرطاً (١).
 - عنه (عليه السلام): لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً (٢).
- ي: شر الدنيا والآخرة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): شر الدنيا والآخرة مع الجهل (٣).
 - الإمام علي (عليه السلام): الجهل يفسد المعاد (٤).
- ك: النوادر
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قال: "أنا عالم" فهو جاهل (٥).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): الجهل ضلالة (٦).
 - الإمام علي (عليه السلام): الحمق من ثمار الجهل (٧).
 - عنه (عليه السلام): سلاح الجهل السفه (٨).
 - عنه (عليه السلام): من كثر نزاعه بالجهل دام عماءه عن الحق (٩).
 - عنه (عليه السلام): من جهل أهمل (١٠).

-
- (١) غرر الحكم: ١٠٦٩٧.
 - (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٧٠، بحار الأنوار: ١ / ١٥٩ / ٣٥.
 - (٣) روضة الواعظين: ١٧.
 - (٤) غرر الحكم: ٨٤٨.
 - (٥) المعجم الأوسط: ٧ / ٥٩ / ٦٨٤٦ عن ابن عمر، كنز العمال: ١٠ / ٢٤٣ / ٢٩٢٩٠، منية المرید: ١٣٧.
 - (٦) جامع الأحاديث للقمي: ٧٠ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام)، الفردوس:
 - ٣ / ١٥٥ / ٤٤١٩ عن عائشة.
 - (٧ - ٨) غرر الحكم: ١١٩٧، ٥٥٥٢.
 - (٩) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
 - (١٠) غرر الحكم: ٧٦٨٧.

- عنه (عليه السلام): الجهل يجلب الغرر (١).
- عنه (عليه السلام): من ضيع عاقلا دل على ضعف عقله (٢).
- عنه (عليه السلام): من قل عقله ساء خطابه (٣).
- عنه (عليه السلام): من قل عقله كثر هزله (٤).
- عنه (عليه السلام): الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار من قصور العقل (٥).
- عنه (عليه السلام): من واد السخيف أعرب عن سخفه (٦).
- عنه (عليه السلام): طالب الخير بعمل الشر فاسد العقل والحس (٧).
- عنه (عليه السلام): العقل يهدي وينجي، والجهل يغوي ويردي (٨).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): رأيت أن طلب المحتاج إلى المحتاج سفه من رأيه

- وضلة من عقله (٩).
- الإمام الباقر (عليه السلام): المروءة أن لا تطمع فتذل، وتسال فتقل، ولا تبخل فتشتتم، ولا تجهل فتخصم (١٠).
- محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق (عليه السلام): ليس بين الإيمان

والكفر إلا قلة العقل، قيل: وكيف ذاك يا بن رسول الله؟ قال: إن العبد يرفع رغبته إلى مخلوق، فلو أخلص نيته لله لأتاه الذي يريد في أسرع من ذلك (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): يا مفضل، لا يفلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم (١٢).

- الإمام الجواد (عليه السلام): من لم يعرف الموارد أعيته المصادر (١٣).

(١ - ٨) غرر الحكم: ٨١٥، ٨٢٤٠، ٧٩٨٥، ٨٥٥٦، ١٩٨٠، ٨٢٢٩، ٥٩٩٦، ٢١٥١.
 (٩) الصحيفة السجادية: ١١٧ / الدعاء ٢٨.
 (١٠) تحف العقول: ٢٩٣.
 (١١) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٣ عن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا.
 (١٢) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٩ عن مفضل بن عمر.
 (١٣) الدرّة الباهرة: ٣٩، أعلام الدين: ٣٠٩، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٦٤ / ٤.

صفات الجاهل

* (وإذ قال موسى لقومه ي إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا ألتخذنا هزوا قال أعود بالله أن أكون من الجاهلین) * (١).

* (قال ينوح إنه وليس من أهلك إنه وعمل غير صلح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلین) * (٢).

* (قال رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن

من الجاهلین) * (٣).

راجع: البقرة: ١٧٠ و ١٧١، المائدة: ٥٨، الحشر: ١٤.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أطلع ربك تسمى عاقلا، ولا تعصه تسمى جاهلا (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لمن سأله عن أعلام الجاهل - : إن صحبته عناك (٦) وإن اعتزلته

شتمك، وإن أعطاك من عليك، وإن أعطيته كفرك، وإن أسررت إليه خانك،

(١) البقرة: ٦٧.

(٢) هود: ٤٦، النهي عن السؤال بغير علم لا يستلزم تحقق السؤال... لأن النهي عن الشيء لا يستلزم الارتكاب قبلا... ومن الدليل عليه قول نوح (عليه السلام): * (رب إني أعود بك أن أسألك ما ليس لي به علم) * في

الآية التالية، ولو كان سأل شيئا لقال: أعود بك من سؤالي ذلك، ليفيد المصدر المضاف إلى المفعول التحقق والارتكاب، راجع تفسير الميزان: ١٠ / ٢٣٦ و ٢٣٧.

(٣) يوسف: ٣٣.

(٤) حلية الأولياء: ٦ / ٣٤٥ عن أبي هريرة وأبي سعيد، إتحاف السادة: ١ / ٤٥٢ نقلا عن الخطيب.

(٥) كنز الفوائد: ١ / ٥٦.

(٦) يقال: لقيت من فلان عنية وعناء: أي تعباً. (لسان العرب: ١٥ / ١٠٤).

وإن أسر إليك اتهمك، وإن استغنى بطر وكان فظا غليظا، وإن افتقر جحد
نعمة الله ولم يتحرج، وإن فرح أسرف وطغى، وإن حزن أيس، وإن ضحك
فهق (١)، وإن بكى خار (٢)، يقع في الأبرار، ولا يحب الله ولا يراقبه، ولا
يستحيي من الله ولا يذكره، وإن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنه ما
ليس فيك، وإن سخط عليك ذهبت مدحته ووقع من السوء ما ليس فيك،
فهذا مجرى الجاهل (٣).

– عنه (صلى الله عليه وآله): الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع
من لا عقل له،

وشهواتها يطلب من لا فهم له، وعليها يعادي من لا علم له، وعليها يحسد
من لا فقه له، ولها يسعى من لا يقين له (٤).

– عنه (صلى الله عليه وآله): صفة الجاهل: أن يظلم من خالطه، ويتعدى على من هو
دونه،

ويتناول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبر، إن تكلم أثم، وإن سكت سها،
وإن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته، وإن رأى فضيلة أعرض وأبطأ
عنها، لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب،
يتوانى عن البر ويبطئ عنه، غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيعه. فتلك
عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل (٥).

– عنه (صلى الله عليه وآله): ست خصال يعرف في الجاهل: الغضب من غير شر،
والكلام من

غير نفع، والعطية في غير موضعها، وإفشاء السر، والثقة بكل أحد،

-
- (١) الفهق: الامتلاء (الصحيح: ٤ / ١٥٤٥) والمراد به هنا أنه فتح فاه وامتلاء من الضحك.
(٢) خار الحر والرجل يخور خؤورة: ضعف وانكسر، خار الثور يخور خوارا: صاح (الصحيح: ٢ / ٦٥١).
(٣) تحف العقول: ١٨.
(٤) روضة الواعظين: ٤٩١، بحار الأنوار: ٧٣ / ١٢٢.
(٥) تحف العقول: ٢٩.

- لا يعرف صديقه من عدوه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الجاهل لا يكشف إلا عن سوءه وإن كان حصيها (٢) ظريفا عند الناس (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي (٤).
- عنه (عليه السلام): الجاهل من أطاع هواه في معصية ربه (٥).
- عنه (عليه السلام): الجاهل لا يرعوي (٦).
- عنه (عليه السلام): الجاهل من انخدع لهواه وغروره (٧).
- عنه (عليه السلام): الجاهل من خدعته المطالب (٨).
- عنه (عليه السلام): إنما الجاهل من استعبده المطالب (٩).
- عنه (عليه السلام): غرور الجاهل بمحالات الباطل (١٠).
- عنه (عليه السلام): العاقل يعتمد على عمله، الجاهل يعتمد على أمله (١١).
- عنه (عليه السلام): الجاهل يعتمد على أمله، ويقصر في عمله (١٢).
- عنه (عليه السلام): الجاهل يميل إلى شكله (١٣).
- عنه (عليه السلام): العاقل يطلب الكمال، الجاهل يطلب المال (١٤).
- عنه (عليه السلام): الجاهل يستوحش مما يأنس به الحكيم (١٥).
- عنه (عليه السلام): اللسان معيار أطاشه (١٦) الجهل وأرجحه العقل (١٧).

-
- (١) معدن الجواهر: ٥٣، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٢ / ٤٥٣ عن الإمام علي (عليه السلام) وفيه " شئ " بدل " شر " وص ٢٧٧ / ١٩٣ نحوه.
- (٢) الحصي: المحكم العقل (الصحاح: ٤ / ١٣٤٤).
- (٣) المطالب العالية: ٣ / ١٧ / ٢٧٥٨، تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٢٣ كلاهما عن أبي الدرداء وفيه " سوء " بدل " سوءة " و " خصيفا " بدل " خصيفا " والظاهر أن الأخير تصحيف.
- (٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١٢٣.
- (٥ - ١٥) غرر الحكم: ١٧٤٨، ٦٤٠، ١٢٨٥، ١١٩٠، ٣٨٦٤، ٣٩١، ١٢٤٠، ١٩٦٧، ٣٢٧، ٥٧٩، ١٧٧٢.
- (١٦) الطيش: الخفة (النهاية: ٣ / ١٥٣).
- (١٧) تحف العقول: ٢٠٧، ربيع الأبرار: ٤ / ٢٥٣.

- عنه (عليه السلام): الجاهل من استغش النصيح (١).
- عنه (عليه السلام): قد جهل من استنصح أعداءه (٢).
- عنه (عليه السلام): طاعة الجهول تدل على الجهل (٣).
- عنه (عليه السلام): طاعة الجهول وكثرة الفضول تدلان على الجهل (٤).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه -: إثبات الحجة على الجاهل سهل، ولكن إقراره بها صعب (٥).
- عنه (عليه السلام) - أيضا -: يمنع الجاهل أن يجد ألم الحمق المستقر في قلبه ما يمنع السكران أن يجد مس الشوكة في يده (٦).
- عنه (عليه السلام): معادة الرجال من شيم الجهال (٧).
- عنه (عليه السلام): الجاهل لا يعرف تقصيره، ولا يقبل من النصيح له (٨).
- عنه (عليه السلام): الجاهل لا يعرف العالم، لأنه لم يكن قبل عالما (٩).
- عنه (عليه السلام): الجاهل لا يرتدع، وبالمواعظ لا ينتفع (١٠).
- عنه (عليه السلام): فكر الجاهل غواية (١١).
- عنه (عليه السلام): العالم ينظر بقلبه وخاطره، الجاهل ينظر بعينه وناظره (١٢).
- عنه (عليه السلام): غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله (١٣).

(١ - ٤) غرر الحكم: ١٣٩٤، ٦٦٦٣، ٥٩٨٨، ٥٩٩٨.

(٥ - ٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٤ / ٣٦٢ / ٣٣٣ / ٨٢٢.

(٧) غرر الحكم: ٩٧٨٥، وراجع ص ٢٠٧ ح ١٠٢٥ و ١٠٢٦ / أجهل الناس.

(٨) غرر الحكم: ١٨٠٩.

(٩) غرر الحكم: ١٧٨٠، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٢ / ٨١٣.

(١٠ - ١٢) غرر الحكم: ١٧٢٩، ٦٥٣١، ١٢٤١.

(١٣) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

- عنه (عليه السلام): رأي الجاهل يردي (١).
- عنه (عليه السلام): ضالة الجاهل غير موجودة (٢).
- عنه (عليه السلام): زهدك في راغب فيك نقصان عقل، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس (٣).
- عنه (عليه السلام): من عدم العقل مصاحبة ذوي الجهل (٤).
- عنه (عليه السلام): كثرة الأمانى من فساد العقل (٥).
- عنه (عليه السلام): غنى العاقل بعلمه، غنى الجاهل بماله (٦).
- عنه (عليه السلام): ثروة الجاهل في ماله وأمله (٧).
- عنه (عليه السلام): إن الجاهل من جهله في إغواء، ومن هواه في إغراء، فقولته سقيم وفعله ذميم (٨).
- عنه (عليه السلام): إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع، وترتهنها المنى، وتستعلقها الخدائع (٩).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس، اعلّموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي ببناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كل امرئ ما يحسن، فتكلموا في العلم تبين أقداركم (١٠).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : الجاهل يذم الدنيا ولا يسخو باخراج أقلها، يمدح الجود ويبخل بالبذل، يتمنى التوبة بطول الأمل ولا يعجلها

(١ - ٢) غرر الحكم: ٥٤٢٥، ٥٨٩٨.

(٣) بحار الأنوار: ٧٤ / ١٦٤ / ٢٨، نهج البلاغة: الحكمة ٤٥١ وفيه "نقصان حظ" بدل "نقصان عقل".

(٤ - ٨) غرر الحكم: ٩٢٩٩، ٧٠٩٣، (٦٣٨١ و ٦٣٨٢)، ٤٧٠٩، ٣٥٤٨.

(٩) الكافي: ١ / ٢٣ / ١٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام)، تحف العقول: ٢١٩، الجعفریات: ٢٤٠ وفيه "تشتغل بالخدائع" عن الإمام الصادق عن آبائه عنه (عليهم السلام).

(١٠) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٤، الاختصاص: ١ كلاهما عن ابن عائشة البصري رفعه، تحف العقول: ٢٠٨.

- لخوف حلول الأجل، يرجو ثواب عمل لم يعمل به، ويفر من الناس ليطلب، ويخفي شخصه ليشتهر، ويذم نفسه ليمدح، وينهى عن مدحه وهو يحب أن لا ينتهى من الثناء عليه (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم (٢).
- عنه (عليه السلام): العاقل غفور، والجاهل ختور (٣) (٤).
- عنه (عليه السلام) - فيما نسب إليه في مصباح الشريعة - : أدنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق، وأوسطه الجهل بالجهل، وأقصاه جحوده (٥).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل (٦).
- الإمام الهادي (عليه السلام): الجاهل أسير لسانه (٧).
- عنه (عليه السلام): الهزء فكاهة السفهاء، وصناعة الجهال (٨).
- عيسى (عليه السلام): بحق أقول لكم، إن الحكيم يعتبر بالجاهل، والجاهل يعتبر بهواه (٩).

- (١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٠ / ٦٧٠.
- (٢) الدرّة الباهرة: ٣١، أعلام الدين: ٣٠٣.
- (٣) الختر: شبيه بالصدر والخديعة، وقيل: هو الخديعة بعينها (لسان العرب: ٤ / ٢٢٩).
- (٤) الكافي: ١ / ٢٧ / ٢٩ عن مفضل بن عمر.
- (٥) مصباح الشريعة: ٤٢٧.
- (٦) تحف العقول: ٤١٤، بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٢٦ / ٣٣.
- (٧) الدرّة الباهرة: ٤١، أعلام الدين: ٣١١.
- (٨) الدرّة الباهرة: ٤٢، أعلام الدين: ٣١١ وفيه "الهزل" بدل "الهزء".
- (٩) تحف العقول: ٥١١، وراجع ص ٢٠٣ / ح ٩٨٣.

كفى بذلك جهلا

أ: الإعجاب بالرأي

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء فقها إذا عبد الله، وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه (١).

- الإمام علي (عليه السلام): حسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك (٢).

ب: الرضا عن النفس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء علما أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بنفسه (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): كفى بالمرء جهلا أن يرضى عن نفسه (٤).

ج: الجهل بعيوب النفس

- الإمام علي (عليه السلام): كفى بالمرء جهلا أن يجهل عيوب نفسه، ويطعن على الناس

بما لا يستطيع التحول عنه (٥).

- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء جهلا أن يجهل عيبه (٦).

(١) المعجم الأوسط: ٨ / ٣٠٢ / ٨٦٩٨، حلية الأولياء: ٥ / ١٧٤، الفردوس: ٣ / ٢٨٤ / ٤٨٥٥ كلها عن عبد الله بن عمرو، جامع الأحاديث للقمي: ١١٠ عن موسى بن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٢) الأمالي للطوسي: ٥٦ / ٧٨ عن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، تنبيه الخواطر:

٢ / ٧٨ وفيه " بعقلك، أو قال: بعلمك "

(٣) كنز العمال: ٣ / ١٤٢ / ٥٨٨٠ عن مسروق، جامع بيان العلم: ١ / ٢١ عن عبد الله بن عمرو نحوه وفيه

" إذا أعجب برأيه "

(٤ - ٦) غرر الحكم: ٧٠٤٩، ٧٠٧١، ٧٠٦١.

- د: الجهل بقدر النفس
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العالم من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره (١).
- الإمام علي (عليه السلام): العالم من عرف قدره، الجاهل من جهل أمره (٢).
- عنه (عليه السلام): العاقل من أحرز أمره، الجاهل من جهل قدره (٣).
- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء جهلاً أن يجهل قدره (٤).
- عنه (عليه السلام) - في بيان الصفات اللازمة لكاتب الوالي - : لا يجهل مبلغ قدر نفسه
- في الأمور، فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل (٥).
- عنه (عليه السلام): من جهل قدره عدا طوره (٦).
- راجع: ص ٢٠٧ / أجهل الناس.
- ه: منافاة العلم والعمل
- الإمام علي (عليه السلام): كفى بالعالم جهلاً أن ينافي علمه عمله (٧).
- و: إنكار ما يأتي مثله
- الإمام علي (عليه السلام): كفى بالمرء جهلاً أن ينكر على الناس ما يأتي مثله (٨).
- لقمان (عليه السلام): كفى بك جهلاً أن تنهى عما تركب، وكفى بك عقلاً أن يسلم الناس
- من شرك (٩).
- ز: ركوب المناهي (١٠)
- الإمام علي (عليه السلام): كفى بالمرء جهلاً أن يرتكب ما نهى عنه (١١).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، إرشاد القلوب: ٣٥.

(٢ - ٤) غرر الحكم: (١٢٣٨ و ١٢٣٩)، (١١١٣ و ١١١٤)، ٧٠٥٤.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٩.

(٦ - ٨) غرر الحكم: ٧٩٦٤، ٧٠٦٣، ٧٠٧٣.

(٩) حلية الأولياء: ٦ / ٦ عن كعب.

(١٠) يمكن دمج هذا العنوان تحت العنوان السابق إن لم يقرأ " نهى " مجهولاً.

(١١) مطالب السؤول: ٥٥، بحار الأنوار: ٧٨ / ٨ / ٦٤.

- الإمام الكاظم (عليه السلام): كفى بك جهلا أن تركب ما نهيت عنه (١).
- ح: إظهار كل ما يعلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسبك من الكذب أن تحدث بكل ما سمعت،
[و] من الجهل
أن تظهر كل ما علمت (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): لا تتكلم بكل ما تعلم، فكفى بذلك جهلا (٣).
- ط: رد كل ما يسمع
- الإمام علي (عليه السلام): لا ترد على الناس كل ما حدثوك به، فكفى بذلك جهلا
(٤).
- ي: الاغترار بالله
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالاغترار بالله جهلا (٥).
- ك: الضحك من غير عجب
- الإمام علي (عليه السلام): كفى بالمرء جهلا أن يضحك من غير عجب (٦).
- راجع: ص ١٧٠ ح ٨١٤
/ ٤
أجهل الناس
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنقص الناس عقلا أخوفهم للسلطان وأطوعهم له
(٧).

(١) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢، مصباح الشريعة: ٤٢٥ عن الإمام الصادق (عليه السلام) وليس فيه صدره.

(٣) غرر الحكم: ١٠١٨٧.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، غرر الحكم: ١٠٢٥١ وفيه "حمقا" بدل "جهلا".

(٥) شعب الإيمان: ١ / ٤٧٢ / ٧٤٦ عن عبد الله، تحف العقول: ٣٦٤، إرشاد القلوب: ١٠٦ كلاهما عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تفسير القمي: ٢ / ١٤٦ عن حفص بن غياث.

(٦) غرر الحكم: ٧٠٥١.

(٧) تحف العقول: ٥٠.

- عنه (صلى الله عليه وآله): أنقص الناس عقلا أطوعهم للشيطان وأعملهم بطاعته (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أنقص الناس عقلا من ظلم دونه ولم يصفح عمن اعتذر إليه (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إن أجهل الناس من لم يعرف قدره، وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره (٣).
- عنه (عليه السلام): أعظم الجهل جهل الانسان أمر نفسه (٤).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : أجهل الجهال من عثر بحجر مرتين (٥).
- عنه (عليه السلام): أجهل الناس مسيء مستأنف (٦).
- عنه (عليه السلام): أجهل الناس المغتر بقول مادح متملق، يحسن له القبيح ويغض إليه النصيح (٧).
- عنه (عليه السلام): غاية الجهل تبجح (٨) المرء بجهله (٩).
- عنه (عليه السلام): أعظم الجهل معادة القادر، ومصادقة الفاجر، والثقة بالغادر (١٠).
- عنه (عليه السلام): رأس الجهل معادة الناس (١١).
- عنه (عليه السلام): تكثر كما لا يبقى لك ولا تبقى له من أعظم الجهل (١٢).
- عنه (عليه السلام): من ادعى من العلم غايته فقد أظهر من جهله نهايته (١٣).

(١) تاريخ بغداد: ١٣ / ٤٠ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن الإمام علي (عليهم السلام).

(٢) الدرّة الباهرة: ٣١، أعلام الدين: ٣٠٣.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٠٥ عن طليق، نهج البلاغة: الخطبة ١٦ و ١٠٣، الإرشاد: ١ / ٢٣١، الأمالي للطوسي: ٢٣٥ / ٤١٦ عن خالد بن طليق، دعائم الاسلام: ١ / ٩٧، تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٥ وفيها ذيله.

(٤) غرر الحكم: ٢٩٣٦.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٢ / ٨١١.

(٦ - ٧) غرر الحكم: ٢٩٣٨، ٣٢٦٢.

(٨) يتبجح: أي يتعظم ويفتخر (النهاية: ١ / ٩٦).

(٩ - ١٣) غرر الحكم: ٦٣٧١، ٣٣٥٨، ٥٢٤٧، ٤٥٧٦، ٩١٩٣.

- عنه (عليه السلام): من اصطنع (١) جاهلاً برهن عن وفور جهله (٢).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم ير أن لله عنده نعمة إلا في مطعم ومشرب، قل علمه
وكثر جهله (٣).
 - الإمام علي (عليه السلام): كثرة الخطأ تنذر بوفور الجهل (٤).
 - عنه (عليه السلام): رأس الجهل الجور (٥).
 - عنه (عليه السلام): رأس السخف العنف (٦).
- راجع: ص ١٣٧ / أعقل الناس.
ص ٢٠٥ / كفى بذلك جهلاً.

(١) اصطنعه: اتخذه، وقوله تعالى: * (واصطنعتك لنفسي) * تأويله: اخترتك لإقامة حجتي وجعلتك بيني وبين خلقي. وقال الأزهري: أي ربيتك لخاصة أمري، اصطنعت عند فلان صنعة، واصطنعت فلاناً لنفسي، وهو صنيعتي، إذا اصطنعته وخرجته (لسان العرب: ٨ / ٢٠٩، الصحاح: ٣ / ١٢٤٦).

(٢) غرر الحكم: ٨٢٤١.

(٣) أعلام الدين: ٢٩٤، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٢ / ٨ وفيه " قل عمله وكبير " بدل " قل علمه وكثر "، وراجع تحف العقول: ٥٢، مشكاة الأنوار: ٢٦٨.

(٤ - ٦) غرر الحكم: ٧٠٩٢، ٥٢٣٨، ٥٢٤٠.

الفصل الخامس
أحكام الجاهل
/ ٥

ما يجب على الجاهل
أ: التعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يصبر على ذل التعلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبداً (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت

على جهله، قال الله جل ذكره: * (فسلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): قال رجل: يا رسول الله، ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال: العلم، قال: فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: العمل (٣).

- عنه (عليه السلام): اعلموا أيها الناس أنه من لم يملك لسانه يندم، ومن لا يتعلم يجهل،

(١) عوالي اللآلي: ١ / ٢٨٥ / ١٣٥، غرر الحكم: ٨٩٧١ وفيه " مضض التعليم " بدل " ذل التعلم ساعة "

(٢) المعجم الأوسط: ٥ / ٢٩٨ / ٥٣٦٥، الفردوس: ٥ / ١٣٩ / ٧٧٤٨ كلاهما عن جابر بن عبد الله.

(٣) كنز العمال: ١٠ / ٢٥٤ / ٢٩٣٦١ نقلاً عن الخطيب في الجامع عن عبد الله بن خراش.

- ومن لا يتحلم لا يحلم (١).
- عنه (عليه السلام): من لم يتعلم لم يعلم (٢).
- عنه (عليه السلام): لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلم (٣).
- عنه (عليه السلام): لا يستنكفن من لم يكن يعلم أن يتعلم (٤).
- عنه (عليه السلام): علة الجهل تعرض على العالم (٥).
- عنه (عليه السلام): لولا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين: أولها القناعة بالجهل، والحرص على الدنيا، والشح بالفضل، والرياء في العمل، والإعجاب بالرأي (٦).
- ابن جريج: كان محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) يحمل راية أبيه (عليه السلام) يوم الجمل، ورأى منه بعض النكوص (٧) فأخذ الراية منه، قال محمد (رضي الله عنه): فأدر كتبه وعالجته على أن يردها فأبى علي طويلاً، ثم ردها وقال: خذها وأحسن حملها وتوسط أصحابك ولا تخفض عاليها، واجعلها مستشرفة يراها أصحابك. ففعلت ما قال لي، فقال عمار بن ياسر: يا أبا القاسم، ما أحسن ما حملت

-
- (١) تحف العقول: ٩٤، الكافي: ٨ / ٢٠ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، وفيه " لا يعلم " بدل " لا يتعلم " .
- (٢) غرر الحكم: ٨١٨٤.
- (٣) المحاسن: ١ / ٣٥٨ / ٧٦٤ عن ابن القداح عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام)، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢
- وفيه " لا يستحين أحد " بدل " لا يستحي الجاهل "، الخصال: ٣١٥ / ٩٦ عن الشعبي وفيه " لا يستحيي العالم " بدل " لا يستحي الجاهل "، صحيفة الرضا (عليه السلام): ٢٥٤ / ١٧٨، قرب الإسناد: ١٥٦ /
- ٥٧٢ كلاهما عن الإمام الباقر عنه (عليهما السلام) نحوه.
- (٤) غرر الحكم: ١٠٢٤٢.
- (٥) جامع الأخبار: ٣٨٣ / ١٠٧٢.
- (٦) المواعظ العددية: ٢٦٣.
- (٧) النكوص: الإحجام والانقذاع عن الشيء (لسان العرب: ٧ / ١٠١).

الراية اليوم! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): " بعد ماذا!! ". فقال عمار: ما العلم إلا بالتعلم (١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن الله أوحى إلي دانيال: عبدي دانيال... إن أحب

عبيدي إلي التقي الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحكماء، القابل عن الحكماء، وإني خلقت عامة الناس من جهل (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في خطبة أبي ذر -: يا جاهل تعلم، فإن قلبا ليس فيه شيء

من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له (٣).

- منية المرید: في الإنجيل قال الله تعالى في السورة السابعة عشرة منه: ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال إلى النار؟! اطلبوا العلم وتعلموه، فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم، وإن لم يرفعكم لم يضعكم، وإن لم يغنكم لم يفقركم، وإن لم ينفعكم لم يضركم (٤).

راجع: كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " / ص ٢٠٣ / وجوب التعلم.
ب: التوبة

- الإمام علي (عليه السلام): من لم يرتدع يجهل (٥).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في دعائه -: اللهم صل على محمد وآل محمد،

واجعلنا من الذين اشتغلوا بالذكر عن الشهوات، وخالفوا دواعي العزة بواضحات المعرفة، وقطعوا أستار نار الشهوات بنضح ماء التوبة، وغسلوا

(١) الجمل: ٣٦١.

(٢) جامع الأحاديث للقمي: ١٩٨.

(٣) الأمالي للطوسي: ٥٤٣ / ١١٦٥ عن مسعدة بن زياد الربيعي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، المحاسن:

١ / ٣٥٧ / ٧٥٩ عن أبي بصير، تنبيه الخواطر: ٢ / ٦٩.

(٤) منية المرید: ١٢٠.

(٥) غرر الحكم: ٨١٨٧.

أوعية الجهل بصفو ماء الحياة (١).

ج: التقوى

– الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله عز وجل يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله، ويجلي

بالتقوى عنه عماه وجهله (٢).

د: الوقوف عند الشبهة

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، من صفات المؤمن أن يكون... برياً من المحرمات،

واقفاً عند الشبهات (٣).

– الإمام علي (عليه السلام): أصل الحزم الوقوف عند الشبهة (٤).

– عنه (عليه السلام) – في الحكم المنسوبة إليه –: أفضل العبادة الإمساك عن المعصية والوقوف عند الشبهة (٥).

– عنه (عليه السلام): لا ورع كالوقوف عند الشبهة (٦).

– عنه (عليه السلام): أفضل الحق وقوف الرجل عند علمه (٧).

– عنه (عليه السلام) – في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) عند الوفاة –: أوصيك يا بني بالصلاة عند

وقتها، والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة (٨).

– عنه (عليه السلام): لو أن العباد حين جهلوا وقفوا لم يكفروا ولم يضلوا (٩).

(١) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٢٧ / ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق للغروي.

(٢) الكافي: ٨ / ٥٢ / ١٦ عن يزيد بن عبد الله عن حدثه.

(٣) التمهيد: ٧٤ / ١٧١.

(٤) تحف العقول: ٢١٤.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٦ / ٨٤٩.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

(٧) مطالب السؤل: ٥٠.

(٨) الأمالي للمفيد: ٢٢١ / ١.

(٩) غرر الحكم: ٧٥٨٢.

– الإمام الصادق (عليه السلام): لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا (١).

– الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن وضع لك أمر فاقبله، وإلا فاسكت تسلم، ورد علمه إلى الله، فإنك في أوسع مما بين السماء والأرض (٢).

– الإمام الباقر (عليه السلام): الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه (٣).

– عنه (عليه السلام): إن الله عز وجل أحل حلالاً، وحرم حراماً، وفرض فرائض، وضرب

أمثالا، وسن سننا... فإن كنت على بينة من ربك ويقين من أمرك وتبين

من شأنك، فشأنك، وإلا فلا ترو من (٤) أمراً أنت منه في شك وشبهة (٥).

– زرارة بن أعين: سألت أبا جعفر (عليه السلام): ما حق الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما

يعلمون، ويقفوا عندما لا يعلمون (٦).

– هشام بن سالم: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما حق الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا

ما يعلمون، ويكفوا عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدوا إلى الله حقه (٧).

(١) الكافي: ٢ / ٣٨٨ / ١٩، المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٧٠٠ عن الإمام الباقر (عليه السلام) وفيه "... وقفوا، لم

يجحدوا ولم يكفروا" وكلاهما عن زرارة.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٥٦١ عن أبان بن أبي عياش.

(٣) الكافي: ١ / ٥٠ / ٩، المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٦٩٩ عن أحدهما (عليهما السلام) وكلاهما عن أبي سعيد الزهري،

تفسير العياشي: ٢ / ١١٥ / ١٥٠ عن عبد الأعلى عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه "لم تحفظ" بدل "لم

تروه"، الفقيه: ٣ / ١١ / ٣٢٣٣، الاحتجاج: ٢ / ٢٦٣ / ٢٣٢ كلاهما عن عمر بن حنظلة عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الزهد للحسين بن سعيد: ١٩ / ٤١ عن أبي شيبه عن أحدهما (عليهما السلام) وفي الثلاثة الأخيرة

صدره، بحار الأنوار: ٢ / ٢٥٩ / ٧.

(٤) رام الشئ: طلبه (لسان العرب: ١٢ / ٢٥٨).

(٥) الكافي: ١ / ٣٥٧ / ١٦ عن موسى بن بكر بن داب عن حذته.

(٦) الكافي: ١ / ٤٣ / ٧، منية المرید: ٢١٥، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧ وفيه "ما حجة الله على العباد" بدل "ما

حق الله على العباد".

(٧) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٢، وراجع ص ٤٣ / ٧، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧، منية المرید: ٢١٥ وص ٢٨٢.

(۲۱۵)

– الإمام الصادق (عليه السلام): الصمت كنز وافر، وزين الحليم، وستر الجاهل (١).
هـ: الاعتراف بالجهل

– الإمام علي (عليه السلام): غاية العقل الاعتراف بالجهل (٢).
– عنه (عليه السلام): إن الدنيا لم تكن لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد أو ما شاء مما لا تعلم، فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك، فإنك أول ما خلقت به (٣) جاهلا ثم علمت. وما أكثر ما تجهل من الأمر (الأمر) ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك! (٤)

– عنه (عليه السلام): أعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا (٥).
– الإمام الباقر (عليه السلام): ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: " الله أعلم " (٦).

و: الاعتذار من الجهل

– الإمام زين العابدين (عليه السلام): اللهم إني أعتذر إليك من جهلي، وأستوهبك سوء

(١) الفقيه: ٤ / ٣٩٦ / ٥٨٤٣، الاختصاص: ٢٣٢ عن داود الرقي.

(٢) غرر الحكم: ٦٣٧٥.

(٣) الظاهر زيادة " به " كما في تحف العقول: ٧٢.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، تفسير العياشي: ١ / ١٦٣ / ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عنه (عليهم السلام)، التوحيد: ٥٥ / ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عنه (عليهما السلام)، وفيهما " من الغيب

المحجوب فقالوا: آمنا به كل من عند ربنا... "

(٦) الكافي: ١ / ٤٢ / ٤، المحاسن: ١ / ٣٢٧ / ٦٦٠ كلاهما عن زياد بن أبي رضاء، منية المرید:

٢١٥.

فعلي (١).

ز: الاستعاذة من الجهل

- أم سلمة: إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان إذا خرج من بيته قال: بسم الله، رب أعوذ بك من

أن أزل، أو أضل، أو أظلم، أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي (٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - في دعائه يوم الهيرير بصفين - : اللهم إني... أعوذ بك من

الجهل والهزل، ومن شر القول والفعل (٣).

- عنه (عليه السلام): إلهي... أعوذ بك من قوتي، وألوذ بك من جرأتي، وأستجير بك من

جهلي، وأتعلق بعري أسبابك من ذنبي (٤).

- عنه (عليه السلام): أعوذ بك ربي أن أشتري الجهل بالعلم كما اشتري غيري، أو السفه

بالحلم (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في دعاء الصباح والمساء - : اللهم بك نمسي وبك نصبح،

وبك نحيا، وبك نموت، وإليك نصير، وأعوذ بك من أن أذل أو أذل، أو

أضل أو أضل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي (٦).

- عبد الرحمن بن سيابة: أعطاني أبو عبد الله (عليه السلام) هذا الدعاء: " الحمد لله ولي

الحمد وأهله ومنتهاه ومحله... وأعوذ بك من أن أشتري الجهل بالعلم،

والجفاء بالحلم، والجور بالعدل، والقطيعة بالبر، والجزع بالصبر (٧).

(١) الصحيفة السجادية: ١٢٦ / الدعاء ٣١.

(٢) سنن النسائي: ٨ / ٢٦٨، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٢٧٨ / ٣٨٨٤، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٢٢٠ / ٢٦٧٦٦.

(٣) مهج الدعوات: ١٣٢ عن محمد بن النعمان الأحول عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٤) بحار الأنوار: ٨٧ / ٢٤٦ / ٥٦ نقلا عن كتاب اختيار ابن الباقي.

(٥) مهج الدعوات: ١٢٦، مستدرک الوسائل: ١١ / ١١١ / ١٢٥٥٦.

(٦) الفقيه: ١ / ٣٣٧ / ٩٨٢ عن عمار بن موسى.

(٧) الكافي: ٢ / ٥٩٠ / ٥٩٢ / ٣١، وراجع مصباح المتعهد: ٢٧٧.

ح: الاستغفار من الجهل
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - أنه كان يدعو - : اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي،
وإسرافي في
أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطاياي
وعمدي. وكل ذلك عندي (١).
/ ٥

ما يحرم علي الجاهل
أ: القول بغير علم
* (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) * (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أفتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين
أكثر مما
يصلحه (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناس من المنسوخ
والمحكم
من المتشابه فقد هلك وأهلك (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض
(٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أفتى بفتيا غير ثبت فإنما إثمه على من أفتاه (٦).

(١) صحيح البخاري: ٥ / ٢٣٥٠ / ٦٠٣٦ عن أبي موسى الأشعري.
(٢) النور: ١٥.
(٣) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٥ / ٢٢، بحار الأنوار: ٢ / ١٢١ / ٣٥.
(٤) الكافي: ١ / ٤٣ / ٩ عن ابن شرملة عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده (عليهم السلام)،
بحار الأنوار:
٢ / ١٢١ / ٣٦.
(٥) صحيفة الرضا (عليه السلام): ٨٣ / ٧ عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، وسائل الشيعة: ١٨ /
١٤٠ / ٣٧ نقلا عن
الخصال ولم نعثر عليه، كنز العمال: ١٠ / ١٩٣ / ٢٩٠١٨ نقلا عن ابن عساكر عن الإمام علي (عليه
السلام).
(٦) سنن ابن ماجه: ١ / ٢٠ / ٥٣ عن أبي هريرة، كنز العمال: ١٠ / ١٩٣ / ٢٩٠١٩، منية المريد: ٢٨١
نحوه.

- الإمام علي (عليه السلام): لا تخبر بما لم تحط به علما (١).
- عنه (عليه السلام): لا تقولوا بما لا تعرفون، فإن أكثر الحق فيما تنكرون (٢).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): اللهم إني أعوذ بك من... أن نعصد ظالما... أو نقول

في العلم بغير علم (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه (٤).

ب: إنكار ما يجهل

* (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ي) * (٥).

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - : إن الجاهل من عد نفسه بما

جهل من معرفة العلم عالما وبرأيه مكتفيا، فما يزال للعلماء مباحدا وعليهم زاريا، ولمن خالفه مخطئا، ولما لم يعرف من الأمور مضللا، فإذا ورد عليه من الأمور ما لم يعرفه أنكره وكذب به وقال بجهالته: ما أعرف هذا، وما أراه كان، وما أظن أن يكون، وأنى كان؟ وذلك لثقتة برأيه وقلة معرفته بجهالته.

فما ينفك بما يرى مما يلتبس عليه رأيه مما لا يعرف للجهل مستفيدا، وللحق منكرا، وفي الجهالة متحيرا، وعن طلب العلم مستكبرا (٦).

(١) غرر الحكم: ١٠١٧٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٣) الصحيفة السجادية: ٤٥ / الدعاء ٨.

(٤) الكافي: ٧ / ٤٠٩ / ٢ عن أبي عبيدة.

(٥) يونس: ٣٩.

(٦) تحف العقول: ٧٣، بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٠٣ / ١ نقلا عن كتاب الرسائل للكليني، وفيه " وفي

اللحاجة متجريا " بدل " وفي الجهالة متحيرا " .

- عنه (عليه السلام): من جهل شيئاً عاداه (١).
- عنه (عليه السلام): قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه: قلت: المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر، فأنزل الله تعالى * (ولتعرفنهم في لحن القول) * (٢)، قلت: من جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله * (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ي ولما يأتهم تأويله و) *، قلت: قدر - أو قال: - قيمة كل امرئ ما يحسن، فأنزل الله في قصة طالوت * (إن الله اصطفاه عليكم وزاده وبسطة في العلم والجسم) * (٣)، قلت: القتل يقل القتل، فأنزل الله * (ولكم في القصص حياة يا أولي الأبصار) * (٤).
- عنه (عليه السلام): لو حدثكم ما سمعت من فم أبي القاسم (صلى الله عليه وآله) لخرجتم من عندي وأنتم تقولون: إن علياً من أكذب الكذابين وأفسق الفاسقين، قال تعالى: * (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ي) * (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله خص عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولا يردوا ما لم يعلموا، وقال عز وجل: * (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتب أن لا يقولوا على الله إلا الحق) * (٦) وقال: * (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ي ولما يأتهم تأويله و) * (٧).
راجع: ص ١٩٣ / عداوة العلم والعالم.

(١) كنز الفوائد: ٢ / ١٨٢.

(٢) محمد: ٣٠.

(٣) البقرة: ٢٤٧.

(٤) الأمالي للطوسي: ٤٩٤ / ١٠٨٢ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني الرازي عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام).

(٥) ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٣.

(٦) الأعراف: ١٦٩.

(٧) الكافي: ١ / ٤٣ / ٨، الأمالي للصدوق: ٥٠٦ / ٧٠٢ كلاهما عن أبي يعقوب بن إسحاق بن عبد الله وفيه "عير" بدل "خص"، تفسير العياشي: ٢ / ١٢٣ / ٢٢ عن إسحاق بن عبد العزيز، منية المرید: ٢١٦، بصائر الدرجات: ٥٣٧ / ٢ عن أبي يعقوب بن إسحاق بن عبد الله وفيه "حصر" بدل "خص"، بحار الأنوار: ٢ / ١١٣ / ٣.

ما مدح من الجهل

- الإمام علي (عليه السلام): رب جاهل نجاته جهله (١).
- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : اثنان يهون عليهما كل شيء: عالم عرف

العواقب، وجاهل يجهل ما هو فيه (٢).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إذا كان العقل تسعة أجزاء احتاج إلى جزء من جهل ليقدم به

صاحبه على الأمور، فإن العاقل أبدا متوان (٣) مترقب متخوف (٤).

- عنه (عليه السلام): رب جهل أنفع من حلم (٥).

- إبراهيم بن محمد بن عرفة: أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب، وذكر أنه لعلي ابن أبي طالب (عليه السلام):

لئن كنت محتاجا إلى الحكم إنني * إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج

وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحبنا * ولكنني أرضى به حين أحوج

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقويمي فإني مقوم * ومن شاء تعويجي فإني معوج (٦)

(١) غرر الحكم: ٥٣٠١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩١ / ٣٣٣.

(٣) متوان: أي غير مهتم ولا محتفل (المصباح المنير: ٦٧٣).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٥ / ٣٧٥.

(٥) غرر الحكم: ٥٣١٩.

(٦) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢٩.

- الإمام الحسين (عليه السلام): لو عقل الناس وتصوروا الموت بصورته لخربت الدنيا (١).

- الإمام العسكري (عليه السلام): لو عقل أهل الدنيا خربت (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - للمفضل بن عمر - : تأمل الآن يا مفضل ما ستر عن الانسان علمه من مدة حياته، فإنه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه، بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله أو قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر، على أن الذي يدخل على الانسان من فناء العمر أعظم مما يدخل عليه من فناء المال، لأن من يقل ماله يأمل أن يستخلف منه فيسكن إلى ذلك، ومن أيقن بفناء العمر استحکم عليه اليأس. وإن كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي، وعمل على أنه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في آخر عمره، وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله...
فإن قلت: أو ليس قد يقيم الانسان على المعصية حيناً ثم يتوب فتقبل توبته؟!!

قلنا: إن ذلك شئ يكون من الانسان لغلبة الشهوات وتركه مخالفتها من غير أن يقدرها في نفسه ويبيني عليه أمره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة، فأما من قدر أمره على أن يعصي ما بدا له ثم يتوب آخر ذلك فإنما يحاول خديعة من لا يخادع بأن يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الآجل، ولأنه لا يفني بما يعد من ذلك فإن النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة - ولا سيما عند الكبر وضعف البدن - أمر

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ٢ / ٤٥٨، إحقاق الحق: ١١ / ٥٩٢.
(٢) الدرّة الباهرة: ٤٣، نزهة الناظر: ١٤٥ / ٦، أعلام الدين: ٣١٣، غرر الحكم: ٧٥٧٤ عن الإمام علي (عليه السلام).

صعب، ولا يؤمن على الانسان مع مدافعتة بالتوبة أن يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب، كما قد يكون على الواحد دين إلى أجل وقد يقدر على قضائه، فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الأجل وقد نفذ المال فيبقى الدين قائما عليه. فكان خير الأشياء للإنسان أن يستتر عنه مبلغ عمره، فيكون طول عمره يترقب الموت، فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح.

فإن قلت: وها هو الآن قد ستر عنه مقدار حياته، وصار يترقب الموت في كل ساعة، يقارف الفواحش وينتهك المحارم!

قلنا: إن وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الأمر فيه، فإن كان الانسان مع ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المساوي فإنما ذلك من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطأ في التدبير، كما أن الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به، فإن كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يأمره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته، ولم يكن الإساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه. ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فإنه لو وثق بطول البقاء كان أخرى بأن يخرج إلى الكبائر الفظيعة، فترقب الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء. ثم إن ترقب الموت وإن كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف آخر منهم، وينزعون عن المعاصي، ويؤثرون العمل الصالح، ويجودون بالأموال والعقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين، فلم يكن من العدل أن يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع أولئك حظهم منها (١).

راجع: كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " / ص ٢٧٠ / السؤال عما قد يضر جوابه.

(١) بحار الأنوار: ٣ / ٨٣ في نقل الخبر المشتهر بتوحيد المفضل بن عمر.

ما ينبغي في معاشره الجاهل

أ: السلام عند المخاطبة

* (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما) * (١).

* (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) * (٢).

– النعمان بن مقرن: سب رجل رجلا عنده [(صلى الله عليه وآله)] فجعل الرجل المسبوب

يقول: عليك السلام، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إن ملكا بينكما يذب عنك كلما

يشتمك هذا، قال له: بل أنت، وأنت أحق به، وإذا قال له: عليك السلام قال: لا، بل لك، أنت أحق به (٣).

– الإمام علي (عليه السلام) – في وصف أصحابه –: لو رأيتهم في نهارهم إذا لرأيت قوما

* (يمشون على الأرض هونا) * ويقولون للناس حسنا، * (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما) *، * (وإذا مروا باللغو مروا كراما) * (٤).

– الإمام الصادق (عليه السلام) – في وصف الشيعة –: إن خاطبهم جاهل سلموا، وإن لجأ

إليهم ذو الحاجة منهم رحموا، وعند الموت هم لا يحزنون (٥).

– الأغاني: كان إبراهيم (٦) شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فحدث

(١) الفرقان: ٦٣.

(٢) القصص: ٥٥.

(٣) مسند ابن حنبل: ٩ / ١٩١ / ٢٣٨٠٦.

(٤) صفات الشيعة: ١٢٠ / ٦٣ عن محمد بن الحنفية، بحار الأنوار: ٧ / ٢٢٠ / ١٣٢.

(٥) تحف العقول: ٣٧٨، مشكاة الأنوار: ٦٢ وفيه " لا يحزعون " بدل " يحزنون " مع تقديم وتأخير.

(٦) هو إبراهيم بن المهدي الخليفة العباسي. المكنى بأبي إسحاق (الأغاني: ١٠ / ١١٩).

المأمون يوما أنه رأى عليا في النوم، فقال له: من أنت؟ فأخبره أنه علي ابن أبي طالب. فمشينا حتى جئنا قنطرة، فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له: إنما أنت رجل تدعي هذا الأمر بإمرة ونحن أحق به منك! فما رأيت له في الجواب بلاغة كما يوصف عنه. فقال: وأي شيء قال لك؟ فقال: ما زادني علي أن قال: سلاما سلاما.

فقال له المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب. قال: وكيف؟! قال: عرفك أنك جاهل لا يجاوب مثلك، قال الله عز وجل: * (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما) * فحجل إبراهيم وقال: ليتني لم أحدثك بهذا الحديث (١).

راجع: ص ١٢٣ / ح ٤٨٩ وص ١٢٧ / ح ٥٤٣.

ب: السكوت عند المنازعة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن موسى (عليه السلام) لقي الخضر (عليه السلام) فقال: أوصني، فقال الخضر:

يا طالب العلم... يا موسى، تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنما العلم لمن تفرغ له... وأعرض عن الجهال، واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فضل العلماء وزين العلماء، إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما وجانبه حزما، فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر (٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : لا تنازع جاهلا (٣).

- عنه (عليه السلام): لا تنازع السفهاء ولا تستهتر بالنساء، فإن ذلك يزري بالعقلاء (٤).

(١) الأغاني: ١٠ / ١٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٧٠.

(٢) منية المرید: ١٤٠، بحار الأنوار: ١ / ٢٢٦ / ١٨، المعجم الأوسط: ٧ / ٧٨ / ٦٩٠٨ وفيه " فضل الحكماء " بدل " فضل العلماء "، تاريخ دمشق: ١٦ / ٤١٤، البداية والنهاية: ١ / ٣٢٩ كلاهما نحوه وكلها عن عمر بن الخطاب، وراجع كنز العمال: ١٦ / ١٤٣ / ٤٤١٧٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٩ / ٣٩.

(٤) غرر الحكم: ١٠٤٢٢.

- الإمام الباقر (عليه السلام): الناس رجلان: مؤمن وجاهل، فلا تؤذ المؤمن، ولا تجهل الجاهل فتكون مثله (١).

ج: الحلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي

الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): لا تفضحوا أنفسكم لتشفوا غيظكم، وإن جهل عليكم جاهل

فليسعه حلمكم (٣).

- عنه (عليه السلام) - من وصيته للحسن (عليه السلام) - : أوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ،

وصلة الرحم، والحلم عند الجاهل (٤).

- عنه (عليه السلام): احتمال الجاهل صدقة (٥).

- عنه (عليه السلام): المؤمن حلیم لا يجهل، وإن جهل عليه يحلم (٦).

- موسى بن محمد المحاربي عن رجل: إن المأمون قال له [أي الإمام الرضا (عليه السلام)]: هل رويت من الشعر شيئاً؟ فقال: قد رويت منه الكثير. فقال:

(١) الخصال: ٤٩ / ٥٧ عن أبي حمزة الثمالي.

(٢) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١، المحاسن: ١ / ٦٦ / ١٣ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه "لم يقيم"

بدل "لم يتم"، الفقيه: ٤ / ٣٦٠ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، بحار الأنوار: ٧١ / ٤٢٢ / ٥٩، وراجع شعب الإيمان: ٦ / ٣٣٩ / ٨٤٢٣.

(٣) غرر الحكم: ١٠٢٤٠.

(٤) تحف العقول: ٢٢٢، شرح الأخبار: ٢ / ٤٤٣ / ٧٩٤ عن محمد بن حنيف، البداية والنهاية:

٧ / ٣٢٨ وليس فيه صدره، المناقب للخوارزمي: ٣٨٤ عن محمد بن الحنفية.

(٥) بحار الأنوار: ٥٧ / ٣٤٥ / ٣٦، مدينة المعاجز: ١ / ٥٤٧ / ٣٥٠ نقلاً عن كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى (رحمه الله) وكلاهما عن ميثم.

(٦) الكافي: ٢ / ٢٣٥ / ١٧ عن إبراهيم الأعجمي عن بعض أصحابنا وص ٢٢٩ / ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عن الإمام علي (عليهما السلام)، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٠٢، أعلام الدين: ١١٠ عن إبراهيم الأعجمي عن بعض أصحابنا عنه (عليه السلام).

أنشدني أحسن ما رويته في الحلم. فقال (عليه السلام):
إذا كان دوني من بليت بجهله * أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلي من النهي * أخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل
فقال له المأمون: ما أحسن هذا، من قاله؟! فقال: بعض فتياننا (١).
راجع: كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " / ص ٣٧٩ / الحلم.
د: التعليم

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم - : يا هشام، تعلم من العلم ما جهلت،

وعلم الجاهل مما علمت. عظم العالم لعلمه ودع منازعته، وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قربه وعلمه (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): قرأت في كتاب علي (عليه السلام): إن الله لم يأخذ على الجاهل عهدا
بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجاهل، لأن العلم كان قبل الجهل (٣).

راجع: كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " / ص ٣٠٥ / وجوب التعليم
وص ٣١١ / فضل التعليم.

ه: عدم الوثوق

- الإمام علي (عليه السلام): كن بعدوك العاقل أوثق منك بصديقك الجاهل (٤).
- عنه (عليه السلام): لا يوثق بعهد من لا عقل له (٥).

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٧٤ / ١ عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل، العدد القوية: ٢٩٣ / ٢١.

(٢) تحف العقول: ٣٩٤ وص ٥٠٢ عن عيسى (عليه السلام) نحوه.

(٣) الكافي: ١ / ٤١ / ١ عن طلحة بن زيد، الأمالي للمفيد: ٦٦ / ١٢ عن محمد بن أبي عمير العبدي عن الإمام علي (عليه السلام) نحوه، منية المرید: ١٨٥.

(٤ - ٥) غرر الحكم: ٧١٧٨، ١٠٨٠٤.

و: العصيان

- الإمام علي (عليه السلام): أعص الجاهل تسلم (١).

ز: الإعراض

* (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحكم الناس من فر من جهال الناس (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إنما الناس رجلان: مؤمن وجاهل، فلا تؤذ المؤمن، ولا تجاور

الجاهل (٤).

- الإمام علي (عليه السلام) - من وصيته للحسن (عليه السلام) - : كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل

شؤم (٥).

- عنه (عليه السلام) - في الحكم المنسوبة إليه - : لا يؤمنك من شر جاهل قرابة ولا جوار، فإن أخوف ما تكون لحريق النار أقرب ما تكون إليها (٦).

- عنه (عليه السلام): لا تصحب من فاته العقل، ولا تصطنع من خانه الأصل، فإن من لا

عقل له يضرك من حيث يرى أنه ينفعك، ومن لا أصل له يسيئ إلى من يحسن إليه (٧).

(١) غرر الحكم: ٢٢٦٤.

(٢) الأعراف: ١٩٩.

(٣) الفقيه: ٤ / ٣٩٥ / ٥٨٤٠، الأمالي للصدوق: ٧٣ / ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) وفيه "أحلم" بدل "أحكم"، معاني الأخبار: ١٩٦ / ١ عن أبي حمزة الشمالي عن

الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، مشكاة الأنوار: ١٣٧.

(٤) المعجم الأوسط: ٨ / ٣٠٢ / ٨٦٩٨، حلية الأولياء: ٥ / ١٧٤ كلاهما عن عبد الله بن عمرو.

(٥) تحف العقول: ٨٠.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٥ / ٤٩٨.

(٧) غرر الحكم: ١٠٣٨٣.

- عنه (عليه السلام): لا تنتصح بمن فاته العقل، ولا تثق بمن خانته الأصل، فإن من فاته العقل يغش من حيث ينصح، ومن خانته الأصل يفسد من حيث يصلح (١).
- عنه (عليه السلام): شر من صاحبت الجاهل (٢).
- عنه (عليه السلام): شر الأصحاب الجاهل (٣).
- عنه (عليه السلام): قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل (٤).
- عنه (عليه السلام): إحذر العاقل إذا أغضبته، والكريم إذا أهنته، والنذل إذا أكرمته، والجاهل إذا صاحبتة (٥).
- عنه (عليه السلام): صديق الجاهل معرض للعطب (٦).
- عنه (عليه السلام): صديق الجاهل متعوب منكوب (٧).
- الإمام العسكري (عليه السلام): صديق الجاهل تعب (٨).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي (٩).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - في كتابه إلى محمد بن سنان -: حرم الله عز وجل التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك المؤازرة للأنبياء والحجج (عليهم السلام)، وما في

- (١) غرر الحكم: ١٠٣٩٩، وفي طبعة النجف: ص ٣٤١ " لا تنصح " .
- (٢ - ٣) غرر الحكم: ٥٦٩١، ٥٧٠٩ .
- (٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١١٧، الدرّة الباهرة: ٢٠، غرر الحكم: ٦٧٨٦ .
- (٥) كنز الفوائد: ١ / ٣٦٨ .
- (٦ - ٧) غرر الحكم: ٥٨٥٦، ٥٨٢٩ .
- (٨) تحف العقول: ٤٨٩، العدد القوية: ٣٠٠ عن الإمام الرضا (عليه السلام) وفيه " في تعب "، بحار الأنوار:
- ٧٨ / ٣٥٥ نقلا عن كتاب الدر.
- (٩) الكافي: ١ / ٣٩ / ٢ عن إبراهيم بن عبد الحميد.

ذلك من الفساد وإبطال حق كل ذي حق، [لا] لعلة سكنى البدو، ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملاً لم يجر له مساكنة أهل الجهل، والخوف عليه لأنه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك (١).

راجع: ص ٢٢٥ / السكوت عند المنازعة ح ١١٠١.

(١) الفقيه: ٣ / ٥٦٦ / ٤٩٣٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٩٢ / ١، علل الشرايع: ٤٨١ / ١.

الفصل السادس
الجاهلية الأولى

/ ٦

معنى الجاهلية

* (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) * (١).
* (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) * (٢).
* (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير
من

قبلك لعلمهم يتذكرون) * (٣).

راجع: المائدة: ١٩، السجدة: ٣.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما سميت الجاهلية لضعف أعمالها، وجهالة
أهلها...، إن

أهل الجاهلية عبدوا غير الله، ولهم أجل ينتهون إلى مدته ويصيرون إلى
نهايته، مؤخر عنهم العقاب إلى يوم الحساب، أمهلهم الله بقدرته وجلاله

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) سبأ: ٤٤.

(٣) القصص: ٤٦.

وعزته، فغلب الأعز الأذل، وأكل الكبير فيها الأقل (١).
 - جعفر بن أبي طالب - فيما وصف به قومه للنجاشي ملك الحبشة - : أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا (نعبد) (٢) نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام... فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث (٣).
 - الإمام علي (عليه السلام): أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) وليس أحد من العرب يقرأ كتابا، ولا يدعي نبوة ولا وحيا (٤).

(١) تاريخ المدينة: ٢ / ٥٥٨ عن الشعبي، وراجع المفصل في تاريخ العرب: ١ / ٣٧، بلوغ الإرب: ١ / ١٥.

(٢) سقط ما بين القوسين من الطبع وأثبتناه من طبعة أخرى.

(٣) مسند ابن حنبل: ١ / ٤٣٢ / ١٧٤٠، السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٣٥٩، وراجع دلائل النبوة للبيهقي: ٢ / ٣٠٢، تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٩، تفسير القمي: ١ / ١٧٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٤ و ٣٣، الإرشاد: ١ / ٢٤٨ عن ابن عباس وليس فيهما " ولا وحيا ". وفي بحار الأنوار: ١٨ / ٢٢٠ / ٥٢، في صدد بيان قوله (عليه السلام): " وليس أحد من العرب يقرأ كتابا " أي في

زمانه (صلى الله عليه وآله) وما قاربه، فلا ينافي بعثة هود وصالح وشعيب (عليهم السلام) في العرب، وأما خالد بن سنان فلو ثبت

بعثته فلم يكن يقرأ كتابا ويدعي شريعة، وإنما نبوته كانت مشابهة لنبوة جماعة من أنبياء بني إسرائيل لم يكن لهم كتب ولا شرائع، مع أنه يمكن أن يكون المراد الزمان الذي بعده.

- عنه (عليه السلام): أرسله على حين فترة من الرسل، وهفوة عن العمل، وغباوة من الأمم (١).
- عنه (عليه السلام): أشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله وأعلام الهدى دارسة، ومناهج الدين طامسة، فصدع بالحق، ونصح للخلق (٢).
- عنه (عليه السلام): بعثه حين لا علم قائم، ولا منار ساطع، ولا منهج واضح (٣).
- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع، وأقبل من الآخرة الاطلاع، وأظلمت بهجتها بعد إشراق، وقامت بأهلها على ساق، وخشن منها مهاده، وأزف (٤) منها قياد، في انقطاع من مدتها، واقتراب من أشراطها، وتصرم (٥) من أهلها، وانفصام من حلقتها، وانتشار من سببها، وعفاء (٦) من أعلامها، وتكشف من عوراتها، وقصر من طولها (٧).
- عنه (عليه السلام): بعثه والناس ضلال في حيرة، وحاطبون في فتنة، قد استهوتهم الأهواء، واستزلتهم الكبرياء، واستخفتهم الجاهلية الجهلاء، حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل، فبالغ (صلى الله عليه وآله) في النصيحة، ومضى على الطريقة، ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة (٨).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول (صلى الله عليه وآله) وأنزل إليه الكتاب بالحق وأنتم أميون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فترة من الرسل، وطول هجعة (٩) من الأمم، وانبساط من

(١ - ٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦.

(٤) أي دنا وقرب (النهاية: ١ / ٤٥).

(٥) الانصرام: الانقطاع (مجمع البحرين: ٢ / ١٠٢٨).

(٦) العفاء: الدروس والهلاك (مجمع البحرين: ٢ / ١٢٣٩).

(٧ - ٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ٩٥.

(٩) أي على طول مدة من بعد الأمم السالفة، والهجعة قد يراد بها: الغفلة والجهل والموت (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٦٢).

الجهل، واعتراض من الفتنة، وانتقاض من المبرم (١)، وعمى عن الحق، واعتساف (٢) من الجور، وامتحاق من الدين، وتلظ (- ي) من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، وبيس من أغصانها، وانتثار من ورقها، ويأس من ثمرها، واغورار من مائها، قد درست أعلام الهدى، فظهرت أعلام الردى.

فالدنيا متهجمة في وجوه أهلها مكفهرة (٣)، مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، ودثارها السيف، مزقتم كل ممزق وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب المؤؤودة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا. لا يرجون من الله ثوابا، ولا يخافون والله منه عقابا. حيهم أعمى نجس، وميتهم في النار مبلس (٤)، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام (٥).

- عنه (عليه السلام): أشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور... والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين، وتزعزعت سوارى (٦) اليقين، واختلف النجر (٧)، وتشتت الأمر، وضاق المخرج، وعمى المصدر، فالهدى خامل،

(١) أبرم الأمر: أي أحكمه، ومنه القضاء المبرم (مجمع البحرين: ١ / ١٤٥).

(٢) العسف: الأخذ على غير الطريق، والظلم (مجمع البحرين: ٢ / ١٢١٥).

(٣) مكفهر: أي عابس قطوب (النهاية: ٤ / ١٩٣).

(٤) المبلس: الساكت من الحزن أو الخوف (النهاية: ١ / ١٥٢).

(٥) الكافي: ١ / ٦٠ / ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تفسير القمي: ١ / ٢،

وراجع نهج

البلاغة: الخطبة ٨٩.

(٦) السارية: الأسطوانة والجمع سوار (مجمع البحرين: ٢ / ٨٤٣).

(٧) النجر: الطبع والأصل (النهاية: ٥ / ٢١).

والعمى شامل. عصي الرحمن، ونصر الشيطان، وخذل الإيمان، فانهارت دعائمه، وتنكرت معالمه، ودرست سبله، وعفت شركه. أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه، ووردوا مناهله، بهم سارت أعلامه، وقام لواؤه، في فتن داستهم بأخفافها، ووطقتهم بأظلافها، وقامت على سناكبها (١). فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون، في خير دار وشر جيران. نومهم سهود وكحلهم دموع، بأرض عالمها ملحم وجاهلها مكرم (٢).

- عنه (عليه السلام): أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونجييه وصفوته. لا يؤازى فضله، ولا يجبر فقداه. أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة، والجهالة الغالبة، والجفوة الجافية، والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم، يحيون على فترة ويموتون على كفر (٣).

- عنه (عليه السلام): [إن الله تعالى] بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) وأنتم معاشر العرب على شر حال، يغذو أحدكم كلبه، ويقتل ولده، ويغير على غيره فيرجع وقد أغير عليه، تأكلون العلهز (٤) والهبيد (٥) والميتة والدم، تنيخون على أحجار خشن وأوثان مضلة، وتأكلون الطعام الجشب، وتشربون الماء الآجن، تسافكون دماءكم ويسبي بعضكم بعضا (٦).

- عنه (عليه السلام) - من رسالته إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر - : إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) نذيرا للعالمين، وأمينا على التنزيل، وشهيدا على هذه الأمة،

(١) السنيك: طرف مقدم الحافر، الجمع سناكب (مجمع البحرين: ٢ / ٨٨٩).

(٢ - ٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢ و ١٥١.

(٤) العلهز: يتخذونه في سني المجاعة، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه (النهاية: ٣ / ٢٩٣).

(٥) الهبيد: الحنظل يكسر ويستخرج حبه وينقع لتذهب مرارته ويتخذ منه طيبخ يؤكل عند الضرورة (النهاية: ٥ / ٢٣٩).

(٦) كشف المحجة: ٢٣٦ نقلا عن الكليني في الرسائل عن علي بن إبراهيم بإسناده.

وأنتم يا معشر العرب يومئذ على شر دين وفي شر دار، منيخون على حجارة خشن وحيات صم وشوك مبثوث في البلاد، تشربون الماء الخبيث، وتأكلون الطعام الحشيب، وتسفكون دماءكم، وتقتلون أولادكم، وتقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم (بينكم) بالباطل، سبلكم خائفة، والأصنام فيكم منصوبة، (والآثام بكم معصوبة)، ولا يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون (١).

- عنه (عليه السلام) - في الاعتبار بالأمم السابقة وتحذير العصاة المتكبرين - : اعتبروا بحال ولد إسماعيل وبنو إسحاق وبنو إسرائيل عليهم السلام. فما أشد اعتدال الأحوال، وأقرب اشتباه الأمثال! تأملوا أمرهم في حال تشتتهم وتفرقهم، ليالي كانت الأكاسرة والقيصرة أربابا لهم، يحتازونهم (٢) عن ريف الآفاق، وبحر العراق، وخضرة الدنيا، إلى منابت الشيخ (٣)، ومهافي الرياح، ونكد (٤) المعاش، فتركوهم عالية مساكين إخوان دبر ووبر (٥)، أذل الأمم دارا، وأجدبهم قرارا، لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها، ولا إلى ظل ألفة يعتمدون على عزها، فالأحوال مضطربة، والأيدي مختلفة، والكثرة متفرقة، في بلاء أزل وأطباق جهل! من بنات مؤودة، وأصنام معبودة، وأرحام مقطوعة، وغارات مشنونة. فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولا - فعقد بملته طاعتهم، وجمع على دعوته ألفتهم - كيف نشرت النعمة عليهم جناح

(١) الغارات: ١ / ٣٠٣ عن جندب، نهج البلاغة: الخطبة ٢٦ نحوه.

(٢) الحوز: السير الشديد والرويد، وقيل: الحوز والحيز: السوق اللين (لسان العرب: ٥ / ٣٣٩).

(٣) نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة وطعم مر (لسان العرب: ٢ / ٥٠٢).

(٤) عيش نكد: أي قليل عسر (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٣١).

(٥) وبر الرجل: تشرد فصار مع الوبر [حيوان] في التوحش (لسان العرب: ٥ / ٢٧٢).

كرامتها، وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفت الملة بهم في عوائد بركتها، فأصبحوا في نعمتها غرقين، وفي خضرة عيشها فكهين. قد تربعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر، وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب، وتعطفت الأمور عليهم في ذرى (١) ملك ثابت. فهم حكام على العالمين، وملوك في أطراف الأرضين. يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم، ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم! لا تغمز (٢) لهم قناة (٣)، ولا تفرع لهم صفاة (٤) ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة، وثلمتم حصن الله المضروب عليكم، بأحكام الجاهلية (٥).

- فاطمة (عليها السلام) - في خطابها للمسلمين بعد أبيها - : كنتم على شفا حفرة من

النار

مذقة الشارب، ونهزة (٦) الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق (٧)، وتقتاتون القد (٨)، أدلة خاسئين (صاغرين)، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) (٩).

- الإمام الهادي (عليه السلام) - في خطبته - : الحمد لله العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن... وأن محمدا عبده ورسوله المصطفى ووليه المرتضى

-
- (١) الذرى: جمع ذروة: وهي أعلى سنام البعير (لسان العرب: ١٤ / ٢٨٤).
- (٢) أغمز في الرجل: استضعفه وعابه وصغر شأنه، والمغامز: المعايب (لسان العرب: ٥ / ٣٨٩ و ٣٩٠).
- (٣) القناة: الرمح (لسان العرب: ١٥ / ٢٠٣).
- (٤) لا تفرع لهم صفاة: أي لا ينالهم أحد بسوء (النهاية: ٣ / ٤١).
- (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
- (٦) النهزة: الفرصة، وانتهزتها: اغتتمتها (النهاية: ٥ / ١٣٥).
- (٧) الطرق: الماء الذي خاضته الإبل وبالت فيه وبعرت (النهاية: ٣ / ١٢٣).
- (٨) هو جلد السخلة في الجذب (النهاية: ٤ / ٢١).
- (٩) الاحتجاج: ١ / ٢٦٠ / ٤٩ عن عبد الله بن الحسن عن آبائه (عليهم السلام)، شرح الأخبار: ٣ / ٣٥ / ٩٧٤ عن محمد بن سلام بإسناده، الشافي: ٤ / ٧٢ عن ابن عائشة، دلائل الإمامة: ١١٤ / ٣٦ عن زيد بن علي عن آبائه (عليهم السلام) نحوه، بلاغات النساء: ٢٤ عن زيد بن علي عن آبائه (عليهم السلام) نحوه.

وبعينه بالهدى، أرسله على حين فترة من الرسل، واختلاف من الملل،
وانقطاع من السبل، ودروس من الحكمة، وطموس من أعلام الهدى
والبينات، فبلغ رسالة ربه، وصدع بأمره، وأدى الحق الذي عليه، وتوفي
فقيدا محمودا (صلى الله عليه وآله) (١).
راجع: الإسراء: ٣١ - ٣٥، الأنعام: ١٥٢، الممتحنة: ١٢.

(١) الكافي: ٥ / ٣٧٢ / ٦ عن عبد العظيم بن عبد الله [الحسنى].

كلام حول الجاهلية

القرآن يسمي عهد العرب المتصل بظهور الاسلام بالجاهلية، وليس إلا إشارة منه إلى أن الحاكم فيهم يومئذ الجهل دون العلم، والمسيطر عليهم في كل شئ الباطل، وسفر الرأي دون الحق، وكذلك كانوا على ما يقصه القرآن من شؤونهم. قال تعالى: * (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) * (١)، وقال: * (أفحكم الجاهلية يبغون) * (٢)، وقال: * (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) * (٣)،

وقال: * (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) * (٤).

كانت العرب يومئذ تجاور في جنوبها الحبشة وهي نصرانية، وفي غربها إمبراطورية الروم وهي نصرانية، وفي شمالها الفرس وهم مجوس، وفي غير ذلك الهند ومصر وهما وثنيتان وفي أرضهم طوائف من اليهود، وهم - أعني العرب - مع ذلك وثنيون يعيش أغلبهم عيشة القبائل، وهذا كله هو الذي أوجد

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) المائدة: ٥٠.

(٣) الفتح: ٢٦.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

لهم اجتماعا همجيا بدويا فيه أخلاط من رسوم اليهودية والنصرانية والمجوسية، وهم سكارى جهالتهم، قال تعالى: * (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون) * (١).

وقد كانت العشائر وهم البدو على ما لهم من خسارة العيش ودناءته يعيشون بالغزوات، وشن الغارات، واختطاف كل ما في أيدي آخرين من متاع أو عرض، فلا أمن بينهم ولا أمانة، ولا سلم ولا سلامة، والأمر إلى من غلب، والملك لمن وضع عليه يده.

أما الرجال فالفضيلة بينهم سفك الدماء، والحمية الجاهلية، والكبر، والغرور، واتباع الظالمين، وهضم حقوق المظلومين، والتعادي، والتنافس، والقمار، وشرب الخمر، والزنا، وأكل الميتة والدم وحشف (٢) التمر.

وأما النساء فقد كن محرومات من مزايا المجتمع الإنساني، لا يملكن من أنفسهن إرادة، ولا من أعمالهن عملا ولا يملكن ميراثا، ويتزوج بهن الرجال من غير تحديد بحد كما عند اليهود وبعض الوثنية، ومع ذلك فقد كن يتبرجن بالزينة، ويدعون من أحبين إلى أنفسهن، وفشا فيهن الزنا والسفاح حتى في المحصنات المزوجات منهن، ومن عجيب بروزهن أنهن ربما كن يأتين بالحج عاريات.

وأما الأولاد فكانوا ينسبون إلى الآباء لكنهم لا يورثون صغارا، ويذهب الكبار بالميراث، ومن الميراث زوجة المتوفى، ويحرم الصغار ذكورا وإناثا والنساء، غير أن المتوفى لو ترك صغيرا ورثه، لكن الأقوياء يتولون أمر اليتيم ويأكلون ماله، ولو كان اليتيم بنتا تزوجوها وأكلوا مالها ثم طلقوها وخلوا

(١) الأنعام: ١١٦.

(٢) الحشف: اليا بس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له كالشيص (النهاية: ١ / ٣٩١).

سبيلها، فلا مال تقنات به ولا راغب في نكاحها ينفق عليها، والابتلاء بأمر الأيتام من أكثر الحوادث المبتلى بها بينهم لمكان دوام الحروب والغزوات والغارات، فبالطبع كان القتل شائعا بينهم.

وكان من شقاء أولادهم أن بلادهم الخربة وأراضيهم القفرة البائرة كان يسرع الجذب والقحط إليها، فكان الرجل يقتل أولاده خشية الإملاق (١)، وكانوا يئدون البنات (٢)، وكان من أبغض الأشياء عند الرجل أن يبشر بالأنثى (٣).

وأما وضع الحكومة بينهم فأطراف شبه الجزيرة وإن كانت ربما ملك فيها ملوك تحت حماية أقوى الجيران وأقربها، كإيران لنواحي الشمال، والروم لنواحي الغرب، والحبشة لنواحي الجنوب، إلا أن قرى الأوساط كمكة ويثرب والطائف وغيرها كانت تعيش في وضع أشبه بالجمهورية وليس بها، والعشائر في البدو بل حتى في داخل القرى كانت تدار بحكومة رؤسائها وشيوخها وربما تبدل الوضع بالسلطنة.

فهذا هو الهرج العجيب الذي كان يبرز في كل عدة معدودة منهم بلون، ويظهر في كل ناحية من أرض شبه الجزيرة في شكل مع الرسوم العجيبة والاعتقادات الخرافية الدائرة بينهم، وأضف إلى ذلك بلاء الأمية وفقدان التعليم والتعلم في بلادهم فضلا عن العشائر والقبائل.

وجميع ما ذكرناه من أحوالهم وأعمالهم والعادات والرسوم الدائرة بينهم مما يستفاد من سياق الآيات القرآنية والخطابات التي تخاطبهم بها أوضح استفادة، فتدبر في المقاصد التي ترومها الآيات والبيانات التي تلقيها إليهم بمكة أولا، ثم

(١) إشارة إلى الآية ١٥١ من سورة الأنعام.

(٢) إشارة إلى الآية ٨ من سورة التكوير.

(٣) إشارة إلى الآية ١٧ من سورة الزخرف.

بعد ظهور الاسلام وقوته بالمدينة ثانيا، وفي الأوصاف التي تصفهم بها، والأمور التي تدمها منهم وتلومهم عليها، والنواهي المتوجهة إليهم في شدتها وضعفها. إذا تأملت كل ذلك تجد صحة ما تلوناه عليك، على أن التاريخ يذكر جميع ذلك ويتعرض من تفاصيلها ما لم نذكره لإجمال الآيات الكريمة وإيجازها القول فيه.

وأوجز كلمة وأوفاهها لإفادة جمل هذه المعاني ما سمي القرآن هذا العهد بعهد الجاهلية فقد أجمل في معناها جميع هذه التفاصيل. هذا حال عالم العرب ذلك اليوم (١).

(١) تفسير الميزان: ٤ / ١٥١.

دين الجاهلية

أ: عبادة غير الله

* (واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا) * (١).

راجع: الأعراف: ١٩١ - ١٩٥، سبأ: ٢٢.

ب: جعل الولد لله

* (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج

من

أفواههم إن يقولون إلا كذبا) * (٢) (٣).

* (ويجعلون لله البنت سبحانه ولهم ما يشتهون) * (٤).

* (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما) * (٥).

* (أم له البنت ولكم البنون) * (٦).

* (أفرءيتم اللت والعزى * ومناة الثالثة الأخرى * ألكم الذكر وله الأنثى * تلك إذا

قسمة

(١) الفرقان: ٣.

(٢) الكهف: ٤ و ٥.

(٣) قوله تعالى: * (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا) * وهم عامة الوثنيين القائلين بأن الملائكة أبناء أو بنات

له، وربما قالوا بذلك في الجن والمصلحين من البشر، والنصارى القائلين بأن المسيح ابن الله، وقد

نسب القرآن إلى اليهود أنهم قالوا: عزيز ابن الله. تفسير الميزان: ١٣ / ٢٣٨، وراجع: تفسير القمي:

٢ / ٣٠، تفسير الطبري: ٩ / الجزء ١٥ / ١٩٣، تفسير الدر المنثور: ٣ / ٣٣٤.

(٤) النحل: ٥٧.

(٥) الإسراء: ٤٠.

(٦) الطور: ٣٩.

ضيبي) * (١) (٢).
 راجع: الأنعام: ١٠٠ و ١٠١، الصفات: ١٤٩ - ١٥٤، الزخرف: ١٦.
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك،
 وشتمني ولم يكن له ذلك. فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه
 إياي فقوله: " لي ولد "، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا (٣).
 - مجاهد: قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، وأمهاتهم بنات سروات (٤)
 الجن (٥).
 - ابن عباس - في تفسير قوله تعالى: * (ويجعلون لله البنات...) * الآية - : يجعلون
 لله البنات، ترضونهن لي ولا ترضونهن لأنفسكم. وذلك أنهم كانوا في
 الجاهلية إذا ولد للرجل منهم جارية أمسكها على هون أو دسها في التراب
 وهي حية (٦).

(١) النجم: ١٩ - ٢٢.
 (٢) قال الكلبي في كتاب الأصنام: كانت قريش تطوف بالكعبة وتقول:
 واللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى!
 فإنهن الغرائق العلى * وإن شفاعتهن لترتجى!
 كانوا يقولون: بنات الله (عز وجل عن ذلك!) وهن يشفعن إليه. فلما بعث الله رسوله أنزل عليه:
 * (أفرأيتم... إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان) * (الأصنام: ٣٤،
 وراجع: تفسير
 القمي: ٢ / ٣٣٨). والغرائق: الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء (النهاية: ٣ / ٣٦٤).
 (٣) صحيح البخاري: ٤ / ١٦٢٩ / ٤٢١٢ عن ابن عباس وص ١٩٠٣ / ٤٦٩٠، سنن النسائي: ٤ /
 ١١٢، مسند ابن حنبل: ٣ / ١٩٩ / ٨٢٢٧ وص ٢٦٤ / ٨٦١٨ كلها عن أبي هريرة نحوه.
 (٤) سروات الجن: أي أشرافهم (النهاية: ٢ / ٣٦٣).
 (٥) صحيح البخاري: ٣ / ١٢٠٠، وراجع تفسير الطبري: ١٢ / الجزء ٢٣ / ١٠٨.
 (٦) تفسير الطبري: ٨ / الجزء ١٤ / ١٢٣، تفسير الدر المنثور: ٥ / ١٣٨ وفيه " يرضونهن له ولا
 يرضونهن لأنفسهم ".

ج: جعل الجن شركاء لله
* (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له وبنين وبنات م بغير علم سبحانه و
وتعالى عما يصفون) * (١).
* (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون * قالوا
سبحانك
أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) * (٢).
د: جعل النسب بين الله والجن
* (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون) * (٣) (٤).
ه: تحريم بعض الأنعام
* (قل أرءيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل أالله أذن لكم أم
على
الله تفترون) * (٥).
* (فكلوا مما رزقكم الله حلالاتها واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ي فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فإن الله غفور رحيم * ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلل وهذا حرام

(١) الأنعام: ١٠٠.

(٢) سبأ: ٤٠ و ٤١.

(٣) الصافات: ١٥٨.

(٤) اختلفت أقوال المفسرين في تعيين هذا النسب، فابن عباس يذهب إلى أنها تختص بثلاثة أحياء من
قريش وهم: سليم، وخزاعة، وجهينة، حيث يقولون: صاهر إلى كرام الجن. ونقل عن ابن عباس
أيضا: زعم أعداء الله أنه تبارك وتعالى وإبليس أخوان. وطبقا لنقل بعض المفسرين أن جماعة من
العرب يعتبرون الجن ملائكة، وأن الملائكة هم بنات الله! لكن الذي يقوى في النظر هو أن الآية عامة
وهي تشمل كل العلاقات حتى العلاقة النسبية، راجع: تفسير الدر المنثور: ٧ / ١٣٣، تفسير الطبري:
١٢ / الجزء ٢٣ / ١٠٨، تفسير الميزان: ١٧ / ١٧٣، تفسير نمونه: ١٩ / ١٧٤ وص ٢٢٢ ح ١١٢٩.
(٥) يونس: ٥٩.

لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) * (١).
* (وقالوا هذه هي أنعم وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعم حرمت
ظهورها

وأنعم لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون * وقالوا ما
في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه
شركاء سيجزيهم وصفهم إنه وحكيم عليهم) * (٢).
* (ما جعل الله من م بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون
على

الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون) * (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): البحيرة إذا ولدت وولد ولدها بحرت (٤).
- عنه (عليه السلام) - في قول الله تعالى: * (ما جعل الله من م بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا

حام) * - : إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا:
وصلت، فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها، وإذا ولدت عشرا جعلوها سائبة،
ولا يستحلون ظهرها ولا أكلها، والحام: فحل الإبل لم يكونوا يستحلونه،
فأنزل الله عز وجل: أنه لم يحرم شيئا من ذلك (٥) (٦).

(١) النحل: ١١٤ - ١١٦.

(٢) الأنعام: ١٣٨ و ١٣٩.

(٣) المائدة: ١٠٣.

(٤) تفسير العياشي: ١ / ٣٤٨ / ٢١٥ عن عمار بن أبي الأحوص.

(٥) معاني الأخبار: ١٤٨ / ١، تفسير العياشي: ١ / ٣٤٧ / ٢١٣ كلاهما عن محمد بن مسلم، وراجع

تفسير مجمع البيان: ٣ / ٣٩٠، تفسير التبيان: ٤ / ٤١، تفسير القمي: ١ / ١٨٨.

(٦) قال الشيخ الصدوق في معاني الأخبار بعد ذكره للحديث الشريف: "وقد روي أن البحيرة الناقة إذا

أنثت خمسة أبطن، فإن كان الخامس ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى

بحروا أذننها أي شقوه، وكانت حراما على النساء والرجال لحمها ولبنها، وإذا مات حلت للنساء.

والسائبة البعير يسبب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله عز وجل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل

ذلك. والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن، فإن كان السابع ذكرا ذبح فأكل منه الرجال

والنساء، وإن كانت أنثى تركت في الغنم، وإن كان ذكرا وأنثى قالوا: وصلت أخاها فلم تذبح، وكان

لحومها حراما على النساء إلا أن يكون يموت منها شيء فيحل أكلها للرجال والنساء. والحام الفحل

إذا ركب ولد ولده قالوا: قد حمى ظهره. وقد يروى أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن، قالوا:

قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء (معاني الأخبار: ١٤٨ / ١).

بيان:

كان الجهل المطبق الذي خيم على العرب قبل الاسلام قد مهد الأجواء لشيوخهم ورؤسائهم لاستغلال تلك الظروف، فانتهزوا تلك الفترة من الرسل وسخروا عواطف ومشاعر الناس الصادقة وسنوا أحكاما وعادات اجتماعية تعود عليهم بالمنفعة، وابتدعوا الكثير من البدع. وكان من جملة هؤلاء شخص اسمه عمر بن لحي، وكان هذا الشخص قد استحوذ حينذاك على واحدة من أهم ثروات العرب، ألا وهي الإبل، وابتدع لها سننا وأضفى عليها طابعا قدسيا قيد بموجبه سبل الاستفادة والانتفاع من أربعة أنواع من الإبل كانت تسمى: البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي. وكانت لها دلالات متباينة ولكنها على نحو متقارب (١). وتتشرك جميعها في نقطة واحدة هي إضفاء نوع من الحرمة على هذه الإبل وتحريم لبنا ولحمها وصفوها وظهرها على الكثير من الناس، فيما أباحها للبعض الآخر كسدنة بيوت الأصنام وخدامها. اقترنت هذه البدعة بنظرة الاستخفاف التي كان العرب يعاملون بها المرأة، فنجم عن ذلك تشديد هذا الحكم على النساء، فكان لا يحق لهن أكل لحم هذه الإبل إلا بعد موتها.

وكان من نتيجة هذا التقليد أن السدنة وخدمة الأصنام أبيحت لهم الاستفادة من المراعي والعيون والآبار على ندرتها في الجزيرة العربية، ونجم عن ذلك أيضا أنهم صاروا يندرون الإبل للأصنام وسدنتها من باب الشكر أو لقضاء حاجة

(١) وردت بعض معاني هذه الكلمات في النص وفي الهوامش، وللإطلاع على مزيد من المعاني راجع كتب التفسير، ومنها: تفسير مجمع البيان: ٣ / ٣٩٠، تفسير التبيان: ٤ / ٤١، تفسير القمي: ١ / ١٨٨، تفسير الميزان: ٦ / ١٥٦، تفسير الطبري: ٥ / الجزء ٧ / ٨٦، تفسير الدر المنثور: ٣ / ٢١١ وأيضا: السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٩١.

معينة. إلا أن القرآن انبرى لمحاربة هذه البدعة الجاهلية بأربع آيات بينات، واعتبر - في سياق مكافحته لعبادة الأصنام والسنن البالية المرتبطة بها - هذه الادعاءات افتراءات محضة، وفضح حقيقة سدنة وعبدة الآلهة والأصنام، وأعلن أن تحريم وتحليل الإبل منوط بحكم الله سبحانه وتعالى الذي لم يحرم هذه الأنواع الأربعة من الإبل، وإنما حرم - وخلافا لمعتقدات العرب في الجاهلية - الميتة وما أهل لغير الله به.

و: تقسيم الحرث والأنعام بين الله والأصنام
* (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون) * (١).

* (وقالوا هذه هي أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعم حرمت ظهورها

وأنعم لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون) * (٢).
* (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون) * (٣).

بيان:

المعتقدات الجاهلية التي كانت تسود أوساط المجتمع العربي الجاهلي دفعت العرب - باعتبارهم يؤمنون بوجود شركاء لله (الأصنام) - إلى بناء بيوت للآلهة والأصنام وتوفير المعاش لسدنتها وإشراكهم في حياتهم وأرزاقهم وممتلكاتهم من الزرع والماشية وتعيين سهم لهم إلى جانب سهم الله، وجعلوا سهم الله، للنفقات العامة كإطعام الضيف وابن السبيل، في حين جعلوا سهم الأصنام تحت تصرف السدنة.

وكان السدنة الطماعون كلما أصابت الزرع آفة أو أعطى محصولا أقل أو

(١ - ٢) الأنعام: ١٣٦، ١٣٨.

(٣) النحل: ٥٦.

اختلط سهمهم بسهم الله، يتذرعون بخدعة مفادها " إن الله غني "، فيستوفون سهمهم كاملا غير منقوص، ويعوضون نقص أسهمهم من سهم الله، ولا يعوضون بأي حال من الأحوال سهم الله من سهم الأصنام.

ربما كانت الزيادة والنقصان في المحصول تقع أحيانا نتيجة لأساليب التحايل التي سبقت الإشارة إليها، وهي أن الماء كان إذا انساب عند السقي من الأرض التي زرع فيها سهم الله إلى الأرض التي فيها سهم الأصنام لم يكونوا يحولون دونه، وإذا حصل العكس كانوا يمنعون.

هذه السنة البالية كانت سائدة أيضا في المشاركة في الماشية وتقسيمها، وهو ما أشير إليه في الفصل السابق.

راجع: تفسير مجمع البيان: ٤ / ٥٧١، تفسير القمي: ١ / ٢١٧، تفسير الطبري: ٥ / الجزء ٨ / ٤٠،

تفسير الدر المنثور: ٣ / ٣٦٢، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ٦ / ١٩٣.
ز: الطواف عريا

- الإمام الصادق (عليه السلام): كانت العرب في الجاهلية على فرقتين: الحل والحمس، فكانت الحمس قريشا، وكانت الحل سائر العرب، فلم يكن أحد من الحل إلا وله حرمي من الحمس، ومن لم يكن له حرمي من الحمس لم يترك أن يطوف بالبيت إلا عريانا.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرميا لعياض بن حمار المجاشعي، وكان عياض

رجلا عظيم الخطر، وكان قاضيا لأهل عكاظ في الجاهلية، فكان عياض إذا دخل مكة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله (صلى الله عليه وآله)

لظهرها فلبسها وطاف بالبيت، ثم يردها عليه إذا فرغ من طوافه. فلما أن ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه عياض بهدية فأبى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقبلها وقال: يا

عياض، لو أسلمت لقبلت هديتك، إن الله عز وجل أبى لي زيد (١) المشركين. ثم

(١) الزيد: الرد والعطاء (النهاية: ٢ / ٢٩٣).

إن عياضا بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه فأهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هدية فقبلها منه (١).

- عنه (عليه السلام): كان سنة في العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في

ثيابه لم يحل له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، وكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عارية أكثرى ثيابا، ومن لم يجد عارية ولا كراء ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا. فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية أو كراء فلم تجده، فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقى بها، فقالت: وكيف أتصدق بها وليس لي غيرها؟! فطافت بالبيت عريانة، وأشرف عليها الناس فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دبرها، فقالت مرتجزة:

اليوم يبدو بعضه أو كله * فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت: إن لي زوجا (٢).

ح: إنكار المعاد

* (وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين * وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين * وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون * وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين * ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون) * (٣).

(١) الكافي: ٥ / ١٤٢ / ٣ عن أبي بكر الحضرمي، وراجع تفسير الدر المنثور: ٣ / ٤٤٠.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٢٨١ عن أبي الصباح الكناني، وراجع أخبار مكة للأزرقي: ١ / ١٨١ و ١٨٢.

(٣) الجاثية: ٣١ - ٣٥.

تحقيق حول عقائد أهل الجاهلية

عاش العرب في زمن الجاهلية فترة طالت فيها مدة انقطاع الأنبياء ونزول الوحي من السماء، فكان ذلك سببا لتيههم في وادي الضلالة، وبقوا حيارى يتخبطون في غياهب الجهالة والضياع الفكري والعقائدي. ونقدم للقارئ فيما يلي نبذة مختصرة عما كانوا عليه من نحل ومذاهب:

١ - لم يكونوا يعتقدون بالله واليوم الآخر، وكانوا يرون أن الحياة محدودة في هذه الدنيا، ويقولون: * (ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) *

(١).

٢ - لم يكونوا يؤمنون بالمعاد، كما يفهم من الآية الشريفة: * (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين) * (٢)، وتنبئ الآية الشريفة: * (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وقال من يحيي العظم وهي رميم) * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) * (٣) أنهم كانوا يؤمنون بالنشأة الأولى، أو - حسب التعبير الحديث - كانوا يعترفون بوجود الله، ولكنهم

(١ - ٢) الجاثية: ٢٤، ٣٢.

(٣) يس: ٧٨ و ٧٩.

لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون منه عقابا (١).
٣ - كانوا يؤمنون بوجود شركاء لله من الملائكة والجن تارة، ومن الأصنام والشياطين تارة أخرى، وهؤلاء الشركاء قد يكون لهم دور في أصل الخلقة حيناً، أو يكون لهم مثل هذا الدور في تدبير الأمور حيناً آخر، أو أنهم كانوا يشبهونه بموجودات مادية، أو يعبدون أحد هذه الموجودات المادية بصفتها ربا لهذا العالم، من قبيل الكواكب أو الحيوانات أو الأشجار. وأصحاب هذه العقيدة - الذين يشتركون في بعض الأوجه مع أصحاب العقيدة الآنف ذكرها - أكثر ما كانوا يقطنون الجزيرة العربية* (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون)* (٢).

٤ - كانت توجد في بعض بقاع جزيرة العرب طائفتان من أهل الكتاب هم اليهود والنصارى.

ومن جملة المؤشرات التاريخية الدالة على وجود علماء وناس مسيحيين في نجران (إلى الجنوب من المدينة) هي آية المباهلة (٣)، وكذلك المعارك الكبرى التي وقعت في صدر الإسلام وكان لليهود فيها دور أساسي، كغزوة الأحزاب (الخنديق)، وما أعقبها من صراعات مع بني قينقاع وبني قريظة حتى معركة خيبر.

٥ - كان هناك أيضا أشخاص مجوس وصابئة، إلا أن عددهم لم يكن مما يعتد به.

٦ - كانت هناك إلى جانب هذه الفئات مجموعة تدين بدين إبراهيم الحنيف،

(١) راجع: الكافي: ١ / ٦١ / ٧.

(٢) الغارات: ١ / ٣٠٣.

(٣) آل عمران: ٦١.

- وكان عددهم قليلا، ونورد فيما يلي مسردا بأسمائهم.
- أبو طالب (عم الرسول (صلى الله عليه وآله)). - عامر بن الضرب العدواني.
 - أبو قيس صرمة بن أبي أنس. - عبد الطانجة بن ثعلب بن وبرة بن قضاة.
 - أرباب بن رئاب - عبد الله القضاعي.
 - أسعد أبو كرب الحميري. - عبد الله (والد الرسول (صلى الله عليه وآله)).
 - أمية بن أبي الصلت. - عبد المطلب (جد الرسول (صلى الله عليه وآله)).
 - بحيرا الراهب. - عبيد بن الأبرص الأسدي.
 - خالد بن سنان العبسي. - علاف بن شهاب التميمي.
 - زهير بن أبي سلمى. - عمير بن جندب الجهني.
 - زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى. - كعب بن لؤي بن غالب.
 - سويد بن عامر المصطلقى. - ملتمس بن أمية الكناني.
 - سيف بن ذي يزن. - وكيع بن زهير الأيادي.
- راجع: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ٦ / ٥٩ - ٦١ وص ٤٠٦ و ٤٤٩ - ٥١١، المحبر:

ص ١٧١، مروج الذهب: ٢ / ١٢٦، الأسطورة عند العرب: ١١٤، شرح نهج البلاغة لابن

أبي الحديد: ١ / ١١٧، شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١ / ٢٠٥، تفسير الطبري: ١٤ / الجزء / ٢٩ / ٩٩، تفسير القمي: ٢ / ٣٨٧، تفسير الميزان: ٤ / ٤٧ و ج ١٨ / ١٨١.

أخلاق الجاهلية

- * (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) * (١).
- * (أرأيت الذي يكذب بالدين * فذلك الذي يدع اليتيم * ولا يحض على طعام المسكين) * (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة

(١) الفتح: ٢٦.

(٢) الماعون: ١ - ٣، وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: نزلت في أبي جهل وكفار قريش (تفسير القمي: ٢ / ٤٤٤).

مع أعراب الجاهلية (١).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): من قاتل تحت راية عمية (٢) يغضب لعصبة، أو يدعو إلى
 عصبة، أو
 ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية (٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بأبائها، كلكم لآدم
 وحواء
 كطف (٤) الصاع بالصاع، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، فمن أتاكم ترضون
 دينه وأمانته فزوجوه (٥).
 - الإمام الباقر (عليه السلام): صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر يوم فتح مكة
 فقال: أيها الناس، إن
 الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفآخرها بأبائها. ألا إنكم من آدم (عليه السلام)
 وآدم من طين، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه، إن العربية ليست بأب والد
 ولكنها لسان ناطق، فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه (٦).
 - الإمام علي (عليه السلام): أطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد

 (١) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٣، ثواب الأعمال: ٢٦٤ / ٥، الأمالي للصدوق: ٧٠٤ / ٩٦٦ كلها عن إسماعيل
 ابن أبي زياد "السكوني" عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، الجعفریات: ١٦٣ عن الإمام الكاظم
 عن
 آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).
 (٢) العمية: قيل: هو فعيلة، من العماء: الضلالة، وحكى بعضهم فيها ضم العين (النهاية: ٣ / ٣٠٤).
 (٣) صحيح مسلم: ٣ / ١٤٧٦ / ٥٣، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٠٢ / ٣٩٤٨، مسند ابن حنبل: ٣ / ١٧٤ /
 ٨٠٦٧
 سنن النسائي: ٧ / ١٢٣ كلها عن أبي هريرة نحوه، المجازات النبوية: ٣٣٣ / ٢٥٧.
 (٤) طف الصاع: أي قريب بعضكم من بعض، والمعنى: كلكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة
 (النهاية: ٣ / ١٢٩).
 (٥) تفسير الدر المنثور: ٧ / ٥٧٩ نقلا عن البيهقي عن أبي أمامة.
 (٦) الكافي: ٨ / ٢٤٦ / ٣٤٢، معاني الأخبار: ٢٠٧ / ١ كلاهما عن حنان عن أبيه، الفقيه: ٤ / ٣٦٣ /
 ٥٧٦٢
 عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه
 وآله)، الزهد للحسين
 ابن سعيد: ٥٦ / ١٥٠ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، تفسير
 القمي: ٢ / ٣٢٢
 والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمال: ١ / ٢٥٧ و ٤٠٢.

الجاهلية، فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته (١) (٢).
- عنه (عليه السلام): إياكم والتحاسد والأحقاد، فإنهما من فعل الجاهلية* (ولتنظر نفس ما

قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)* (٣) (٤).
- عنه (عليه السلام): الله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية! فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ

الشيطان التي خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية. حتى أعنقوا في حنادس (٥) جهالته ومهاوي ضلالته، ذللاً عن سياقه، سلساً في قياده. أمراً تشابهت القلوب فيه، وتتابعت القرون عليه، وكبرا تضايقت الصدور به.

ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم، وترفعوا فوق نسبهم، وألقوا الهجينة (٦) على ربهم، وجاحدوا الله على ما صنع بهم، مكابرة لقضائه، ومغالبة لآلائه! فإنهم قواعد أساس العصبية، ودعائم أركان الفتنة، وسيوف اعتزاء (٧) الجاهلية (٨).
- عنه (عليه السلام): ليتأس صغيركم بكبيركم، وليرأف كبيركم بصغيركم، ولا تكونوا

(١) نفث الشيطان: هو ما يلقيه في قلب الانسان ويوقعه في باله مما يصطاده به (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٠٨).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٣) الحشر: ١٨.

(٤) تحف العقول: ١٥٥.

(٥) ليلة ظلماء حندس: أي شديدة الظلمة والجمع حنادس (مجمع البحرين: ١ / ٤٦٥).

(٦) الهجين: مأخوذ من الهجنة وهي الغلظ، وتهجين الأمر: تقيحه (لسان العرب: ١٣ / ٤٣٣ و ٤٣٤).

(٧) التعزي: الانتماء والانتساب إلى القوم (النهاية: ٣ / ٢٣٣).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

كجفاة الجاهلية: لا في الدين يتفقهون، ولا عن الله يعقلون، كقيض (١) بيض في أداح (٢) يكون كسرهما وزرا، ويخرج حضانها شرا (٣).

- محمد القصري عن الإمام الصادق (عليه السلام): سألته عن الصدقة، فقال: اقسّمها فيمن قال الله، ولا يعطى من سهم الغارمين الذين يغرمون في مهور النساء، ولا الذين ينادون بنداء الجاهلية. قلت: وما نداء الجاهلية؟ قال: الرجل يقول: يا آل بني فلان، فيقع بينهم القتل! ولا يؤدي ذلك من سهم الغارمين، والذين لا يباليون ما صنعوا بأموال الناس (٤).

- جابر: اقتتل غلامان، غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المهاجر أو المهاجرون: يا للمهاجرين! ونادى الأنصاري: يا للأنصار! فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ما هذا دعوى أهل الجاهلية؟ قالوا: لا يا رسول الله، إلا أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر، قال: فلا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظلما أو مظلوما، إن كان ظلما فلينهره، فإنه له نصر، وإن كان مظلوما فلينصره (٥).

- علي بن إبراهيم: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتون رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسألون ما لا يحل لهم، فأنزل الله * (ويتأنجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول) * وقولهم له إذا أتوه: أنعم صباحا، وأنعم مساء، وهي تحية أهل الجاهلية، فأنزل الله * (وإذا جاؤوك حيوك بما لم

(١) القبيض: قشر البيض (النهاية: ٤ / ١٣٢).

(٢) الأداحي جمع الأدحي: وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ (النهاية: ٢ / ١٠٦).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٦.

(٤) تفسير العياشي: ٢ / ٩٤ / ٨٠.

(٥) صحيح مسلم: ٤ / ١٩٩٨ / ٦٢.

يحيك به الله) * فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): وقد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة " السلام عليكم " (١).

/ ٦

أعمال الجاهلية

أ: وأد البنات

* (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما

بشر به يأيمنسكه وعلى هون أم يدسه وفي التراب ألا ساء ما يحكمون) * (٢).
* (وإذا الموءودة سئلت * بأي ذنب قتلت) * (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله حرم عليكم: عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع

وهات (٤)، وكره لكم: قيل وقال: وكثرة السؤال، وإضاعة المال (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: إني قد ولدت بنتاً وربيتها

حتى إذا بلغت فألبستها وحليتها، ثم جئت بها إلى قليب (٦) فدفعتها في

(١) تفسير القمي: ٢ / ٣٥٤.

(٢) النحل: ٥٨ و ٥٩.

(٣) التكوير: ٨ و ٩.

قال ابن شهر آشوب نقلاً عن ابن الحريري البصري في درة الغواص وابن فياض في شرح الأخبار: إن الصحابة قد اختلفوا في " الموءودة " فقال لهم علي (عليه السلام): إنها لا تكون موءودة حتى يأتي عليها الثارات السبع، فقال له عمر: صدقت أطل الله بقاءك، أراد بذلك المبينة في قوله: * (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة...) * الآية، المؤمنون: ١٢ - ١٤، فأشار أنه إذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٤٩، بحار الأنوار: ٤٠ / ١٦٤ وفيه " التارات " بدل " الثارات ".
(٤) أي: منع الواجبات من الحقوق وأخذ ما لا يحل لكم من الأموال أو طلب ما ليس لكم فيه حق (هامش المصدر).

(٥) صحيح البخاري: ٢ / ٨٤٨ / ٢٢٧٧ و ج ٥ / ٢٢٢٩ / ٥٦٣٠، صحيح مسلم: ٣ / ١٣٤١ / ١٢،

السنن الكبرى: ٦ / ١٠٣ / ١١٣٤٠ كلها عن المغيرة، وراجع معاني الأخبار: ٢٧٩ و ٢٨٠.

(٦) القليب: البئر التي لم تطو (النهاية: ٤ / ٩٨).

جوفه، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه، فما كفارة ذلك؟
قال: ألك أم حية؟ قال: لا، قال: فلك خالة حية؟ قال: نعم، قال: فابرها
فإنها بمنزلة الأم يكفر عنك ما صنعت.

قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام): متى كان هذا؟ فقال: كان في
الجاهلية، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين (١).
راجع: ص ٢٣٣ / ح ١١٣٩، وص ٢٣٥ / ح ١١٤٢ و ١١٤٣.

ب: قتل الأولاد

* (و كذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون) * (٢).

* (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله
قد

ضلوا وما كانوا مهتدين) * (٣).

* (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزينين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه وبين أيديهن وأرجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) * (٤).

* (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيرا) *
(٥) (٦).

(١) الكافي: ٢ / ١٦٢ / ١٨ عن أبي خديجة.

(٢) - (٣) الأنعام: ١٣٧، ١٤٠.

(٤) الممتحنة: ١٢.

(٥) الإسراء: ٣١، وراجع: الأنعام: ١٥١.

(٦) روى الطبري في تفسيره: ٩ / الجزء ١٥ / ٧٨ عن ابن عباس أن الإملاق الفقر، وروي: قتلوا أولادهم

خشية الفقر، ونحوه عن قتادة والسدي وابن جريج والضحاك. وفي تفسير الدر المنثور: ٥ / ٢٧٨

روي ذلك عن قتادة وقال: كان أهل الجاهلية يقتلون البنات خشية الفاقة. وقال في تفسير مجمع

البيان: ٦ / ٦٣٧: أي بناتكم، خوف فقر وعجز عن النفقة عليهن، وراجع ص ٢٣٥ ح ١١٤٣.

ج: الفحشاء

* (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون) * (١).

* (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا

بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) * (٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - لما سئل عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن -:

ظهر: نكاح امرأة الأب، وما بطن: الزنا (٣).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في قول الله عز وجل: * (قل إنما حرم ربي الفواحش ظهر منها وما

بطن والإثم والبغي بغير الحق) * -: فأما قوله * (ما ظهر منها) * يعني الزنا

المعلن، ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في

الجاهلية، وأما قوله عز وجل: * (وما بطن) * يعني ما نكح من الآباء، لأن

الناس كانوا قبل أن يبعث النبي (صلى الله عليه وآله) إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمه، فحرم الله عز وجل ذلك (٤).

راجع: ص ٢٣٢ / ح ١١٣٢.

د: إكراه الفتيات على البغاء

* (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن

يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) * (٥).

(١) الأعراف: ٢٨.

(٢) الأعراف: ٣٣، وراجع: الأنعام: ١٥١.

(٣) الكافي: ٥ / ٥٦٧ / ٤٧، تهذيب الأحكام: ٧ / ٤٧٢ / ١٨٩٤، تفسير العياشي: ١ / ٣٨٣ / ١٢٤ كلها

عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه.

(٤) الكافي: ٦ / ٤٠٦ / ١، تفسير العياشي: ٢ / ١٧ / ٣٨ كلاهما عن علي بن يقطين.

(٥) النور: ٣٣.

- الإمام الباقر (عليه السلام): كانت العرب وقريش يشترون الإماء، ويجعلون عليهن الضريبة الثقيلة، ويقولون: إذهبن وازنين واكتسبن، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك (١).

ه: الخمر والميسر والأنصاب والأزلام
* (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) * (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): لما أنزل الله عز وجل على رسول الله (صلى الله وآله):
* (يا أيها الذين آمنوا إنما

الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) *
قيل: يا رسول الله، ما الميسر؟ فقال: كل ما تقوم به حتى الكعب والجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوه لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها (٣).

- عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب

والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) * -... أما الأنصاب فالأوثان التي كانوا يعبدونها المشركون، وأما الأزلام فالأقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الجاهلية (٤).
و: لطح المولود بالدم

- أسماء بنت عميس - في بيان ولادة الإمام الحسن (عليه السلام) - : لما كان يوم سابعه

عق النبي (صلى الله عليه وآله) عنه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذًا ودينارًا، ثم حلق

(١) تفسير القمي: ٢ / ١٠٢ عن أبي الجارود.

(٢) المائدة: ٩٠، وراجع: الآية ٣.

(٣) الكافي: ٥ / ١٢٢ / ٢، الفقيه: ٣ / ١٦٠ / ٣٥٨٧، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٧١ / ١٠٧٥ وفيه "يقتمر"

بدل "تقومر" وكلها عن جابر.

(٤) تفسير القمي: ١ / ١٨١ عن أبي الجارود.

رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا، وطفى رأسه بالخلوق ثم قال: يا أسماء،
الدم فعل الجاهلية (١).

- عاصم الكوزي: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر عن أبيه أن رسول الله
(صلى الله عليه وآله) عق عن
الحسن (عليه السلام) بكبش وعن الحسين (عليه السلام) بكبش، وأعطى القابلة شيئا،
وحلق

رؤوسهما يوم سابعهما، ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة.
قال [عاصم الكوزي]: فقلت له: يؤخذ الدم فيلطخ به رأس الصبي؟
فقال: ذاك شرك، فقلت: سبحان الله! شرك؟ فقال: لو لم يكن ذاك شركا
فإنه كان يعمل في الجاهلية ونهي عنه في الإسلام (٢).

ز: الطيرة
- أبو حسان: إن رجلا قال لعائشة: إن أبا هريرة يحدث أن رسول الله (صلى الله عليه
وآله)

قال: إن الطيرة في المرأة والدار والدابة، فغضبت غضبا شديدا فطارت
شقة منها في السماء وشقة في الأرض، فقالت: إنما كان أهل الجاهلية
يتطيرون من ذلك (٣).

- عائشة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: كان أهل الجاهلية يقولون: إنما
الطيرة في

المرأة والدابة والدار، ثم قرأت: * (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في
أنفسكم إلا في كتب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) * (٤) (٥).

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢٥ / ٥ عن عبد الله بن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله
الهروي وداود بن

سليمان الفراء، صحيفة الرضا (عليه السلام): ٢٤١ / ١٤٦ كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين
العابدين (عليهم السلام)، روضة الواعظين: ١٧٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٢٦، ذخائر العقبى: ٢٠٧.
(٢) الكافي: ٦ / ٣٣ / ٣.

(٣) مسند ابن حنبل: ٩ / ٤٨٧ / ٢٥٢٢٣ و ج ١٠ / ٨٣ / ٢٦٠٩٣، مسند إسحاق بن راهويه:
٣ / ٧٥١ / ١٣٦٥ كلاهما نحوه.

(٤) الحديد: ٢٢.

(٥) المستدرک علی الصحیحین: ٢ / ٥٢١ / ٣٧٨٨، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٩٣ / ٢٦١٤٧، السنن
الكبرى: ٨ / ٢٤١ / ١٦٥٢٥.

ح: الاستعاذة بالجن
 * (وأنه وكان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) * (١).
 - زرارة: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: * (أنه وكان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) * قال: الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي كان يوحى إليه الشيطان فيقول: قل لشيطانك: إن فلانا فقد عاذ بك (٢).
 ط: الذبح للجن
 - الإمام علي (عليه السلام): إن رسول الله نهى عن ذبائح الجن، قيل: يا رسول الله، وما ذبائح الجن؟ قال (صلى الله عليه وآله): يتخوف القوم من سكان الدار فيذبحون لهم الذبيحة (٣).
 ي: التول
 - القاضي النعمان: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن التمامم والتول (٤)، فالتمامم ما يعلق من الكتب والخرز وغير ذلك، والتول ما تتحبب به النساء إلى أزواجهن كالكهانة وأشباهاها، ونهى عن السحر (٥).

(١) الجن: ٦.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ٣٨٩.

(٣) الجعفریات: ٧٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام)، وراجع معاني الأخبار: ٢٨٢، السنن الكبرى:

٩ / ٥٢٧ / ١٩٣٥٢.

(٤) التمامم: جمع تميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الاسلام... وإنما جعلها شركا لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه. وفي حديث عبد الله " التولة من الشرك " التولة - بكسر التاء وفتح الواو - ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى (النهاية: ١ / ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٠).

وقال الفيروز آبادي: التولة - كهزمة - السحر أو شبهه، وخرز تتحبب معها المرأة إلى زوجها (القاموس المحيط: ٣ / ٣٤١).

(٥) دعائم الاسلام: ٢ / ١٤٢ / ٤٩٧.

ك: النياحة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): النياحة من عمل الجاهلية (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أمر الجاهلية النياحة، وتبرؤ امرئ من ابنه، وفخره على الناس (٢).
- أنس: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ على النساء حين بايعهن أن لا ينحن، فقلن:

يا رسول الله، إن نساء أسعدننا في الجاهلية أفسعدهن؟ فقال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): لا إسعاد في الاسلام (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): * (ولا يعصينك في معروف) * (٤) قال: النوح (٥).

ل: الحلف بغير الله

- زرارة عن الإمام الباقر (عليه السلام): سألته عن قوله: * (فاذكروا الله كذاكم آباءكم

أو أشد ذكرا) * (٦) قال: إن أهل الجاهلية كان من قولهم: كلا وأبيك، بلى وأبيك، فأمرُوا أن يقولوا: لا والله، وبلى والله (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا أرى أن يحلف الرجل إلا بالله، فأما قول الرجل: " لا بل

(١) الفقيه: ٤ / ٣٧٦ / ٥٧٦٩، تفسير القمي: ١ / ٢٩١، الاختصاص: ٣٤٣، سنن ابن ماجه: ١ / ٥٠٤ / ١٥٨١

عن أبي مالك الأشعري و ح ١٥٨٢ عن ابن عباس وفيهما " أمر " بدل " عمل "، التاريخ الكبير: ٢ / ٢٣٣ / ٢٢٩٨ عن جنادة الأزدي عن أبيه عن جده نحوه، وراجع أمور من الجاهلية لن يدعها المسلمون.

(٢) مسند إسحاق بن راهويه: ١ / ٣٧١ / ٣٨٢ عن أبي هريرة.

(٣) سنن النسائي: ٤ / ١٦، مسند ابن حنبل: ٤ / ٣٩٢ / ١٣٠٣١، مصنف عبد الرزاق: ٣ / ٥٦٠ / ٦٦٩٠.

(٤) الممتحنة: ١٢.

(٥) سنن ابن ماجه: ١ / ٥٠٣ / ١٥٧٩، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٢٢٣ / ٣٦٧٨٢ كلاهما عن أم سلمة، الفردوس: ٤ / ٤١٧ / ٧٢١٠ عن ابن المليح.

(٦) البقرة: ٢٠٠.

(٧) تفسير العياشي: ١ / ٩٨ / ٢٧٢.

شانئك " فإنه من قول أهل الجاهلية، ولو حلف الرجل بهذا وأشباهه لترك الحلف بالله (١).

/ ٦

محق الاسلام لعادات الجاهلية
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل بعثني رحمة للعالمين، ولأمحق المعازف

والمزامير، وأمور الجاهلية، والأوثان (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الاسلام سنة

الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - من خطبته في عرفة - : ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي

موضوع (٤)، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل - وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه

(١) الكافي: ٧ / ٤٤٩ / ٢ عن الحلبي وص ٤٥٠ / ٣، تهذيب الأحكام: ٨ / ٢٧٨ / ١٠١١ كلاهما عن سماعة و ح ١٠١٠، الفقيه: ٣ / ٣٦٣ / ٤٢٨٨ كلاهما عن الحلبي.
(٢) الكافي: ٦ / ٣٩٦ / ١ عن أبي الربيع الشامي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الأمالي للصدوق: ٥٠٢ / ٦٨٨ /

عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، روضة الواعظين: ٥٠٩، مسند ابن حنبل:

٨ / ٣٠٧ / ٢٢٣٧٠، المعجم الكبير: ٨ / ١٩٧ / ٧٨٠٣ كلاهما عن أبي أمامة نحوه، شعب الإيمان: ٥ / ٢٤٣ / ٦٥٢٩ عن أنس.

(٣) صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٢٣ / ٦٤٨٨، السنن الكبرى: ٨ / ٥١ / ١٥٩٠٢ كلاهما عن ابن عباس، عوالي اللآلي: ١ / ١٧٦ / ٢١٦.

(٤) قال الشريف الرضي (رحمه الله) في المجازات النبوية: ١٣٥ / ١٠٢ بعد نقله لهذا الحديث: هذا القول مجاز،

والمراد به إذلال أمر الجاهلية، وحط أعلامها ونقض أحكامها، كما يستدل الشيء الموطوء الذي تدوسه الأحامص الساعية والأقدام الواطئة، فلا يبقى منه مرفوع إلا وضع ولا قائم إلا صرع.

موضوع كله (١).
- أبو عبيدة: كان من مآثر يشكر في الجاهلية أن النبي (صلى الله عليه وآله) خطب يوم
الفتح

فقال: ألا إن كل مكرمة كانت في الجاهلية فقد جعلتها تحت قدمي إلا
السقاية والسدانة (٢). فقام إليه الأسود بن ربيعة بن أبي الأسود بن مالك بن
ربيعة بن جميل بن ثعلبة بن عمرو بن عثمان بن حبيب بن يشكر فقال: يا
رسول الله، إن أبي كان تصدق بمال من ماله على ابن السبيل في الجاهلية،
فإن تكن لي تكرمة تركتها، وإن لا تكن لي مكرمة فأنا أحق بها. فقال: بل
هي لك مكرمة فتقبلها (٣).

- علي بن إبراهيم: حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع لتمام عشر
حجج من مقدمه

المدينة، فكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال: ... ألا وكل
مآثرة أو بدعة كانت في الجاهلية أو دم أو مال فهو تحت قدمي هاتين،
ليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم
اشهد. ثم قال: ألا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع، وأول موضوع
منه ربا العباس بن عبد المطلب، ألا وكل دم كان في الجاهلية فهو
موضوع، وأول موضوع دم ربيعة، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم
اشهد (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - من خطبته في حجة الوداع - : إن ربا الجاهلية
موضوع وإن

(١) صحيح مسلم: ٢ / ٨٨٩ / ١٤٧، سنن أبي داود: ٢ / ١٨٥ / ١٩٠٥، سنن ابن ماجه:
٢ / ١٠٢٥ / ٣٠٧٤، سنن الدارمي: ١ / ٤٧٦ / ١٧٩٣ كلها عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق
عن أبيه (عليهما السلام) عن جابر بن عبد الله.
(٢) سدانة الكعبة: خدمتها وتولي أمرها وفتح بابها وإغلاقه (تاج العروس: ١٨ / ٢٧٦).
(٣) الإصابة: ١ / ٢٢٥ / ١٥٨، وراجع أسد الغابة: ١ / ٢٢٨ / ١٤١.
(٤) تفسير القمي: ١ / ١٧١.

أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعة
وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وإن
مآثر (١) الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية، والعمد قود وشبه العمد
ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن ازداد فهو من الجاهلية (٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): سعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر يوم فتح مكة
فقال: أيها الناس، إن

الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها. ألا إنكم من آدم (عليه السلام)
وآدم من طين. ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه، إن العربية ليست بأب والد
ولكنها لسان ناطق، فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه. ألا إن كل دم كان
في الجاهلية أو إحنة - والإحنة: الشحنة - فهي تحت قدمي هذه إلى يوم
القيامة (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية
شريفًا، وشرف

بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعًا، وأعز بالإسلام من كان في
الجاهلية ذليلًا، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها
بعشائرها وباسق أنسابها. فالناس اليوم كلهم - أبيضهم وأسودهم،
وقرشيهم وعربيهم وعجميهم - من آدم، وإن آدم خلقه الله من طين، وإن
أحب الناس إلى الله عز وجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إنما أفاض رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلاف
أهل الجاهلية كانوا

(١) مآثر العرب: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها وتروى (النهاية: ٤ / ٢٨٨).

(٢) تحف العقول: ٣١.

(٣) الكافي: ٨ / ٢٤٦ / ٣٤٢، معاني الأخبار: ٢٠٧ / ١ / كلاهما عن حنان بن سدير عن أبيه، الزهد
للحسين بن سعيد: ٥٦ / ١٥٠ عن أبي عبيدة الحذاء نحوه، دعائم الإسلام: ٢ / ١٩٨ / ٧٢٩.

(٤) الكافي: ٥ / ٣٤٠ / ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر (عليه السلام).

يفيضون بإيجاف (١) الخيل وإيضاع الإبل، فأفاض رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلاف

ذلك بالسكينة والوقار والدعة، فأفض بذكر الله والاستغفار وحرك به لسانك، فإذا مررت بوادي محسر - وهو واد عظيم بين جمع ومنى وهو إلى منى أقرب - فاسع فيه حتى تجاوزه (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): قال [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] لعلي (عليه السلام): يا علي ائت بني خزيمة من بني المصطلق فأرضهم مما صنع خالد بن الوليد. ثم رفع (صلى الله عليه وآله) قدميه فقال:

يا علي، اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك. فأتاهم علي (عليه السلام)، فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله عز وجل. فلما رجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا علي، أخبرني بما صنعت... (٣).

- عنه (عليه السلام): دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا علي، أخرج إلى هؤلاء القوم [يعني بني جذيمة] فانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى إنه ليدي لهم ميلغة الكلب (٤).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن الله عز وجل رفع بالإسلام الخسيصة، والناقصة،

وأكرم به اللؤم، فلا لؤم على المسلم، إنما اللؤم لؤم الجاهلية (٥).

(١) الإيجاف: سرعة السير، إيضاع الإبل: حملها على سرعة السير (النهاية: ٥ / ١٥٧ وص ١٩٦).
(٢) تهذيب الأحكام: ٥ / ١٩٢ / ٦٣٧، علل الشرايع: ٤٤٤ / ١ نحوه وكلاهما عن معاوية بن عمار، وراجع ص ٢٤٩ / الفصل السادس: الجاهلية الأولى / دين الجاهلية / الطواف عريا.
(٣) علل الشرايع: ٤٧٤ / ٣٥، الأمالي للصدوق: ٢٣٨ / ٢٥٢ وفيه "بني جذيمة" بدل "بني خزيمة" وكلاهما عن محمد بن مسلم.
(٤) السيرة النبوية لابن هشام: ٤ / ٧٢ عن حكيم بن حكيم.
(٥) الكافي: ٥ / ٣٤٤ / ٣، الزهد للحسين بن سعيد: ٥٩ / ١٥٨ كلاهما عن زرارة بن أعين عن الإمام الباقر (عليه السلام)، تهذيب الأحكام: ٧ / ٣٩٧ / ١٥٨٧ عن محمد بن مسلم عن أحدهما (عليهما السلام)، دعائم الإسلام: ٢ / ١٩٨ / ٧٢٨ عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(۲۶۷)

- الإمام الصادق (عليه السلام): الأكل عند أهل المصيبة من عمل أهل الجاهلية، والسنة البعث إليهم بالطعام كما أمر به النبي (صلى الله عليه وآله) في آل جعفر بن أبي طالب لما جاء نعيه (١).

/ ٦

ما أبرم من محاسن السنن
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن - :
أمت أمر

الجاهلية إلا ما سنه الاسلام، وأظهر أمر الاسلام كله صغيره وكبيره (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - أيضا - : أمت أمر الجاهلية إلا ما حسن (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن عبد المطلب (عليه السلام) سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل في

الاسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، فأنزل الله عز وجل * (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) * (٤)، ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به، فأنزل الله عز وجل * (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول... الآية) * (٥) ولما حفر بئر زمزم سماها سقاية الحاج، فأنزل الله تبارك وتعالى * (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر...)

(١) الفقيه: ١ / ١٨٢ / ٥٤٨.

(٢) تحف العقول: ٢٥.

(٣) المجازات النبوية: ١٨٨ / ١٤٧ قال الشريف الرضي (رحمه الله) بعد ذكره للحديث: هذه استعارة، والمراد

توصيته بأن يحيل أمر الجاهلية بنقض أحكامها وخفض أعلامها، حتى ينسى ذكرها ويعفو أثرها، فتكون كالميت الذي نسي ذكره وانقطع خبره، مختصر تاريخ دمشق: ٢٤ / ٣٧١ / ٣٢١ عن عبيد بن صخر، كنز العمال: ١٥ / ٨٧١ / ٤٣٤٦٤ وفيهما " ما حسنه الاسلام " .

(٤) النساء: ٢٢.

(٥) الأنفال: ٤١.

الآية) * (١)، وسن في القتل مائة من الإبل، فأجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قریش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا حلف في الاسلام، وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام إلا شدة (٣).

- عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: جلس النبي (صلى الله عليه وآله) عام الفتح على درج الكعبة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: من كان له حلف في الجاهلية لم يزد الاسلام إلا شدة (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل قسم قسم في الجاهلية فهو على ما قسم (له)، وكل قسم أدركه الاسلام فهو على قسم الاسلام (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أيما دار أو أرض قسمت في الجاهلية فهي على قسم الجاهلية، وأيما دار أو أرض أدركها الاسلام ولم تقسم فهي على قسم الاسلام (٦).

(١) التوبة: ١٩.

(٢) الفقيه: ٤ / ٣٦٥ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، الخصال: ٣١٢ / ٩٠ عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، وراجع عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢١٢ / ١.

(٣) صحيح مسلم: ٤ / ١٩٦١ / ٢٠٦، سنن أبي داود: ٣ / ١٢٩ / ٢٩٢٥، مسند ابن حنبل: ٥ / ٦٢٠ / ١٦٧٦١ كلها عن جبیر بن مطعم و ج ٢ / ٦٥٣ / ٦٩٣٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، سنن الدارمي: ٢ / ٦٩٣ / ٢٤٣١ عن ابن عباس وكلاهما نحوه، الأمالي للطوسي: ٢٦٣ / ٤٨١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٤) الأدب المفرد: ١٧٣ / ٥٧٠، مسند ابن حنبل: ٢ / ٦٧٢ / ٧٠٣٢ نحوه.

(٥) سنن أبي داود: ٣ / ١٢٦ / ٢٩١٤، سنن ابن ماجه: ٢ / ٨٣١ / ٢٤٨٥، السنن الكبرى: ٩ / ٢٠٥ / ١٨٢٨٦ كلها عن ابن عباس.

(٦) الموطأ: ٢ / ٧٤٦ / ٣٥، السنن الكبرى: ٩ / ٢٠٥ / ١٨٢٨٥ كلاهما عن ثور بن زيد الديلي.

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما كان من ميراث قسم في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية، وما كان من ميراث أدركه الاسلام، فهو على قسمة الاسلام (١).
- ابن عباس: كانت القسامة في الجاهلية حجازا بين الناس، وكان من حلف على يمين صبر أثم فيها أري عقوبة من الله ينكل بها من الجرأة على المحارم، فكانوا يتورعون عن أيمان الصبر ويخافونها، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه وآله) أقر القسامة (٢).
- فضيل بن عياض: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أفيعدت بشئ من أمر الجاهلية؟ فقال: إن أهل الجاهلية ضيعوا كل شئ من دين (٣) إبراهيم (عليه السلام) إلا الختان والتزويج والحج، فإنهم تمسكوا بها ولم يضيعوها (٤).
- عبد الله بن عمر: إن عمر قال: يا رسول الله، إنني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام. قال: فأوف بنذرك (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا إن رجبا شهر الله الأصم، وهو شهر عظيم، وإنما سمي الأصم لأنه لا يقارنه شهر من الشهور عند الله عز وجل حرمة وفضلا، وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها، فلما جاء الاسلام لم يزد إلا تعظيما وفضلا (٦).

(١) سنن ابن ماجه: ٢ / ٩١٨ / ٢٧٤٩ عن عبد الله بن عمر، مصنف عبد الرزاق: ٧ / ١٦٧ / ١٢٦٣٨ عن نافع نحوه.

(٢) المعجم الكبير: ١٠ / ٣٠٤ / ١٠٧٣٧.

(٣) في المصدر " من دون "، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ٩٩ / ٩١ / ٩.

(٤) علل الشرايع: ٤١٤ / ٣، وراجع المفصل في تاريخ العرب: ٦ / ٤٥١.

(٥) صحيح البخاري: ٦ / ٢٤٦٤ / ٦٣١٩ و ج ٢ / ٧١٤ / ١٩٢٧ وص ٧١٨ / ١٩٣٧، صحيح مسلم:

٣ / ١٢٧٧ / ٢٧، مسند ابن حنبل: ١ / ٨٧ / ٢٥٥، السنن الكبرى: ٤ / ٥٢٢ / ٨٥٨٦.

(٦) فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٤ / ١٢، ثواب الأعمال: ٧٨ / ٤ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، روضة

الواعظين: ٤٣٥، وراجع المفصل في تاريخ العرب: ٦ / ١٩٩.

- مجاهد: [إن] السائب بن عبد الله قال: جئ بي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة،

جاء بي عثمان بن عفان وزهير، فجعلوا يثنون عليه، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تعلموني به قد كان صاحبي في الجاهلية. قال: قال: نعم

يا رسول الله، فنعمة الصاحب كنت، قال: فقال: يا سائب، أنظر أخلاقك التي كنت تصنعها في الجاهلية فاجعلها في الإسلام، أقر الضيف، وأكرم اليتيم، وأحسن إلى جارك (١).

- زرارة: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): الناس يروون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال:

أشرفكم في الجاهلية أشرفكم في الإسلام، فقال (عليه السلام): صدقوا، وليس حيث تذهبون، كان أشرفهم في الجاهلية أسخاهم نفساً، وأحسنهم خلقاً، وأحسنهم جواراً، وأكفهم أذى، فذلك الذي إذا أسلم لم يزد إسلامه إلا خيراً (٢).

- علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي: قال سويد بن الحارث: وفدت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سابع سبعة من قومي، فأعجبه ما رأى من سميتنا وزينا، فقال: ما أنتم؟ قلنا: مؤمنون، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: إن لكل قول

حقيقة، فما حقيقة إيمانكم؟ قال سويد: قلنا: خمس عشرة خصلة، خمس منها أمرتنا رسولك أن نؤمن بها، وخمس أمرتنا رسولك أن نعمل بها، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئاً.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما الخمس التي أمركم رسلي أن تؤمنوا بها؟ قلنا:

(١) مسند ابن حنبل: ٥ / ٢٨٠ / ١٥٥٠٠، أسد الغابة: ٢ / ٣٩٥ / ١٩١٣، الفردوس: ٥ / ٤٠٣ / ٨٥٥٩

وفيه السائب بن يزيد وفيه ذيله.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٥٩ / ١٥٧، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٩٥ / ٩٧٨١ نقلاً عن الكوفي في كتاب الأخلاق.

أن نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، والبعث بعد الموت. قال: وما
الخمسة التي أمرتكم رسول الله أن تعملوا بها؟ قلنا: نقول: لا إله إلا الله
ومحمد رسول الله، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونحج البيت، ونصوم
رمضان. قال: وما الخمسة التي تخلقتن بها في الجاهلية؟ قلنا: الشكر عند
الرخاء، والصبر عند البلاء، والصبر في مواطن اللقاء، والرضا بمر القضاء،
والصبر عند شماتة الأعداء. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): حلماء علماء، كادوا من
صدقهم أن يكونوا أنبياء (١).

(١) أسد الغابة: ٢ / ٥٩٣ / ٢٣٤٤، تاريخ دمشق: ٤١ / ٢٠١ / ٨٢٣٥.

الفصل السابع
الجاهلية الأخرى
/ ٧

* (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم

ومن

ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيا وسيجزى الله الشاكرين) * (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) *
(٢) -: أي

سيكون جاهلية أخرى (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): بعثت بين جاهليتين، لأخراهما شر من أولاهما
(٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم (٥).

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) تفسير القمي: ٢ / ١٩٣ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تفسير الدر المنثور: ٦ / ٦٠١ نقلا

عن ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٤) الأمالي الخميسية: ٢ / ٢٧٧ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام).

(٥) صحيح البخاري: ١ / ٣٥٠ / ٩٨٩، مسند ابن حنبل: ٣ / ٦٨ / ٧٤٩١ كلاهما عن أبي هريرة.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أشرط الساعة أن يقل العلم، ويظهر الجهل (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن من أشرط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن بين يدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة، وثلمتم حصن

الله المضروب عليكم بأحكام الجاهلية، فإن الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها، ويأوون إلى كنفها، بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة، لأنها أرجح من كل ثمن، وأجل من كل خطر، واعلموا أنكم صرتم بعد الهجرة أعرابا، وبعد الموالاة أحزابا، ما تتعلقون من الاسلام إلا باسمه، ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه (٤).

/ ٧

ما يوجب الرجعة إلى الجاهلية

أ: عدم معرفة الإمام

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية (٥).

-
- (١) صحيح البخاري: ١ / ٤٣ / ٨١ و ج ٥ / ٢١٢٠ / ٥٢٥٥ كلاهما عن أنس.
- (٢) صحيح البخاري: ١ / ٤٣ / ٨٠، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٦ / ٨، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٤٣ / ٤٠٤٥
- وفيه " يظهر " بدل " يثبت "، مسند ابن حنبل: ٤ / ٣٠٢ / ١٢٥٢٩ كلها عن أنس.
- (٣) صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٩٠ / ٦٦٥٣، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٦ / ١٠، مسند ابن حنبل: ٢ / ٣٧ / ٣٦٩٥ وص ١٦٥ / ٤٣٠٦ وفيه " قبل " بدل " إن بين يدي " وكلها عن عبد الله وأبي موسى، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٤٥ / ٤٠٥٠ عن عبد الله و ح ٤٠٥١ عن أبي موسى وفيه " من ورائكم " بدل " بين يدي الساعة ".
- (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
- (٥) مسند ابن حنبل: ٦ / ٢٢ / ١٦٨٧٦، المعجم الكبير: ١٩ / ٣٨٨ / ٩١٠، كلاهما عن معاوية، مسند أبي داود الطيالسي: ٢٥٩ / ١٩١٣ عن ابن عمر، الملاحم والفتن: ٣٢٧ / ٤٧٥ عن معاوية، تفسير العياشي: ٢ / ٣٠٣ / ١١٩ عن عمار الساباطي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الاختصاص: ٢٦٨ عن عمر بن يزيد عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية،
ويؤخذ بما
عمل في الجاهلية والإسلام (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم
ولا
ينفذ في الفئ أمر الله عز وجل، فإن مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس
حقوقنا والإشابة بدمائنا، وميته ميتة جاهلية (٥).
- راجع: كتاب "أهل البيت في الكتاب والسنة" / ص ١٠٣ / الفصل الثالث: التحذير
من عدم معرفتهم.
- ب: شرب المسكر
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من أحد يشربها [أي الخمر] فيقبل الله له صلاة
أربعين
ليلة، ولا يموت وفي مثانته منها شيء إلا حرمت عليه بها الجنة، فإن مات

-
- (١) الكافي: ١ / ٣٩٧ / ١ عن سالم بن أبي حفصة عن الإمام الباقر (عليه السلام)، و ج ٨ / ١٤٦ / ١٢٣
عن بشير
الكناسي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، المعجم الأوسط: ٦ / ٧٠ / ٥٨٢٠، مسند أبي يعلى: ١٣ /
٣٦٦ / ٧٣٧٥
- كلاهما عن معاوية، المعجم الكبير: ١٠ / ٢٨٩ / ١٦٨٧ عن ابن عباس.
- (٢) الكافي: ٢ / ٢٠ / ٦، المحاسن: ١ / ٢٥٢ / ٤٧٥، ثواب الأعمال: ٢٤٤ / ١ كلها عن عيسى بن
السري عن الإمام الصادق (عليه السلام).
- (٣) صحيح مسلم: ٣ / ١٤٧٨ / ٥٨، السنن الكبرى: ٨ / ٢٧٠ / ١٦٦١٢ كلاهما عن عبد الله بن عمر،
المعجم الكبير: ١٩ / ٣٣٤ / ٧٦٩ عن معاوية.
- (٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٨ / ٢١٤ عن الحسن بن عبد الله الرازي التميمي، كنز الفوائد:
٣٢٧ / ١
- عن الحسن بن محمد بن عبد الله الرازي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام).
- (٥) الخصال: ١٠ / ٦٢٥ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)،
تحف العقول: ١١٤.

- في أربعين ليلة مات ميتة جاهلية (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الخمر أم الفواحش والكبائر (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الخمر جماع الإثم، وأم الخبائث، ومفتاح الشر (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): مدمن الخمر يلقي الله عز وجل كعابد وثن (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): شارب الخمر كعابد وثن، وشارب الخمر كعابد اللات والعزى (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من شرب الخمر مساء أصبح مشركا، ومن شرب صباحا أمسى مشركا (٦).
- أبو الحسن (عليه السلام): شارب الخمر كافر (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من شرب مسكرا فأذهب عقله، خرج منه روح الإيمان (٨).

- (١) المستدرک علی الصحیحین: ٤ / ١٦٣ / ٧٢٣٦، المعجم الأوسط: ١ / ١١٧ / ٣٦٣ كلاهما عن عبد الله بن عمر.
- (٢) كنز العمال: ٥ / ٣٤٩ / ١٣١٨١ نقلا عن الطبراني عن ابن عباس.
- (٣) بحار الأنوار: ٧٩ / ١٤٩ / ٦٤ نقلا عن جامع الأخبار.
- (٤) الكافي: ٦ / ٤٠٤ / ٢ عن زيد الشحام عن الإمام الصادق (عليه السلام).
- (٥) الجامع الصغير: ٢ / ٧٤ / ٤٨٥٣، الفردوس: ٢ / ٣٦٧ / ٣٦٣٦ عن أنس وفيه المقطع الأخير فقط.
- (٦) جامع الأخبار: ٤٢٧ / ١١٩٣.
- (٧) الكافي: ٦ / ٤٠٥ / ٩ عن محمد بن داؤديه.
- (٨) دعائم الاسلام: ٢ / ١٣٣ / ٤٦٧.

تحقيق فيما يوجب الرجعة إلى الجاهلية
يصرح القرآن الكريم والأحاديث الشريفة أن عهد بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله) هو
عهد

حاكمية العقل والعلم، وما سبقه جاهلية. أما الحكمة من هذه التسمية فهي أن
الفترة التي سبقت نبوته حصل فيها تحريف للأديان السماوية أو صدت على
الناس أبواب إدراك حقائق الوجود، وحرمتهم من وجود نهج صحيح للحياة.
وكل ما عرض على الناس آنذاك باسم الدين كان مزيجا بالأوهام والخرافات،
وكانت الأديان المحرفة أدوات بيد الحكومات ولصالح النفعيين والانتهازيين
والمرفهين الذين لا يستشعرون آلام الناس.
كانت بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله) بداية لعصر العلم، فكانت أكبر مسؤولية
اضطلع بحملها

هي تبيان الحقائق للناس، وتعليمهم النهج الصحيح في الحياة، ومحاربة ما لحق
بالأديان السابقة من تحريف وما الصق بها من أوهام كانت تقدم للمجتمع باسم
الدين.

كان صلوات الله عليه يرى في نفسه أبا عطوفا للناس ومعلما حريصا عليهم،
فكان يقول لهم: " أنا لكم مثل الوالد، أعلمكم " (١).

(١) مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٣ / ٧٤١٣، سنن النسائي: ١ / ٣٨، سنن ابن ماجه: ١ / ١١٤ / ٣١٣.

كانت نبوته والتعاليم التي جاء بها من قبل الله تعالى لتنظيم شؤون الحياة تطابق الموازين العقلية والمعايير العلمية، وحتى إن العلماء لو عن لهم تقصي حقائقها لثبت لهم بكل جلاء صدق ارتباطه بمبدأ الوجود: * (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد) * (١).
وانطلاقاً من هذه الرؤية، كان يحذر الناس بشدة من اتباع ما لا علم لهم به ويتلو عليهم الآية الكريمة: * (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) * (٢).

تحذير قرآني

كثيراً ما يؤكد القرآن على ضرورة استمرار نهضة الاسلام العلمية والثقافية ويحذر المسلمين لئلا يعودوا بعد الرسول إلى ما كانوا عليه في عهد الجاهلية، بقوله: * (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) * (٣).

وتعني هذه الآية، وكذلك الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: * (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) * وفقاً لتفسير الإمام الباقر (عليه السلام): " أي سيكون جاهلية أخرى "

إشارة إلى عودة الجهل في تاريخ الاسلام، حتى إنه صلوات الله عليه قال في هذا الصدد: " بعثت بين جاهليتين، لأخراهما شر من أولاهما " (٤).
أسباب النكوص

توجد ثمة قضية ذات أهمية ولا بد من تسليط الأضواء عليها، وتلك هي معرفة أسباب النكوص إلى عهد الجاهلية، وهو ما عبر عنه القرآن بالانقلاب

(١) سبأ: ٦.

(٢) الإسراء: ٣٦.

(٣) آل عمران: ١٤٤.

(٤) الأمالي الخميسية: ٢ / ٢٧٧ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام).

على الأعتاب. ويمكن إجمالاً تقسيم عوامل النكوص إلى مجموعتين: فردية، واجتماعية.

أ - الأسباب الفردية للنكوص

كل ما ذكر تحت عنوان " حجب العلم والحكمة " في كتاب " العلم والحكمة في الكتاب والسنة " (١) وما ذكر في هذا الكتاب تحت عنوان " آفات العقل " (٢) يعد

من أسباب انقلاب أفراد المجتمع على أعقابهم إلى الجاهلية الأولى التي وضع الرسول (صلى الله عليه وآله) حداً لها عبر محاربتة لهذه العوامل. وهذه الآفات العقلية إذا ما وجدت

لدى شخص ما بأية نسبة كانت فهي تقوده نحو الجاهلية بنفس تلك النسبة. وثمة روايات أخرى أكدت على دخول شرب الخمر وتناول المسكر (٣) في عداد العوامل الفردية لمثل هذا الانقلاب، وعللت الروايات اللاحقة لها هذه الظاهرة معتبرة الخمر أم الفواحش ومفتاح كل شر، فالإدمان على المسكرات والمخدرات يمهد الأجواء لتكريس كل حجب المعرفة ويجعل الإنسان عرضة للوقوع في مهاوي المعتقدات والأخلاق والأعمال الجاهلية.

ب - العوامل الاجتماعية للنكوص

أما العوامل الاجتماعية لمثل هذا الرجوع القهقري، فهي نفس الأمراض التي تهدد أساس النظام الإسلامي، ومن أبرزها الاختلاف الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها " (٤).

ومن العوامل الأخرى للعودة إلى الجاهلية - وهو أخطرها طبعاً - زعامة أئمة الضلال، وهو ما قال فيه الرسول (صلى الله عليه وآله): " إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة

(١) القسم الرابع / الفصل الأول ص ١٥٧ - ١٧٩.

(٢) القسم الأول / الفصل السادس ص ١٤١ - ١٥٤.

(٣) راجع ص ٢٧٥ / ما يوجب الرجعة إلى الجاهلية / شرب المسكر.

(٤) كنز العمال: ١ / ١٨٣ / ٩٢٩. ورد هذا المضمون أيضاً في نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

المضلون " (١).
وورد أيضا أن عمر بن الخطاب سأل كعبا: إني أسألك عن أمر فلا تكتمني،
قال: لا والله، لا أكتمك شيئا أعلمه، قال: ما أخوف شيء تخافه على أمة محمد (صلى
الله عليه وآله)؟
قال: أئمة مضلين، قال عمر: صدقت، قد أسر إلي ذلك وأعلمنيه رسول الله (صلى الله
عليه وآله) " (٢).
إن لأئمة الضلال خطرا على الاسلام ودورا في إعادة المسلمين إلى عصر
الجاهلية إلى الحد الذي جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤكد في حديث معتبر
ومتفق عليه
بين المسلمين أنه: " من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ". ومعنى هذا أن في
وجود أئمة العدل والحق ضمانا لاستمرار عصر العلم، أي عصر الاسلام
الحقيقي، وبانعدام تلك الزعامة ينقلب المجتمع الإسلامي إلى ما كان عليه في
الجاهلية الأولى.
لقد تحققت هذه الواقعة المريرة في تاريخ الاسلام، وأضحت المجتمعات
الإسلامية، بل مجتمعات العالم بأسرها، تتخبط في مستنقع الجاهلية الحديثة
على الرغم مما أحرزته من تقدم باهر في مجال العلوم التجريبية (٣).
كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قدم البشري لبني الانسان في أن لهذا العهد
نهاية أيضا، إذ
ستمحي كل مخلفات الجاهلية من العالم بأسره عند قيام إمام من آل محمد (صلى الله
عليه وآله)،
وهو المهدي الذي سيضاء العالم كله بنور العلم الحقيقي بفضل زعامته وهدايته،
ويطوى بساط الفساد من وجه المعمورة، وتسود العدالة كل الكون. وقد
خصصنا الفصل الثامن من هذا الكتاب لبيان هذه البشائر.
نأمل أن يكون انبعاث الاسلام من جديد في إيران من جملة إرهاصات تحقق
هذا الحلم.

(١ - ٢) كنز العمال: ١٠ / ١٨٨ / ٢٨٩٨٦ و ج ٥ / ٧٥٦ / ١٤٢٩٣.
(٣) أنظر كتاب العلم والحكمة / المدخل.

الفصل الثامن

ختام الجاهلية

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في ذكر الأئمة (عليهم السلام) - : تاسعهم القائم الذي يملأ الله عز وجل به الأرض نورا بعد ظلمتها، وعدلا بعد جورها، وعلما بعد جهلها (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - بعد بيان الملاحم والفتن - : فكذلك حتى يبعث الله رجلا في

آخر الزمان، و كلب (٢) من الدهر، وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعا وكرها، يملأ الأرض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به ولا طالح إلا صلح، وتصطوح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما. فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه (٣).

(١) كمال الدين: ٢٥٩ / ٥، إعلام الوري: ٣٧٨ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي (عليه السلام).
(٢) كلب الدهر على أهله: إذا ألح عليهم واشتد (النهاية: ٤ / ١٩٥).
(٣) الاحتجاج: ٢ / ٧٠ / ١٥٨ عن زيد بن وهب الجهني عن الإمام الحسن (عليه السلام).

- عنه (عليه السلام) - في خطبة له يومئذ فيها إلى الملاحم - : وأخذوا يمينا وشمالا
ظعنا

(ظعنا) في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد. فلا تستعجلوا ما هو
كائن مرصد، ولا تستبطئوا ما يجئ به الغد. فكم من مستعجل بما إن
أدركه ود أنه لم يدركه! وما أقرب اليوم من تباشير غد! يا قوم، هذا إبان
(إبان) ورود كل موعود، ودنو من طلعة ما لا تعرفون. ألا وإن من أدركها
منا يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحل فيها
ربقا، ويعتق فيها رقا، ويصدع شعبا (١) ويشعب صدعا في سترة عن الناس،
لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره. ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين (٢)
النصل (٣)، تجلى بالتنزيل أبصارهم، ويرمى بالتفسير في مسامعهم،
ويغبقون (٤) كأس الحكمة بعد الصبوح (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها
عقولهم وكملت به أحلامهم (٦).

- الفضيل بن يسار: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن قائمنا إذا قام استقبل
من

جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جهال الجاهلية.
قلت:

وكيف ذاك؟ قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة

(١) الشعب: الإصلاح والإفساد، وهو من الأضداد (النهاية: ٢ / ٤٧٧).

(٢) القين: الحداد (لسان العرب: ١٣ / ٣٥٠).

(٣) النصل: حديدة السهم والرمح (لسان العرب: ١١ / ٦٦٢).

(٤) الغبوق: شرب آخر النهار مقابل الصبوح (النهاية: ٣ / ٣٤١).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠.

(٦) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢١، كمال الدين: ٦٧٥ / ٣٠ كلاهما عن ابن أبي يعفور عن مولى لبيبي شيان،
مختصر بصائر الدرجات: ١١٧، الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٤٠ / ٥٧ وفيه "أخلاقهم" بدل "أحلامهم"
وكلاهما عن أبي خالد الكابلي وليس فيها "الله".

والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمتنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به، ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر! (١)

- الإمام الصادق (عليه السلام): العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام القائم (عليه السلام) أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس، وضم إليها الحرفين حتى يبيثها سبعة وعشرين حرفاً (٢).

- عنه (عليه السلام) - حينما ذكر الكوفة - : ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها. ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها: قم، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال (٣)، وذلك عند قرب ظهور قائمتنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجّة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم (عليه السلام) ويصير (٤) سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة (٥).

- السيد ابن طاووس - في زيارة الإمام المهدي عجل الله فرجه - : اللهم صل

-
- (١) الغيبة للنعماني: ٢٩٦ / ١.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١١٧، الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٤١ / ٥٩ وفيه " جزء " بدل " حرف " في جميع المواضع وكلاهما عن أبان.
(٣) الحجلة: بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع على حجال (النهاية: ١ / ٣٤٦).
(٤) في المصدر " يسير " وما أثبتناه هو الصحيح.
(٥) بحار الأنوار: ٦٠ / ٢١٣ / ٢٣ نقلاً عن تاريخ قم للحسن بن محمد بن الحسن القمي.

على محمد وأهل بيته، وأرنا سيدنا وصاحبنا وإمامنا ومولانا صاحب
الزمان، وملجأ أهل عصرنا، ومنجى أهل دهرنا، ظاهر المقالة، واضح
الدلالة، هاديا من الضلالة، منقذا من الجهالة (١).

اللهم إني أعتذر إليك من جهلي.

اللهم إني أستجير بك من جهلي.

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرج قائمهم واملأ به الأرض نورا بعد ظلمتها
وعلما بعد جهلها،

وارزقنا عقلا كاملا، وعزما ثاقبا، ولبا راجحا، وقلبا ذكيا، وعلما كثيرا، وأدبا بارعا،
واجعل ذلك كله لنا، ولا تجعله علينا.

اللهم صل على محمد وآله، وتقبل منا، يا مبدل السيئات بالحسنات، بفضلك ورحمتك
يا أرحم

الراحمين.

١٨ ربيع الآخر ١٤٢٠

١٣٧٨ / ٥ / ١٠

١٩٩٩ / ٨ / ١

(١) بحار الأنوار: ١٠٢ / ٨٧ / ٢.

فهرس الآيات

البقرة

- * (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون...) * ٧٢ - ٤٤
- * (وإذ قال موسى لقومه إ إن الله يأمركم أن تذبحوا...) * ١٩٩ - ٦٧
- * (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى...) * ٦٣ - ٧٣
- * (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) * ٦٧ - ١٦٣
- * (إن في خلق السماوات والأرض واختلف الليل...) * ٦٧ - ١٦٤
- * (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما...) * ١٧٠ - ٧٢ ، ١٩١
- * (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا...) * ١٧١ - ٧٢ ، ١٩١
- * (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون) * ١٧٩ - ٢٢٠
- * (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم...) * ٢٠٠ - ٢٦٣
- * (كذلك يبين الله لكم آياته إ لعلكم تعقلون) * ٢٤٢ - ٦٣
- * (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا...) * ٢٤٧ - ٢٢٠
- * (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى...) * ٢٥٧ - ٧٩

* (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد...)* ٢٦٩ - ٥٠ ، ٩٤

آل عمران

* (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن...)* ١٤٤ - ٢٧٣ ، ٢٧٨

* (ثم أنزل عليكم من م بعد الغم أمانة نعاسا يغشى...)* ١٥٤ - ٢٣٩

* (إن في خلق السماوات والأرض واختلف الليل...)* ١٩٠ - ١٣٣

* (الذين يذكرون الله قيما وعودا وعلى جنوبهم...)* ١٩١ - ١٣٣

النساء

* (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف...)* ٢٢ - ٢٦٨

* (يا أيها الناس قد جاءكم برهن من ربكم وأنزلنا...)* ٧٤ - ٧٩١

المائدة

* (أفحكم الجاهلية يبعون ومن أحسن من الله حكما...)* ٥٠ - ٢٣٩

* (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك...)* ٥٨ - ١٩١

* (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب...)* ٩٠ - ٢٦٠

* (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة...)* ١٠٠ - ١٥٥

* (ما جعل الله من م بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة...)* ١٠٣ - ٧٣ ، ٢٤٦

الأنعام

* (وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير...)* ٣٢ - ٧١

* (وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه ي قل إن الله قادر...)* ٣٧ - ٧٣

- * (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له وبنيين...) * ٢٤٥ - ١٠٠
- * (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله...) * ٢٤٠، ٧٢ - ١١٦
- * (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا...) * ٢٤٨ - ١٣٦
- * (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم...) * ٢٥٨ - ١٣٧
- * (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من...) * ٢٤٨، ٢٤٦ - ١٣٨
- * (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا...) * ٢٤٦ - ١٣٩
- * (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا...) * ٢٥٨ - ١٤٠
- * (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به...) * ١٥٧، ٦٨ - ١٥١

الأعراف

- * (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله...) * ٢٥٩ - ٢٨
- * (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن...) * ٢٥٩ - ٣٣
- * (تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم...) * ١٤٤ - ١٠١
- * (فخلف من م بعدهم خلف ورثوا الكتب يأخذون...) * ٢٢٠ - ١٦٩
- * (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب...) * ١٤٥، ٦٩ - ١٧٩
- * (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) * ٢٢٨ - ١٩٩

الأنفال

- * (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) * ١٩٠، ١٨١ - ٢٢
- * (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه و...) * ٢٦٨ - ٤١

التوبة

* (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن...)* ٢٦٨ - ١٩

يونس

* (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله و...)* ٣٩ - ٢١٩ ، ٢٢٠

* (ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو...)* ٧٢ - ٤٢

* (قل أرءيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه...)* ٢٤٥ - ٥٩

* (ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم...)* ١٤٤ - ٧٤

* (فاليوم ننجيك بيدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا...)* ٨٣ - ٩٢

* (وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل...)* ٦٩ - ١٠٠

هود

* (وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام...)* ٦٤ - ٧

* (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من...)* ٧٣ - ٤٠

* (قال ينوح إنه وليس من أهلك إنه وعمل غير صلح...)* ١٩٩ - ٤٦

يوسف

* (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا...)* ١٩٩ - ٣٣

* (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة م بالسوء إلا ما رحم...)* ٣٢ - ٥٣

* (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون)* ٢٥٢ - ١٠٦

* (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان...)* ١٣٣ - ١١١

الرعد

- * (وفى الأرض قطع متجاورات وجنت من أعناب وزرع...) * ٦٧ - ٤
- * (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو...) * ١٠٦ - ١٩
- * (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) * ١٠٦ - ٢٠
- * (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون...) * ١٠٦ - ٢١

النحل

- * (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم...) * ٦٧ - ١٢
- * (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله...) * ٢٤٨ - ٥٦
- * (ويجعلون لله البنت سبحانه ولهم ما يشتهون) * ٢٤٤ ، ٢٤٣ - ٥٧
- * (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) * ٢٥٧ - ٥٨
- * (يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على...) * ٢٥٧ - ٥٩
- * (والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل...) * ٤٦ - ٧٠
- * (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين...) * ٧١
- * (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من م بعد قوة أنكاثا...) * ٦٤ - ٩٢
- * (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله...) * ٢٤٥ - ١١٤
- * (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل...) * ٢٤٥ - ١١٥
- * (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلل وهذا...) * ٢٤٥ - ١١٦

الإسراء

- * (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم...) * ٢٥٨ - ٣١

* (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد...)* ٢٧٨ - ٣٦ *
* (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم...)* ٢٤٣ - ٤٠ *
* (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل...)* ٧٠ - ٧٢ *

الكهف

* (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا) * ٢٤٣ - ٤ *
* (ما لهم به من علم ولا آباءهم كبرت كلمة تخرج من...)* ٢٤٣ - ٥ *

طه

* (الذي جعل لكم الأرض مهذا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل...)* ١٣١ - ٥٣ *
* (كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى)* ١٣١ - ٥٤ *
* (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في...)* ١٣١ - ١٢٨ *

الأنبياء

* (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر...)* ٧ - ١٨٧ ، ١٨٨ ،

٢١١

* (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكر كم أفلا تعقلون)* ١٠ - ٦٣ ، ٧٩ *
* (أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون)* ٦٧ - ٧٠ *

الحج

* (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من...)* ٥ - ٤٦ *
* (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها...)* ٤٦ - ٨٣ *

المؤمنون

* (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) * ١٢ - ٣٩، ٢٥٧

* (ثم جعلناه نطفه في قرار مكين) * ١٣ - ٣٩، ٢٥٧

* (ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا...) * ١٤ - ٣٩، ٢٥٧

* (وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار...) * ٨٠ - ٦٣

النور

* (إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم...) * ١٥ - ٢١٨

* (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من...) * ٣٣ - ٢٥٩

الفرقان

* (واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون...) * ٣ - ٢٤٣

* (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا...) * ٤٤ - ٧٠، ٧٢

* (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا...) * ٦٣ - ٢٢٤، ٢٢٥

* (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما) * ٧٢ - ٢٢٤

القصص

* (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك...) * ٤٦ - ٢٣١

* (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا...) * ٥٥ - ٢٢٤

العنكبوت

* (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله...) * ٢٠ - ٨٣

* (إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما...)* ٧٢ - ٣٤
* (ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون)* ٨٣، ٧٢ - ٣٥
* (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)* ٤٣ - ٦٨، ٧٢، ٨٠، ٩٦،

١٠٦

* (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحیی به...)* ٧٣ - ٦٣

الروم

* (يعلمون ظهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم...)* ١٨٩ - ٧
* (ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من...)* ٦٧ - ٢٤
* (ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت...)* ٦٨ - ٢٨
* (فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا...)* ١٨٩ - ٥٢
* (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون)* ١٤٤ - ٥٩

لقمان

* (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر...)* ٩٥ - ١٢
* (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن...)* ٧٢ - ٢٥

الأحزاب

* (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية...)* ٣٣ - ٢٣١، ٢٣٩،
٢٧٨، ٢٧٣

* (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال...)* ١٧٩ - ٧٢

سبأ

* (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك...)* ٢٧٨ - ٦

- * (يعملون له وما يشاء من محاريب وتمثيل وجفان...) * ٧٣ - ١٣
- * (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم...) * ٢٤٥ - ٤٠
- * (قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون...) * ٢٤٥ - ٤١
- * (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم...) * ٢٣١ - ٤٤

فاطر

- * (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا...) * ٧٠ - ٣٦
- * (وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا...) * ٧٠ - ٣٧

يس

- * (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وقال من يحيي العظام...) * ٢٥١ - ٧٨
- * (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) * ٢٥١ - ٧٩

الصفات

- * (ثم دمرنا الآخرين) * ٧١ - ١٣٦
- * (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين) * ٧١ - ١٣٧
- * (وبالليل أفلا تعقلون) * ٧١ - ١٣٨
- * (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة...) * ٢٤٥ - ١٥٨

ص

- * (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا...) * ٧٣ - ٢٤

الزمر

* (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى...) * ١٧ - ٦٦
* (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأولئك الذين...) * ١٨ - ٦٦ ، ١٣٣

غافر

* (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون...) * ٢٨ - ٧٣
* (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر...) * ٣٥ - ١٤٤
* (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم...) * ٦٧ - ٦٧
* (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك...) * ٧٨ - ١٦٥

الجاثية

* (واختلف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من...) * ٥ - ٦٧
* (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم...) * ٢٣ - ١٤١ ، ١٧٦
* (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا...) * ٢٤ - ٢٥١
* (وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم...) * ٣١ - ٢٥٠
* (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم...) * ٣٢ - ٢٥٠ ، ٢٥١
* (وبدا لهم سيات ما عملوا وحق باهم ما كانوا به يستهزءون) * ٣٣ - ٢٥٠
* (وقيل اليوم نساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا...) * ٣٤ - ٢٥٠
* (ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة...) * ٣٥ - ٢٥٠

محمد

* (ولو نشاء لأريناكمهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم...) * ٣٠ - ٢٢٠

الفتح

* (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية...) * ٢٦ - ٢٣٩، ٢٥٣

ق

* (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع...) * ٣٧ - ٩٤، ٩٥

الذاريات

* (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) * ٥٥ - ١٨٧

الطور

* (أم له البنت ولكم البنون) * ٣٩ - ٢٤٣

النجم

* (أفرءيتم اللت والعزى) * ١٩ - ٢٤٤

* (ومناة الثالثة الأخرى) * ٢٠ - ٢٤٤

* (ألكم الذكر وله الأنثى) * ٢١ - ٢٤٤

* (تلك إذا قسمة ضيزى) * ٢٢ - ٢٤٤

* (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا) * ٢٩ - ١٩٠

الحديد

* (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم...) * ١٧ - ٦٧

* (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا...) * ٢٢ - ٢٦١

المجادلة

* (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا...)* ٨ - ٢٥٦

الحشر

* (لا يقتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء...)* ١٤ - ٧٢ ، ١٩٥

* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت...)* ١٨ - ٢٥٥

المتحنة

* (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن...)* ١٢ - ٢٥٨ ، ٢٦٣

الطلاق

* (أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب...)* ١٠ - ١٥٥

التحريم

* (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها...)* ٦ - ٣٨

الملك

* (تبرك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير)* ١ - ٦٤

* (قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من...)* ١٠ - ٧٠

الجن

* (وأنه وكان رجال من الإنس يعوذون برجال من...)* ٦ - ٢٦٢

القيامة

* (ولا أقسم بالنفس اللوامة) * ٣٢ - ٢

التكوير

* (وإذا الموءودة سلت) * ٢٥٧ - ٨

* (بأي ذنب قتلت) * ٢٥٧ - ٩

الانفطار

* (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) * ١٩٤ - ٦

الشمس

* (ونفس وما سواها) * ٣٤ ، ٣٢ - ٧

* (فألهمها فجورها وتقولها) * ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ - ٨

التين

* (ثم رددناه أسفل سافلين) * ١٧٥ - ٥

الماعون

* (أرأيت الذي يكذب بالدين) * ٢٥٣ - ١

* (فذلك الذي يدع اليتيم) * ٢٥٣ - ٢

* (ولا يحض على طعام المسكين) * ٢٥٣ - ٣

فهرس المصادر والمنابع
حرف الألف - الاحتجاج على أهل اللجاج. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب
الطبرسي
(ت ٦٢٠ هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمد هادي به، دار الأسوة - طهران،
الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ. ق.
- إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للشهيد القاضي نور الله بن السيد شريف الشوشتری
(ت ١٠١٩ هـ. ق)
مع تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي - قم.
- إحياء علوم الدين. لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ. ق)، دار
الهادي - بيروت،
الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- أخبار الحمقى والمغفلين. لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي
المعروف بابن
الجوزي (ت ٥٩٧ هـ. ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقی (ت ٢٥٠
هـ. ق)،
تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
- الاختصاص. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف
بالشيخ
المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

- أدب الدنيا والدين. لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ. ق)،
تحقيق: ياسين
محمد السواس، دار ابن كثير - بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- الأدب المفرد. لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق:
محمد
عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة
آل البيت (عليهم السلام)
- قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- إرشاد القلوب. لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي، مؤسسة الأعلمي - بيروت،
الطبعة
الرابعة ١٣٩٨ هـ. ق.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد بن
عبد الكريم
الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل
أحمد،
دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- الإصابة في تمييز الصحابة. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت
٨٥٢ هـ. ق)،
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥
هـ. ق.
- الأصنام. لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ ق)، تحقيق:
أحمد زكي
باشا، المطبعة الأميرية - القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٣٢ هـ. ق.
- الأصول الستة عشر. عدة من الرواة، دار الشبستري - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.
ق.
- أعلام الدين في صفات المؤمنين. للحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ. ق)،
تحقيق
ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- الأغاني. لأبي الفرج علي بن الحسين الإصفهاني (ت ٣٥٦ هـ. ق)، الشرح: علي
مهنا،
دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ. ق.



(۳۰۲)

- الأمالي. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق
(ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. ق.
- الأمالي. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق:
مؤسسة البعثة، دار الثقافة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- الأمالي. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد
(ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: حسين أستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي -
قم، ١٤٠٣ هـ. ق.
- أمالي الشجري (الأمالي الخميسية). ليحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ. ق)، عالم
الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ. ق.
- حرف الباء
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام). للعلامة محمد باقر
بن محمد تقي
المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ. ق.
- البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق)، تحقيق
ونشر: مكتبة المعارف - بيروت، ١٤١٠ هـ. ق.
- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (صلى الله عليه وآله). لأبي جعفر محمد بن
الحسن الصفار القمي (ت ٢٩٠ هـ. ق)، تحقيق: ميرزا محسن كوچه باغي التبريزي، مكتبة آية الله المرعشي - قم،
الطبعة
الأولى ١٤٠٤ هـ. ق.
- بلاغات النساء. لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ. ق)،
منشورات الشريف الرضي - قم.
- بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب. لأبي المعالي محمود شكري الآلوسي (ت
١٣٤٢ هـ. ق)،
الشرح: محمد بهجة الأثري، دار الشرق العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣١٤ هـ. ق.



(۳۰۳)

- حرف التاء - تاج العروس من جواهر القاموس. للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت، ١٤١٤ هـ. ق.
- تاريخ بغداد. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ. ق)، المكتبة السلفية - المدينة المنورة.
- تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي (عليه السلام)) = ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق.
- التاريخ الكبير. لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت.
- تاريخ المدينة المنورة. لأبي زيد عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢ هـ. ق)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار التراث - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- تاريخ اليعقوبي. لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت بعد ٢٩٢ هـ. ق)، دار صادر - بيروت.
- التبيان (تفسير التبيان). لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين.
- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله). لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.
- تذكرة الخواص. ليوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ. ق)، مكتبة نينوى الحديثة - طهران.
- ترتيب كتاب العين. للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ. ق)، إعداد: محمد حسن بكائي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

(۳۰۴)

- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت، ١٤١٥ هـ. ق.
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ. ق.
- تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن). لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٨ هـ. ق.
- تفسير علي بن إبراهيم = تفسير القمي.
- تفسير العياشي. لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية - طهران ١٣٨٠ هـ. ق.
- تفسير القمي. لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ. ق.
- تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن.
- تفسير الميزان = الميزان في تفسير القرآن.
- تفسير نمونه. آية الله مكارم شيرازي (معاصر)، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثامنة ١٣٧٢ هـ. ش.
- تفسير نور الثقلين = نور الثقلين.
- التمهيد. لأبي علي محمد بن همام الإسكافي (ت ٣٣٦ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. ق.
- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام). لأبي الحسين ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ. ق)،

دار التعارف ودار صعب - بيروت.

(٣٠٥)

- تنبيه الغافلين. لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ. ق)، دار ابن كثير - بيروت،
الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- تهذيب الأحكام. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)،
تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار التعارف ودار صعب - بيروت، ١٤٠١ هـ. ق.
- التوحيد. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب، ليحيى بن الحسين بن هارون (ت ٤٢٤ هـ. ق)،
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
حرف الثاء
- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر الكتبي النجفي -
قم ومكتبة الصدوق - طهران.
حرف الجيم
- جامع الأحاديث. لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع الهجري)،
تحقيق: السيد محمد الحسيني النيشابوري، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة
الرضوية المقدسة - مشهد، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين. لمحمد بن محمد السبزواري (القرن السابع الهجري)،
تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المعروف بابن عبد البر
(ت ٤٦٣ هـ. ق)، تحقيق إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية - بيروت.

(۳۰۶)

- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت.
- الجعفریات (الأشعثيات). لأبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي (القرن الرابع الهجري)، مكتبة نينوى الحديثة - طهران، طبع مع قرب الإسناد في جلد واحد.
- الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة. لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: السيد علي مير شريف، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق. حرف الحاء
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ. ق. حرف الخاء
- الخرائج والخراج. لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.
- الخصال. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٣ هـ. ق.
- خصائص الأئمة (عليهم السلام) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام). لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، ١٤٠٦ هـ. ق. حرف الدال
- الدر المنثور في التفسير المأثور. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ. ق.



(۳۰۷)

- الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة. لأبي عبد الله محمد بن مكي العاملي الجزيني المعروف
بالشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ. ق)، تحقيق: داود الصابري، مؤسسة الطبع والنشر التابعة
للحضرة
الرضوية المقدسة - مشهد، ١٣٦٥ هـ. ش.
- الدرّوع الواقية. لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاووس
(ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤
هـ. ق.
- دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام).
لأبي عبد الله محمد بن
سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ. ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠١ هـ. ق.
- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام. لأبي حنيفة النعمان بن
محمد بن
منصور التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار
المعارف -
مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ. ق.
- الدعوات (سلوة الحزين). لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب
الدين
الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة
الأولى
١٤٠٧ هـ. ق.
- دلائل الإمامة. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الصغير (ت ٣١٠ هـ. ق)، تحقيق
ونشر:
مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت
٤٥٨ هـ. ق)،
تحقيق: عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
ق.
- حرف الذال
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى. لأبي العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكي
(ت ٦٩٤ هـ. ق)، تحقيق: أكرم البوشي ومحمود الأرناؤوط، مكتبة الصحابة - جدة، ١٤١٥ هـ.

- حرف الرء - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق)،
منشورات الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- روضة الواعظين. لمحمد بن الحسن بن علي المعروف بالفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ. ق)،
مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- الزهد. لأبي عبد الرحمن بن عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ. ق)، تحقيق:
حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الزهد. لأبي محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق:
غلام رضا
عرفانيان، حسيينان - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ. ق.
- حرف السين
- سجع الحمام في حكم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام). لعلي الجندي (معاصر)،
مكتبة الأنجلو
المصرية - القاهرة.
- سعد السعود. لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاووس
(ت ٦٦٤ هـ. ق)،
منشورات الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٣٦٣ هـ. ش.
- سنن ابن ماجة. لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ. ق)،
تحقيق: محمد
فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث - بيروت، ١٣٩٥ هـ. ق.
- سنن الدارمي. لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت
٢٥٥ هـ. ق)،
تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- السنن الكبرى. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)،
تحقيق: محمد
عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- سنن النسائي. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ. ق)، دار
الفكر - بيروت،
الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ. ق.

(۳۰۹)

- سيرة ابن هشام (السيرة النبوية). لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري
(ت ٢١٨ هـ)
٥. ق)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، مطبعة المصطفى وأولاده - مصر،
١٣٥٥ هـ. ق.
حرف الشين
- الشافي في الإمامة. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالسيد
المرتضى
(ت ٤٣٦ هـ. ق)، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الإمام الصادق (عليه
السلام) - طهران،
الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ. ق.
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار. لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد
المصري (ت
٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم،
الطبعة
الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- شرح نهج البلاغة. لعز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي
الحديد المعتزلي
المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار
إحياء
التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق.
- شعب الإيمان. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: أبو
هاجر محمد
السعيد ابن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
حرف الصاد
- الصحاح. لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ. ق)، تحقيق: أحمد عبد
الغفور عطار،
دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠ م.
- صحيح البخاري. لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)،
تحقيق: مصطفى
ديب البغا، اليمامة ودار ابن كثير - دمشق، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق.
- صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ.
ق)، تحقيق:
محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.



(۳۱۰)

- صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام). المنسوبة إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- الصحيفة السجادية الكاملة. أدعية مأثورة عن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، تحقيق: علي أنصاريان، المستشارية الثقافية الإيرانية - دمشق.
- صفات الشيعة. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- الصمت وآداب اللسان. لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، دار الغرب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة. لأحمد بن حجر الهيتمي الكوفي (ت ٩٧٤ هـ. ق)، إعداد: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مكتبة القاهرة - مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق.
- حرف الطاء
- طب الأئمة (عليهم السلام). لأبي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابني بسطام النيسابوريين، المكتبة الحيدرية - النجف ١٣٨٥ هـ. ق.
- طب النبي. لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢ هـ. ق)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
- حرف العين
- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية. لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلبي (ت ٧٢٦ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

(३१)

- عدة الداعي ونجاح الساعي. لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي (ت ٨٤١ هـ. ق)،
تحقيق: أحمد الموحد القمي، مكتبة الوجداني - قم.
- علل الشرايع. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق
(ت ٣٨١ هـ. ق)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق.
- العلم والحكمة في الكتاب والسنة. لمحمدي الريشهري (معاصر)، مؤسسة دار الحديث
الثقافية - قم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ ش.
- عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية. لمحمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي المعروف
بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبي العراقي، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) - قم،
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.
- عيون أخبار الرضا (عليه السلام). لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ
الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، مكتبة جهان - طهران.
- العين = ترتيب كتاب العين للخليل الفراهيدي.
- عيون الأخبار. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ. ق)، منشورات
الشريف الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- حرف الغين
- الغارات. لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ. ق)،
تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، أنجمن آثار ملي - طهران.
- غرر الحكم ودرر الكلم. عبد الواحد الآمدي التميمي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: السيد
جلال الدين المحدث، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ. ش.
- حرف الفاء
- الفردوس بمأثور الخطاب. لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ. ق)،
تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦

ه. ق.

(٣١٢)

- فضائل الأشهر الثلاثة. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ. ق.
- فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)). تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- الفقيه (من لا يحضره الفقيه). لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية. حرف القاف
- القاموس المحيط. لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ. ق.
- قرب الإسناد. لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي (القرن الثالث الهجري)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- قضاء الحوائج. لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم مجدي، مكتبة القرآن - القاهرة.
- حرف الكاف - الكافي. لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ. ق.
- كامل الزيارات. لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. ق.

- كتاب سليم بن قيس. لسليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري، نشر الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس. لأبي الفداء إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ. ق)،
- الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ. ق.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة. لأبي الحسن علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ. ق)، تصحيح:
- السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتاب الإسلامي - بيروت، ١٤٠١ هـ. ق.
- كشف المحجة لثمرة المهجة. لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: محمد الحسون، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر. لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى، نشر بيدار - قم، ١٤٠١ هـ. ق.
- كمال الدين وتمام النعمة. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٥ هـ. ق.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. لعلاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ. ق)، ضبط: بكري حياني، وتصحيح: صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ. ق.
- كنز الفوائد. لأبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ. ق)،
- إعداد: عبد الله نعمة، دار الذخائر - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- حرف اللام

- لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت
٧١١ هـ. ق)، دار
صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

- حرف الميم - مائة كلمة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام). لأبي بكر عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ. ق)،
تحقيق: رياض مصطفى العبد الله، دار المختار العربية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.
- المجازات النبوية. لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي - قم.
- مجمع البحرين. لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية
في مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- مجمع البيان في تفسير القرآن. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)،
تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة -
بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.
- المحاسن. لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق:
السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- المحاسن والمساوي، لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، دار صادر -
بيروت، ١٣٩٠ هـ. ق.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. لأبي القاسم الحسين بن محمد
الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ هـ. ق)، المكتبة الحيدرية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.
- المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء. لمحمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن
الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي -
قم، الطبعة
الثانية.
- مختصر بصائر الدرجات. للحسن بن سليمان الحلي (القرن التاسع الهجري)،
انتشارات
الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) - قم.
- مدينة المعاجز. للشيخ هاشم بن سليمان الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)،

تحقيق: لجنة
التحقيق في مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول. للعلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ. ق)،
تحقيق: السيد هاشم الرسولي، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ هـ. ش.
- المستدرک علی الصحیحین. لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ. ق)،
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل. للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ. ق)،
تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.
- مسند ابن حنبل. لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: صدقي محمد
جميل العطار، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- مسند أبي يعلى. لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلبي (ت ٣٠٧ هـ. ق)،
تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة - جده، وعلوم القرآن - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ. ق)، دار المعرفة - بيروت.
- مسند إسحاق بن راهويه. لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ. ق)،
تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
- مسند الإمام زيد. المنسوب إلى زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) (القرن الثاني الهجري)، دار
مكتبة الحياة، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م.
- مسند الشهاب. لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ. ق)، تحقيق: حمدي
عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.
- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار. لأبي الفضل علي الطبرسي (القرن السابع الهجري)،
المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ. ق.

- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة. المنسوب إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، مع
شرح فارسي لعبد
الرزاق الكيلاني وتصحيح السيد جلال الدين الأرموي، نشر: مكتبة الصدوق، الطبعة
الثالثة
١٣٦٦ هـ. ش.

- مصباح المتهدج. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المشتهر بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)،
تحقيق: علي أصغر مرواريد - مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. لأحمد بن محمد المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ هـ. ق)، دار الهجرة - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.
- المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات. لتقي الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٠ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- المصنف. لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي - بيروت.
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه وآله). لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ. ق)،
النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي - قم.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٢٥ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المطبعة العصرية - الكويت، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ. ق.
- معاني الأخبار. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٣٦١ هـ. ش.
- المعجم الأوسط. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: طارق بن عوض وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ هـ. ق.
- المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية.
- معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥ هـ. ق)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المصطفى وأولاده - مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ.

- معدن الجواهر ورياضة الخواطر. لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ. ق)،
تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة مهر استوار - قم، ١٣٩٤ هـ. ق.
- مفردات ألفاظ القرآن. لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ. ق)،
تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. لجواد علي (معاصر)، دار العلم للملايين - بيروت،
الطبعة الأولى ١٩٧٦ م.
- المقنع. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام) - قم، ١٤١٥ هـ. ق.
- مكارم الأخلاق. لأبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)،
تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- الملاحم والفتن (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن). لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر (عج) - قم،
الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.
- المناقب. لموفق بن أحمد الخوارزمي المكي (ت ٥٦٨ هـ. ق)، تحقيق: مالك المحمودي،
مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ. ق.
- مناقب آل أبي طالب (مناقب ابن شهر آشوب). لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ. ق) المطبعة العلمية - قم.
- منية المرید في أدب المفید والمستفيد. للشيخ زين الدين بن علي الجبعي العاملي المعروف
بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ. ق)، تحقيق: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي - قم،
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.
- مهج الدعوات ومنهج العبادات. لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.



(۳۱۸)

- المواعظ العديدة. لمحمد بن الحسن الحسيني، تحرير: الميرزا علي المشكيني الأردبيلي، الهادي - قم، الطبعة الخامسة ١٤١٤ هـ. ق.
- الموطأ. لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ هـ. ق.
- الميزان في تفسير القرآن. للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١١٤٠ هـ. ق)، مؤسسة إسماعيليان - قم، الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ. ق.
- حرف النون
- نثر الدر. لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ. ق)، تحقيق: محمد بن علي قرنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نزهة الناظر وتنبية الخاطر. للحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني (القرن الخامس الهجري)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- النهاية في غريب الحديث والأثر. لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، إسماعيليان - قم، ١٣٦٧ هـ. ش.
- نهج البلاغة. ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: السيد كاظم المحمدي ومحمد الدشتي، دار نشر الإمام علي (عليه السلام) - قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ. ش.
- نوادير الأصول في معرفة أحاديث الرسول. لأبي عبد الله محمد بن علي الترمذي المشهور بالحكيم الترمذي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- نوادير الراوندي. لفضل الله بن علي الحسيني الراوندي (ت حدود ١ ٥٧ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٧٠ هـ. ق.



(۳۱۹)

حرف الواو - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. للشيخ محمد بن الحسن
الحر العاملي (ت ١١٠٤

هـ. ق)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي -
بيروت،

الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ. ق.

حرف الياء

- ينابيع المودة لذوي القربى. لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ. ق)،
تحقيق:

علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.